شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام

المؤلف

يوسف بن عبدالله الدمشقي (البديعي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب وقف على خزانة الكتب العمومية بحلب سنة ١٣١٦
٥٨٨ مصوص
محرمات ٧١٨٧

هذا كتاب هبة الايام
فيما يتعلق بابي تمام
تاليف الاستاذ العالم
العلامة الشيخ يوسف
البديعي الدمشقي
رحمه الله
امين

هرت بحارس بستان عقال لها
سرقت وما منى نهداك من سحرك
فصاح من وجنتيها الخلنار على
قضيب بانها لايل هما ثمرك

احب لياتي الهجر افرحا بها
على الدهر يا في بعدها بوصال
و الكرام الوصال لانني
ارى كل شي صعبا بزوال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى منح ذوى العرفان عمرا ثانيا فجعل لهم على
كرور الازمان ذكرا باقيا • وحبب لاولى الالباب نشر
اخبارهم * فلم تستطع ايدى الاحقاب طى آثارهم •
سبحانه من آله تعرف الى عباده بجود جوده • ودل وجود
كل شىء على وجوده • وشحنت اوراق الغصون بادلة
توحيده • سبحه الفلك بحركاته والبحر بمنشاته • والروض
بنفحاته والطير بتغريده • نحمده على الائه حمد قوم ابلج
مشارق اسرارهم بانوار فجر المعارف • وادج فى حدائق
افكارهم ارايج اللطائف • ونشكره على نعمائه • شكرا
يضيق عن احصائه • نطاق الكلام • وتعجز عن ادائه
السنة الاقلام • ثم الصلوات الناميات • والتسليمات
الصافيات • على حبيبه خاتم رسالة الرسالة • ونير
فلك الرحمة على الايالة وياله • محمد الذى اقرت بالعجز
عما يليق بمدحه جهابذة النظم والنثر • وغاية ما يقال

له همم لا منتهى لكبارها واصغرها اجل من الدهر •
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه • واتباعه واحزابه •
ما دار فلك • وسبح ملك وبعد فيقول فقير عفو ربه
يوسف البديعى لطف الله به • لما كان الادب مراة لا ينطبع
فيها غير الفطر المستقيمة • ومشكاة لا يضىء بها
الا الطباع السليمة • وكانت الشهباء قد ازدانت بقدوم
المولى الذى وقع على جمعه لاشتات الفضائل الاجماع •
فلو صور نفسه لم يزدها على ما فيه من كرم الطباع • الذى
من راه فكانما راى فضلاء الاقطار • وعلماء الامصار •
واصحاب المآثر فى كل عصر واوان • وارباب المفاخر من
كل فج ومكان • وعلم ان قول الحكمى داخل فى حد الامكان
من كفه لا تزال صوب ندى • على المساكين رحمة الله وما
كان فى الوجدان • ان يرى فى هذا الزمان • من موالى
الروم الراسخين فى العلوم • على جلالة اقدارهم •
وفخامة اخطارهم • من نظم تفاريق المحاسن على
اختلاف انواعها • وجمع اشتات الكمالات على كثرة
اتساعها • حتى راينا منه ما صدق مفهوم المجد
والفضل • وشاهدنا ما ان حدثنا به دفع العقل • دار
فى خلدى ان ادون كتابا لا تخلق الدهور جدته • ولا تذهب
الاعادة بهجته • يسير فى الافاق سير الامثال • ويصير
شنفا لسمع الايام وعقدا لجيد الليال يشتمل على ما لابى

شبكة الألوكة www.alukah.net

تمام من الاخبار • ويحتوى على لمع من شعره المختار • وايراد
مايتعلق بذلك من الآثار • لاهديه الى خزانة المولى المذكور
مع العلم بانى فى ذلك كمن اهدى الى يوح شيأ من النور • فان
صادف من القبول حيزا فهو المتوقع من كرمه • والمعهود
بالتواتر من شيمه • وجعلته برسمه • وصدرته باسمه
وعنونته بهبة الايام • فيما يتعلق بابى تمام • ونستمد
من الله اسباب العناية والمساعدة على البداية والنهاية •
فنقول هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج
ابن يحيى بن مروان بن مرّ بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى
ابن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طىّ بن ادد بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن
يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور بابى تمام
الطائى نسبة الى طىّ وهى القبيلة المشهورة • وهذه النسبة
على غير قياس • وقيل فى نسب ابى تمام غير هذا • وولد
بقرية جاسم وهى من قرى الجيدور من اعمال دمشق
سنة تسعين ومائة على الاصح وتنقل الى ان صار اوحد
عصره فى ديباجة لفظه وفصاحة شعره • وحسن
اسلوبه وكان اسمر اللون طويلا فصيحا حلو الكلام فيه
تمتمة يسيرة • وفى لسانه حبسة • ولذلك قيل فيه •
يابنى الله فى الشعر ويا عيسى بن مريم • انت من اشعر
خلق الله مالم تتكلم • وهذا هجاء فى معرض المدح •

وله كتاب الحماسة التى دلت على غزارة فضله • واتقان
معرفته • وحسن اختياره • وله كتاب اخر سماه فحول
الشعراء جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية
والمخضرمين والاسلاميين • وكتاب الاختيار من
الشعراء وكان له من المحفوظات مالا يلحقه فيه غيره
حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب
غير المقاطيع والقصائد ومن المشهورين بغزارة الحفظ
وكثرته البخارى صاحب الجامع الصحيح قال ابو عبد الله
الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب فى
تاريخ بغداد ان البخارى وهو ابو عبد الله محمد بن ابى الحسن
اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفى الحافظ
الامام فى علم الحديث كان رحل فى طلب الحديث
الى اكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن
العراق والشام ومصر والحجاز فلما قدم بغداد سمع به
اصحاب الحديث فاجتمعوا وعدوا عليه مائة حديث
فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد
لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة
احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على
البخارى واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من
اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها
ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث
فقال البخارى لا اعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد
واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه فكان
الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون
الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضى على البخارى
بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل من
العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة
فقال البخارى لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم
يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى
يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام
العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة
والبخارى يقول لا اعرفه فلما علم البخارى انهم فرغوا التفت
الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك
الثانى فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام
العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه
وفعل بالاخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها
الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر الناس له بالحفظ
واذعنوا له بالفضل • وشهد وابتفرده فى علم الرواية والدراية
وقصد ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمى وهو ابن اخت
ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى حضرة الصاحب بن
عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه • قال لاحد حجابه

قل

قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستأذن فى
الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد
الزمت نفسى الا يدخل على من الادباء الا من يحفظ عشرين
الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه
بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هل القدر من شعر
الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه
ما قال فقال الصاحب هذا يكون ابا بكر الخوارزمى فاذن
له فى الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه وكان
ابو عبادة البحترى يتشبه بابى تمام فى شعره ويجدو
مذهبه ويحذو نحوه فى البديع الذى كان ابو تمام يستعمله
ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه وانشد
البحترى شعر النفسه كان ابو تمام قال فى مثله فقيل له
انت اشعر من ابى تمام فى هذا الشعر قال كلا والله ان
ابا تمام لرئيس والاسناد والله ما اكلت الخبز الا به
فقال له المبرد لله درك فانك تابى الا شرفا من جميع
جوانبك وحدث البحترى قال كان اول امرى فى الشعر
وبداهتى انى صرت الى ابى تمام وهو بحمص فعرضت عليه
شعرى وكان الشعراء يعرضون اشعارهم فاقبل على
وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدنى
فكيف حالك فشكوت اليه خلة فكتب الى اهل معرة
النعمان وشهد لى بالحذق فى الشعر وقال امتدحهم

هذا ص

فصرت اليهم فاكرمونى بكتابه ووظفوا لى اربعة الاف
درهم فكانت اول مال اصبته وحدث البحترى قال
اول ما رايت ابا تمام انى دخلت على ابى سعيد محمد بن يوسف
بالقصيدة التى اولها

* افاق صب من هوى فافيقا *

وعدة ابياتها ثلاثة وسبعون بيتا فسر ابو سعيد وقال
احسنت والله يا فتى وكان فى مجلسه رجل نبيل رفيع
المجلس منه فوق كل من حضر يكاد يمس ركبته فاقبل على
وقال يا فتى ما تستحى هذا شعرى تنتحله وتنشده بحضرتى
فقال ابو سعيد احقا تقول قال نعم وانما علقه منى فسبقنى
به اليك ثم اندفع فانشد القصيدة حتى شككنى علم الله
فى نفسى وبقيت متحيرا فاقبل على ابو سعيد وقال يا فتى
لقد كان فى قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا
فجعلت احلف بكل مخرجة من الايمان ان الشعر لى ما سبقنى
اليه احد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا
واطرق ابو سعيد وقطع الكلام حتى تمنيت انى سخت فى
الارض فقمت منكسر البال اجر رجلى فخرجت فما هو الا
ان بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان الى فردونى فاقبل على
الرجل وقال الشعر لك يا بنى والله ما قلته قط ولا سمعت
به الا منك ولكن ظننت انك تهاونت بموضعى فاقدمت
على الانشاد بحضرتى من غير معرفة كانت بيننا تريد

بذلك

بذلك مضاهاتى ومكاثرتى حتى عرفنى الامير نسبك
وموضعك ولوددت ان لا تلد طائية الا مثلك وجعل
ابو سعيد يضحك فدعانى ابو تمام فضمنى اليه وعانقنى
واقبل يقرضنى ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت
به ومثل هذا ما نقله ابو العباس المبرد فى كامله قال
ويروى ان ابن الازرق اتى ابن العباس رضى الله عنه
يوما فجعل يسأله حتى امله فجعل ابن عباس يظهر الضجر
وطلع عمر بن ابى ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام
فسلم وجلس فقال له ابن عباس الا تنشدنا شيئا من
شعرك فانشده قصيدة اولها

* امن ال نعم انت غاد فمبكر *

وهى ثمانون بيتا من جملتها

* رات رجلا اما اذا الشمس عارضت * فيضحى واما بالعشى فيحصر

فقال له ابن الازرق لله انت يا ابن عباس اضرب اليك
اكباد الابل نسالك عن الدين فتعرض وياتيك غلام من
قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت
سفها فقال ابن الازرق

* رات رجلا اما اذا الشمس عارضت * فيخزى واما بالعشى فيحسر

قال وتحفظ الذى قال قال والله ما سمعتها الا ساعتى
هذه ولو شئت ان ارددها لرددتها قال فاردها فانشده
اياها كلها وحدث البحترى قال انشدت ابا تمام

فقال ما اهلك اقالوا وانما قال
فيضحى واما بالعشى فيحضر

شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر ٭

اذا مقرم منا ذوى حد نابه ٭ تخمط منا ناب آخر مقرم

ثم قال لى نعيت والله الى نفسى فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشا فى طيء مثلك اما علمت ان خالد ابن صفوان راى شبيب بن شيبة وهو يبن رهط يتكلم فقال يا بنى لقد تعى الى نفسى احسانك فى كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب قط الامات من قبله فقلت بل ابقيك الله ويجعلنى فداك ومات ابو تمام بعد سنة ٭ ويقال خرج من قبيلة طيء ثلاثة كل واحد مجيد فى بابه ٭ حاتم الطائى فى جوده ٭ وداود بن نصير الطائى فى زهده ٭ وابو تمام الطائى فى شعره قال ابن دحية فى كتاب النبراس ان ابا تمام مدح احمد بن المعتصم بالله بقوله

ما فى وقوفك ساعة من باس ٭ نقضى ذمام الاربع الادراس

فلعل عينك ان تعين بمائها ٭ والدمع منه خاذل ومواسى

لا يسعد المشتاق وسنان الهوى ٭ يبس المدامع بارد الانفاس

ان المنازل ساورتها فرقة ٭ اخلت من الارام كل كناس

من كل واضحة الترائب ارهفت ٭ ارها فى خوط البانة المياس

بدر اطاعت فيك بادرة النوى ٭ ولعاو شمس اولعت بشماس

بكرا اذا ابتسمت ارك وميضها ٭ نور الاقاح برملة ميعاس

٭ ويروى نور الاقاحى فى ثرى ميعاس والميعاس ما لان من الرمل

واذا مشت تركت بصدرك ضعف ما ٭

٭ بحليها من كثرة الوسواس

قالت وقد حم الفراق فكاسه ٭ قد خولط الساقى بها والحاسى

لا تنسين تلك العهود فانما ٭ سميت انسانا لانك ناسى

ان الذى خلق الخلائق قاتها ٭ اقواتها التصريف الاحراس

فالارض معروف السما قرى لها ٭ وبنو الرجاء لهم بنو العباس

القوم ظل الله اسكن دينه ٭ فيهم وهم جبل الملوك الراسى

فى كل جوهرة فرند مشرق ٭ وهم الفرند لهؤلاء الناس

هذا على تاميل احمد همتى ٭ واطاف تقليدى به وقياسى

بالمجتبى والمصطفى والمشترى ٭ للحمد والحالى به والكاسى

والحمد برد جمال اختالت به ٭ غر الفعال وليس برد لباس

خلط الشهامة بالليان فاصبحت ٭

٭ عذاله بين الرجا واليأس

فرع نما من هاشم فى تربة ٭ كان الكفى لها من الاغراس

لا تهجر الانواء منبتة ولا ٭ قلب الثرى القاسى عليه بقاس

وكان بينهما رضاع الثدى من ٭ فرط التصافى او رضاع الكاس

نور العرارة نوره ونسيمه ٭ نشر الخزامى فى اخضر الاس

ابليت هذا المدح ابعد غاية ٭ فيه واكرم شيمة ونخاس

ويروى ابلغ غاية والنخاس الطبيعة فلما قال هذا البيت

اقدام عمرو فى سماحة حاتم ٭ فى حلم احنف فى ذكاء اياس

قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

واراد الطعن عليه الامير فوق من وصفت كيف تشبه ولد امير المؤمنين باعراب اجلاف وهو اشرف منزلة واعظم محلة فانقطع واطرق ثم رفع راسه وانشد

لاتنكروا ضربي له من دونه ◦ مثلا سرورا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره ◦ مثله من المشكاة والنبراس

واستمر في انشاده حتى اتم القصيدة ولما اخذت من يده لم يجدوا البيتين فيها فعجبوا من سرعة فطنته واهتز ابن المعتصم لذلك طربا وبهت له متعجبا ووقع له بالموصل وقد اشتهر ذلك بين الناس حتى كتب الحيص بيص الى الامام المسترشد ان الموصل كانت جائزة لشاعر طائي وكونه بني الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق بعيد ◦ ويمكن ان يكون جعله ذريعة لحصول مطلوبه ◦ وبعضهم انكر تولية ابي تمام الموصل واحتج بان الصولي قال ان الحسن ابن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ومات ويمكن التوفيق بينهما واما ما قيل ان الفيلسوف الكندي قال لابن المعتصم اي شيء طلبه فاعطه فانه لايعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لايعيش الا هذا القدر فقال له ما تشتهي فقال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فلا اصل له والصحيح ان ابا تمام لما خرج من عند ابن المعتصم بعد انشاد القصيدة قال

الفيلسوف

الفيلسوف الكندي هذا الفتى يموت قريبا لان ذكاءه يبخت عمره كما ياكل السيف الصقيل غمده ومن العجيب ما نقل عن ابي القاسم علي بن محمد النيسابوري وهو انه دعاه مخدومه الحميد وامره ان يكتب كتابا الى بعض اصحاب الاطراف وركب متصيدا واشتغل ابو القسم عن ذلك بمجلس انس عقده من اخوان جمعهم عنده وحين رجع من متصيده استدعى ابا القسم وامره باستصحاب الكتاب الذي رسم له كتبته ليعرضه عليه ولم يكن كتبه فاجاب داعيه وقد نال منه الشراب ومعه طومار كتاب او هم انه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له وقعد بالبعد عنه وقرأ عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشاه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضى به الحميد وحسبانه قراه من سواد مكتوبه وامره بختمه فرجع الى منزله وحرر ما قراه واصدره على الرسم في امثاله وقد وهب الموصل شرف الدولة مسلم ابن قريش جائزة لبعض شعرائه فقيل للشاعر انها لا تبقى عليك فلو بعتها لنواب الامير لكنت موفقا فاتاعوها منه بعشرين الف دينار فلما بلغ شرف ذلك قال ائتوني به فلزم اذنه وقال قبضت المال قال نعم قال وانت راض قال اجل والله فعرك حينئذ اذنه وقال له لقد بعت رخيصا هلا لزمت يدك وطلبت مائة الف دينار فما كان لهم غناء عن دفع المال اليك ويروى

٧ الدولة م

ان المعز العلوى سمع شعر ابى القاسم الحسن بن هانى
المغربى الاندلسى فانفذ اليه واوفده عليه • رغبة فى
الادب • ومنافسة على شرف الرتب • فلما اتصل
بخدمته مدحه بقصائد يتضمنها ديوانه فكان كلما
مدحه بقصيدة اعطاه ضيعة فلما خرج مملوكه جوهر
واخذ مصر خرج المعز فلما جلس للهناء دخل عليه ابن
هانى واستاذن فى الايراد فاذن له فانشده قصيدة
يقول منها •

الا انما الايام ايامك التى • لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر

فالتفت الى وزيره وقال اكتب له بالاسكندريه وسلموها
اليه بمن فيها فمى شطر وقد خصصناه به ولما دخل
ابو الحسن على بن محمد التهامى على حسان بن جراح الطائى
صاحب الشام انشده كلمته التى يقول فى اولها •

هل الوجد الا ان تلوح خيامها • فيقضى باهداء السلام ذمامها

فلما بلغ الى قوله

الا ان طيا للمكارم كعبة • وحسان منها ركنها ومقامها
تقل لك الارضين ملكا واهلها • عبيد فهل مستكثر لك شامها

وهبه مدينة حماه واعمالها ومن غرر هذه القصيدة

اذا كان حظى حيث حطت خيامها • فسيان عندى نائيها ومقامها
وهل نافعى ان تجمع الدار بيننا • بكل مكان وهى صعب مرامها
كأنى فى البيداء بيت قصيدة • منا شده غيظا نها واكامها

ومن مديحها

هم يمزجون الدر للطف بالعلى • فينشو عليها لحمها وعظامها
وان فطموا اطفالهم بعد برهة • فعن درها لا عن علاها فطاما

واورد له فى التتمة قوله

يخبرنا عن جوده بشر وجهه • وقبل طلوع الفجر تأتى بشائره
ويصدق فيه المدح حتى كانما • يسبح من صدق المقالة شاعره
يكاد لاد مان القراح حسامه • يسابقه نحو الطلى ويبادره

وقوله

فتى جبلت يداه على العطايا • كما جبل اللسان على الكلام
فيسراه لنيل او عنان • ويمناه لرمح او حسام

وقوله

فانك مغناطيس كل فضيلة • فلا فضل الا وهو نحوك صائر

وقوله

غدوا بهلال من هلال بن عامر • مرام هلال الافق دون مرامه
تردد فيه الحسن من عن يمينه • ويسرته وخلفه وامامه
وموت الفتى فى الهز مثل حياته • وعيشته فى الذل مثل حمامه
ومن فاته نيل العلا بعلومه • واقلامه فليبغها بحسامه

واورد له فى الدمية بعد قوله فى حقه • وله شعر ادق
من دين الفاسق • وارق من دمع العاشق • كانما روح
بالشمال او علل بالشمول • فجاء كنيل البغية ودرك المامول

قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهتز عند تمنى ذكرها طربا ... ورب امنية احلى من الظفر
تجنى علي واجنى من مراشفها ... ففي الجنا والجنايات انقضى عمري
اهدى لنا طيفها بخداو ساكنه ... حتى اقتضينا ظباء البدو في الحضر
فبات يجلو لنا من وجهها قمرا ... من البراقع لولا كلفة القمر
وراعها حر انفاسي فقلت لها ... هواي نار وانفاسي من الشرر
فزاد در الثنايا دراد معها ... فالتف منتظم منه بمنتثر
فما انكرنا من الطيف الملم بنا ... ممن هوينا ه الا قلة الخفر

ومن مديحها

لولاه لم يقض في اعدائه قلم ... ومخلب الليث لولا الليث كالظفر
ماصر الا وصلت بيض انصله ... في الهام او اطت الارماح في الثغر
وغادرت في العدا طعنا يحف به ... ضرب كما حفت الاعكان بالسرر

وقوله من اخرى

حاز ذ البين حين اصبح بدرا ... ان للبدر في التنقل عذرا
فارحلي ان اردت او فاقيمي ... اعظم الله للهوى في اجرا
لا تقولي لقاؤنا بعد شهر ... لست ممن يعيش بعدك شهرا
ان خلف الميعاد منك طباع ... فعدينا اذا تفضلت هجرا

ومن مديحها

قلما دبر الاقاليم حتى ... قال فيه اهل التناسخ امرا
يتبع الرمح امره ان عشرين ... ذراعا بالراى تخدم شبرا
لا تقيم الاموال عندك يوما ... فالى كم يكون مالك سفرا
انصف المال من نوالك يا من ... بيديه امر المظالم طرا

جرت في بذله واحكامك العدل
فان كان قد ساء ففغفرا

وقوله

لو جاد هن غداة زمن رواحا ... غيث كدمعي ما اردن براحا
حانت لفقد الظاعنين دياهم ... فكانهم كانوا لها ارواحا
واري العيون ولا كاعين عامر ... قدرا مع القدر المتاح متاحا
متوارثي مرض الجفون واغما ... مرض الجفون بان يكن صحاحا
ابرزن من تلك العيون اسنة ... وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا ... وقت يكون الحسن فيه سلاحا
اهوى الفتى يعلي جناحا للعلى ... ابدا ويخفض للجليس جناحا
واحب في الوجهين وجها في الندى ... ندیا ووجها في اللقاء وقاحا
يرمي الكتيبة بالكتاب اليهم ... ويرون احرفه الخميس كفاحا
من نفسه دهما ومن ميمانه ... زردا ومن الفاته ارماحا

وقال ابن بسام في حقه • كان مشتهر الاحسان • درب اللسان • مخلى بينه وبين ضروب البيان • يدل شعره على فوز القدح • دلالة النسيم على الصبح • ويعرب عن مكانه من العلوم • اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم •

وله من قصيدة

قلت لخلي وثغور الزبى ... مبتسمات وثغور الملاح
ايهما احلى ترى منظرا ... فقال لا اعلم كل اقاح

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولابن سناء الملك من قصيدة

فحبرت احسب الثغر عقدا * لسلمى واحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعا لشكى * وكذا فعل كل من يتحرى

وله

واذا اجفاك الدهر وهو ابو الورى *
* طرا فلا تعتب على اولاده

ولما مدح ابو تمام محمد بن عبد الملك الزيات بقوله

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شعوبا بها وطاب فلو تستطيع قامت فعانقتها القلوب
فهى ماء يجرى وماء يليه *
* وغزال تنشا واخرى تذوب
كشف الروض راسه واستسر * المحل كما استسر المريب
فاذا الراى بعد محل وجرجان * لديها يبرين او ملحوب

يقول هذه الديمة بدوامها صارت هذه البلدان صحارى

ايها الغيث حيا هلا بمعداك *
* وحين السرى وحين تؤوب
لابى جعفر خلائق تحكيهن * قد يشبه النجيب النجيب
انت فينا فى ذا الاوان غريب * وهو فينا فى كل وقت غريب
يجذب النائبات اذ تعتريه * ورجال يكون حين تنوب
فاذا الخطب رات نال الندى * والبذل منه ما لا تنال الخطوب

خلق مشرق ورأى جسيم * ووداد عذب وريح جنوب
كل يوم له وكل اوان * كرم ضاحك ومال كئيب
ان تقاربه او تباعده مالم * تات فحشاء فهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ كا * ن الا ووفره المغلوب
فهو مدن للبذل وهو بغيض * وهو مقص للمال وهو جبيب
ياخذ الزائرين قسرا ولو كف * دعاهم اليه جزع خصيب
غير ان الرامى المسدد يحتا * ط مع العلم انه سيصيب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهجى الجوهر فى اجياد الكواعب وما يد خر شئ من جزيل المكافاة الا ويصغر فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رايت فيه من الحدة والذكا والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده

وفى قول ابى تمام لوسعت بقعة لاعظام نعمى شمة من

من قول الفرزدق

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ومن ابى تمام اخذ البحترى قوله

ولو ان مشتاقا تكلف فوقها *
* فى وسعه لسعى اليك المنبر

وتبعه المتنبى فى قوله

لو تعقل الشجر التي قابلتها • مدت محيية اليك الاغصنا

واقتفى بعض المتاخرين هذا الاثر فقال

ولوان برد المصطفى اذ لبسته • يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته • نعم هذه اعطافه ومناكبه

وفضائل ابي تمام لا ترد • ومحاسنه لا تعد • فان له ايضاً غير هذه القصيدة الماضية في وصف الغيث منه قوله

لم ار غير الجمة الدؤوب • تواصل التهجير بالتأويب

ابعد من اين ومن لغوب • منها غداة الشارق المهضوب

نجائبا وليس من نجيب • شبابة الاعناق بالعجوب

يقول السحائب كنوق نجائب ليست من نخل وهي شبيهة المقدم بالمؤخر

كالليل او كاللوب او كالنوب • منقادة لمعارض غريب

كالسبعة التفت على النقيب • اخذة بطاعة الجنوب

ناقضة لمرر الخطوب • تكف غرب الزمن العصيب

محاءة للازمة اللزوب • محو استلام الركن للذنوب

لما بدت للارض من قريب • تشوفت لوبلها السكوب

تشوف المريض للطبيب • وطرب المحب للحبيب

وفرحة الاديب بالاديب • وخيمت صادقة الشؤبوب

فقام فيها الرعد كالخطيب • وحنت الريح حنين النيب

والشمس ذات شارق محجوب • قد غربت من غير ما غروب

والارض في ردائها القشيب • في زاهر من بنتها رطيب

بعد اشتهباب الثلج والضريب • كالكهل بعد السن والتحنيب

تبدل الشباب بالمشيب • كم آنست من حاجز غريب

وغلبت من الثرى المغلوب • ونفست عن بارض مكروب

وسكنت من نافر الجبوب • وفقت من مذنب يعبوب

واقتفت من بلد غريب • تحفظ عهد الغيث بالمغيب

لذيذة الريق والصبيب • كانها تهمى على القلوب

وقال فيه ايضاً

حماد من نوء له حماد • في ناحرات الشهر لا الدأد

حماد اى حمداً لهذا النوء بعد حمدٍ وناحرات اوائل والدآد اواخر •

اطلق من ضرٍ ومن ناآد • فجاء يحدوها فنعم الحادى

سيارة مسمحة القياد • مسودة مبيضة الايادى

سهادة نوامة بالوادى • كثيرة التعريس بالوهاد

نزالة عند رضى العباد • قد جعلت للمحل بالمرصاد

سيفت ببرق ضرم الزناد • كانه ضمائر الاغماد

ثمت رعد صخب الارعاد • يسلقها بالسن الحداد

لما سرت في حاجة البلاد • ولحق الاعجاز بالهوادى

واختلط السواد بالسواد • اظفرت الثرى بمن يعادى

ورويت هامات الصوادى • كم حملت لمقتر من زاد

ومن دواء سنة جماد • وجلبت من روقة العتاد

من القلاص الحور والجلاد • والمقربات الصفوة الجياد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن جبير بمنة الابراد من الحميات ومن وراد
هدية من صمد جواد ليس بمولود ولا ولاد
ممنوعة من حاضر وباد حتى تحل في الصعيد الثاد

وقلده البحتري فقال

ذات ارتجاز بجنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع بغير وجد لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الاسد ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بمار يح الصبا من نجد فانتشرت مثل انتشار العقد
فراحت الارض بعيش رغد من وشي انوار الربى في برد
كانما غدرانها في الوهد يلعبن من حبا بها بالنرد

وقال كشاجم

مقبلة والخصب في اقبالها والرعد يحدو والبرق من اجمالها
بخطبة ابدع في ارتجالها كانها في ثقل انتقالها
يخلها الريح عن استعجالها الا بما تجذب من اذيالها
فحين ضاق الجو عن مجالها وراحت الرياح من كلالها
جنوبها تشكو الى شمالها دنت من الارض على ادلالها
كانما تسالها عن حالها والدهر قد اصغى الى مقالها
وكاد ان يهفض لاستقبالها تسمحت بالري من زلالها
حتى لقال الترب من تمطالها ان سجالا في على سجالها

ثم انثنى يثني على فعالها

وتوفي ابو تمام بالموصل سنة احدى وثلاثين ومائتين

وبنى

وبنى عليه احمد بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ولاجله استثنى الشاعر قبول الموصل في

قوله

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوت *

* من الموصل الحدباء الا قبورها

ومات بعد موت ابي تمام دعبل بن علي الخزاعي وكان صديق البحتري فقال يرثيهما

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي * مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخوى لازل السماء مخيلة * تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه * مسرى النعي ورمة بالموصل
ودعبل هذا ابن عم ابي الشيص الشاعر * وكان دعبل شاعرا مجيدا الا انه بدي اللسان * مولعا بالهجاء والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء ومن دونهم * وطال عمره حتى تجاوز المائة * وكان يقول لي خمسين سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما احد يفعل ذلك *

ولما عمل في ابراهيم بن المهدي

نفر ابن شكلة بالعراق واهله * فنهوى اليه كل اطلس تائق
ان كان ابراهيم منطبعا بها * فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل * ولتصلحن من بعده للمارق
اني يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق

شكلة بفتح الشين جارية سوداء وهي ام ابراهيم

ومخارق وزلزل بضم الزاى والمارق بالراء كانوا مغنين
فى ذلك العصر فلما بلغت ابراهيم الابيات دخل على
المأمون فشكى اليه حاله وقال يا امير المؤمنين ان الله
فضلك فى نفسك على والنمك الرافة والعفو عنى والنسب
واحد • وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال المامون
لك اسوة بى فقد هجانى وقال فى

ايسومنى المامون خطة جاهل ... اوما راى بالامس راس محمد
انى من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموده ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما وعلما فما يفوق احدنا الا عن
فضل علمك • ولا يحلم الا ابناء عالك • وابراهيم هذا
اخو الرشيد وكانت له اليد الطولى فى الغناء والضرب
بالملاهى وحسن المنادمة وافر الفضل غزير الادب واسع
النفس • سخى الكف • وبويع بالخلافة ببغداد والمامون
يومئذ بخراسان واقام خليفة مقدار سنتين ولقب
بالمبارك بايعه العباسيون فى الباطن ثم بايعه اهل
بغداد وخلعوا المامون فلما توجه المامون الى بغداد من
خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى الى ان عفى
عنه المامون

ورثى ابا تمام ايضا الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء • وغدير روضتها حبيب الطائى

ماتا معا فتجاورا فى حفرة • وكذاك كانا قبل فى الاحياء

ورثاه بقوله ايضا

سقى بالموصل القبر الغريبا ... سحائب ينتحبن له نحيبا
اذا اطللنه اطللن فيه ... شعيب المزن يتبعها شعيبا
ولطمن البروق بها خدودا ... واشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوى ... حبيبا كان يدعى لى حبيبا

وكان الحسن بن وهب واخوه سليمان من اعيان عصرهما
وكتب سليمان بن وهب للمامون وهو ابن اربع عشرة سنة
وولى الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكتب
الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولى ديوان
الرسائل • وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا • وقد
مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل
ابى تمام والبحترى ومن فى طبقتهما ومن محاسن ابى
تمام فى سليمان بن وهب قوله من قصيدة

اى مرعى عين ووادى قشيب • لحبته الايام فى ملحوب
ندعنك العزاء فيه وقاد • الدمع من مقلتيك قود الجبيب
صحبت وجدك المدامع فيه • بنجيع بعبرة مصحوب
لحلبت بعده بروق من اللهو • وجفت غدر من التشبيب
وبما قد اراه ريان مكسو • المغانى من كل حسن وطيب
بسقيم الجفون غير سقيم • ومريب الالحاظ غير مريب
فى اوان من الربيع كريم • وزمان من الخريف حسيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعليه السلام لا اشرك الاطلا ل فى لوعتى ولا فى نحيبى
فسواء اجابتى غير داع ودعائى بالقاع غير مجيب
ربت خفض تحت السرى وغناء من غناء ونضرة من شحوب
ما على الموسج الرواتك من عتب اذا ما انت ابا ايوب
سرج قوله اذا ما استمرت عقدة العى فى لسان الخطيب
لا معنى بكل شئ ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
سدل الكف بالندى عاير السمع الى حيث صرخة المكروب
ليس يعرى من حلة من طراز المدح من تاجر بها مستثيب
فاذا ما لابس الحمد قال القوم من صاحب الرداء القشيب
واذا الكف راغب سلبته راح طلقا كالكوكب المشبوب
مامهاة الجمال مسلوبة اظرف حسنا من ماجد مسلوب
واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
كل شعب كنتم به ال وهب فهو شعبى وشعب كل اديب
لم ازل بارد الجوانح مد خضخضت دلوى فى ماء ذاك القليب
بنتم بالمكروه دونى واصبحت الشريك المختار فى المحبوب
ثم لم ادع من بعيد لذا الاذن ولم اثن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون فنائى بجباء فرد وبر غريب
ان قلبى لكم لكبد الحرى وقلبى لغيركم كالقلوب
لست ادلى بحرمة مستزيدا فى وداد منكم ولا فى نصيب
لا تصيب الصديق قارعة النا ئيب الا من الصديق الرغيب
غير ان العليل ليس بمذموم على شرح ما به للطبيب

لو راينا التاكيد حظة عجز ما شفعنا الاذان بالتثويب

وقال من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب ويصف غلاما اهداه اليه

لمكاسر الحسن بن وهب اطيب وامر فى حنك الحسود واعذب

تقول العرب هو طيب المكسر اذا كان لين الجانب

وله اذا خلق التخلق او نبا خلق كروض الحزن او هو اخصب
قد جاءنا الرشا الذى اهديته خرقا ولو شئنا لقلنا المركب
لدن البنان له لسان اعجم خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيسلم فى القلوب بطرفه ويعن للنظر الحرون فيصحب
قد صرف الرانون حمرة خده واظنها بالريق منه ستقطب
حمد حبيب به واجر حلقت من دونه عنقاء ليل معرب
خذه وان لم يرتجع معروفه محض اذا غلت الرجال مهذب
وانفح لنا من طيب خيمك نفحة ان كانت الاخلاق مما توهب

وكان الحسن بن وهب يعشق غلاما رومیا لابى تمام وكان ابو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب فراى ابو تمام الحسن بن وهب يعبث بغلامه فقال له والله لئن اعتقت الى الروم لتركضن الى الخزر فقال له الحسن لو شئت لحكمتنا واحتكمت فقال ابو تمام ما اشبهك الا بداود وما اشبه نفسى الا بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا منظوما لحفظناه فاما المنثور فهو عارض لا حقيقة له فقال ابو تمام

ابا على لصرف الدهر والغير والحوادث والايام والعبر

اعندك الشمس قد راقت مطالعها • وانت مضطرب الاحشاء بالقمر
اذكرتنى امرء اود وكنت فتى • مصرف القلب فى الاهواء والفكر
ان انت لم تترك السير الحثيث الى • جآذر الروم اعنقنا الى الخزر
ان النفور له عندى مقر هوى • يحل منى محل السمع والبصر
وربّ امنع منه جانبا وحمىً • امسى وتكتنه منى على خطر
جردت فيه جيوش العزم فانكشفت •
منه غيابتها عن نيكة هدر
سبحان من سبحته كل جارحة • ما فيك من طحان العين والاثر
انت المقيم فما تغدو رواحله • وايره ابدا منه على سفر

فقال محمد بن اسحاق لابى تمام غلامك اطوع للحسن من غلامه لك قال اجل والله لان غلامى يجد عنده ما لا يجده عندى غلامه انا اعطى غلامه قيلا وقالا وهو يعطى غلامى شبابا ومالا وكان الوزير ابن الزيات قد وقف على ما بين الحسن ابن وهب وبين ابى تمام من امر غلاميهما فتقدم الى بعض ولده وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب بان يعلموه بخبرهما وما يكون بينهما قال وعزم غلام ابى تمام على الحجامة وكتب الى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويساله التوجيه له بنبيذ مطبوخ فوجه اليه به ومخلعة حسنة ومائة دينار وبخور كثير وكتب اليه

ليت شعرى يا ملح الناس عندى • هل تداويت بالحجامة بعدى
دفع الله عنك كل سوء • باكر رايح وان خنت عهدى

قد كتمت الهوى بمبلغ جهدى • فبدا منه غير ما كنت ابدى
وخلعت العذار فليعلم النا • س بانى ايا ك اصفى بودى
وليقولوا بما احبوا اذا كنت • وصولا ولم ترعنى بصدّ
من عذيرى من مقلتيك ومن • اشراق وجه من دون حمرة خدّ

ووضع الرقعة تحت مصلاه وبلغ الوزير ابن الزيات خبر الرقعة فوجه الى الحسن فشغله بشىء من امره وامر من اخذ الرقعة من تحت مصلاه وجاءه بها فقراها وكتب فى ظهرها

ليت شعرى عز كتب شعرك هذا • ابهزل تقوله ام بجدّ
فلئن كنت فى المقال محقا • يا بن وهب لقد تفننت بعدى
وتشبهت بى وكنت اراني • انا العاشق المتيم وحدى
اترك القصد فى الامور فلولا • غمرات الهوى لابصرت رشدى
واحب الاخ المشارك فى الحب • وان لم يكن به مثل وجدى
كذبتنى يا على وحاشا • لبديمى من مثل شقوة جدى
ان مولاى عند غيرى ولولا • شوم رجدى لكان مولاى عندى
سيدى سيدى ومولاى من • اورثنى ذلة واضرع خدّى

ووضعوا الرقعة فى مكانها فلما راها الحسن بن وهب قال انا لله قد افتضحنا عند الوزير وحدث ابا تمام بما كان ووجه اليه الرقعة فلقيها الوزير ابن الزيات وقال انما جعلنا هذين سببا للمكاتبة بالاشعار لا لريبة فتضاحك وقال من يظن بكما غير هذا فكان قوله اشد عليهما من الخبر وكان الحسن بن وهب يعاشر ابا تمام عشرة متصلة فندب الحسن

ابن وهب للنظر فى بعض امر النواحى فتشاغل عن عشرة
ابى تمام فكتب اليه ابو تمام

قالوا جفاك فلا عهد ولا خبر ٭ ماذا تراه دهاه قلت ليلول
شهر كان حبال الهجر منه فلا ٭ عقد من الوصل الا وهو محلول

فاجابه الحسن بن وهب

ما عاقنى عنك ليلول بلذته ٭ وطيبه ولنعم الشهر ليلول
لكن توقع وشك البين عن بلد ٭ تحله فوكاء الدمع محلول

ويقال ان الحسن بن وهب لما كان غلاما مازحه يحيى بن
اكثم ثم جمشه فغضب الحسن فانشد يحيى بن اكثم

ايا قمرا جمشته فتغضبا ٭ واصبح لى من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها ٭ فكن ابدا يا سيدى متقلبا
ولا تظهرن الصد اغ للناس فتنة ٭ وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا ٭ وتترك قاضى المسلمين معذبا

ورثى ابا تمام ايضا الوزير

محمد بن عبد الملك الزيات بقوله

نباء اتى من اعظم الانباء ٭ لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ٭ ناشدتكم لا تجعلوه الطائى

وكان ابن الزيات المذكور فى اول امره من جملة الكتاب
وكان احمد بن عمار وزير المعتصم ٧ كتاب فقر الوزير فيه
ذكر الكلا فقال المعتصم ما الكلا فقال الوزير لا اعلم
فقال المعتصم خليفة امى ووزير عامى ثم قال

٧ فورد على المعتصم

ابصروا

ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا ابن الزيات
فادخلوه فقال المعتصم ما الكلا قال العشب على
الاطلاق فان كان رطبا فكذا ٭ واذا يبس فكذا ٭ وشرع
فى تقسيم انواع النبات فعلم فضله واستوزره ٭
وحكمه وبسط يده ٭ واستوزره الواثق ايضا بعد
المعتصم ٭ واستوزره ايضا المتوكل ثم سخط عليه بعد
ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله ٭ ٭ ٭
وسبب ذلك انه لما مات الواثق اشار ابن الزيات بتولية
ولد الواثق واشار القاضى احمد بن ابى دواد بتولية المتوكل
وقام فى ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة
وكان المتوكل فى ايام الواثق يدخل على ابن الزيات فيغلظ
عليه فى الكلام يتقرب بذلك الى الواثق فحقد المتوكل عليه
فلما ولى الخلافة خشى ان نكبه عاجلا ان تذهب امواله
فاستوزره ليطمئن وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا
من حديد واطراف مساميره المحدودة الى داخل وهى
قائمة مثل رؤس المسال وكان يعذب فيه ايام وزارته
المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فاذا
انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل
المسامير فى جسمه فيجد لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد
الى ذلك وكان اذا قال احدهم يا الوزير ارحمنى يقول
الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله فى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال
يا امير المؤمنين ارحمني فقال الرحمة خور في الطبيعة كما
كان يقول للناس ولما جعل في التنور قال له خادمه
قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال
وما نفع البرامكة صنيعهم فقال له ذكرك لهم هذه
الساعة ومات بعد مكثه في التنور اربعين يوما
وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكان
من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر ومدحه ابو
تمام والبحتري ولابراهيم بن العباس الصولي فيه
مقاطيع يعبث به فيها منها قوله
فان تكن الدنيا انالتك ثروة • فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
فقد كشف الاثراء منك خلائقا • من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

وقوله

قلت لها حين اكثرت عذلي • ويحك ازرت بنا المروات
قالت فاين السراة قلت لها • لا تسالي عنهم فقد ماتوا
قالت فلم ذاك كان قلت لها • هذا وزير الامام زيات

ولما انشده ابو تمام

متى انت عن ذهلية الحي ذاهل • وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع في كل موقف • وتمثل بالصبر الديار المواثل
دوارس لم يعف الربيع ربوعها • ولا مر في اعفائها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحاب ذيولها • وقد اخملت بالنور منها الخمايل

تعفين من زاد العفاة اذا انتحى
على الحي صرف الازمة المتماحل
لهم سلف سمر العوالي وسامر • وفيهم جمال لا يغيض وجامل
ليالي اضللت العزاء وخدلت • بعقلك ارام الخدور الخوادل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت • لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش لا ان هاتا او انس • قنا الخط لا ان تلك ذوابل
هوى كان خلسا ان من احسن الهوى
هوى جلت في افيائه وهو خامل
اباجعفر ان الجهالة امها • ولود وام العلم جداء حائل
ارى الحشو والدهماء اضحوكانهم • شعوب تلاقت دوننا وقبائل
غدوا وكان الجهل يجمعهم به • اب وذوو الاداب فيهم نوافل
فكن هضبة ناوى اليها وحرة • يعرد عنها الاعوجي المناقل
فان الفتى في كل ضرب مناسب • مناسب روحانية من يشاكل
ولن تنظم العقد الكعاب لزينة • كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل
وانت شهاب في الملمات ثاقب • وسيف اذا ما هز لاح الحوة قاصل
من البيض لم تنض الا كف كفضله • ولا حملت مثلا اليه الحمائل
مورث نار والامام يشبها • وقائل صدق والخليفة فاعل
وانك ان صد الزمان بوجهه • تطلق ومن دون الخليفة باسل
لئن نقموا حوشية فيك دونها • لقد علموا عن اي علق تناضل
هو الشيء مولى المرء من حين مبدإ
له وابنه فيه عدو ومقاتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحوشية الشدة وهو الشئ يعنى الملك والخلافة

اذا فصلت عن رأى غيرك اصبحت ... ورايك عن وجهاتها السبت فاصل
وخطب جليل دونها قد شغلته ... وفى دونه شغل لغيرك شاغل
رددت السنا فى شمسه بعد كلفة ... كان انتصاف اليوم منه اصائل
ترى كل نقص تارك العرض والتقى ... كما لاذا الملك اغتدى وهو كامل
جمعت عرى اعماله بعد فرقة ... اليك كما ضم الانابيب عامل
فاضحت وقد ضمت اليك ولم تزل ... تضم الى الجيش الكثيف القنابل

قوله عرى اعماله اى اعمال الملك والقنابل قطع الخيل يقول ضمته اليك اعمال الخلافة وهى قليلة فى جنب رايك كما تضم قطع الخيل الى الجيش

وما برحت صور اليك نوازعا ... اعنتها مذ راسلتك الرسائل

صورا اى مائلة والنوازع الجوادب

لك القلم الاعلى الذى بشباته ... تصاب من الامر الكلى والمفاصل
له الخلوات اللاتى لولا نجيها ... لما اختلفت للملك تلك المحافل

اى انت كاتب الخليفة وقلمك اعلا الاقلام ولقلمك خلوات لولا نجيها اى مناجاتها لما كان للملك محافل

لعاب الافاعى القاتلات لعابه ... واى الجنا اشتارته ايد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها ... باثاره فى الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب ... واعجم اذ خاطبته وهو راجل

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت ... عليه شعاب الفكر وهى حوافل
اطاعته اطراف القنا وتقوضت ... لمبغواه تقويض الخيام المحافل
اذا استفز الدهر الجلى واقبلت ... اعاليه فى القرطاس وهى اسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت ... ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلا شانه وهو مرهف ... ضنا وسمينا خطبه وهو ناحل

الخنصران الخنصر والبنصر تغليبا اى اذا كتب بالقلم رايت شيئا جليل الشان من المعانى والحكم على ان القلم مرهف ضنا ورايت شيئا سمين الخطب على ان القلم ناحل

ارى ابن ابى مروان اما عطاؤه ... فطام واما حكمه فهو عادل
هو المرء لا الشورى استبدت برايه ... ولا قبضت من راحتيه العوادل
معرس حق ماله ولربما ... تحيف منه الخطب والخطب باطل
لقاح فلم تخدجه بالضيم منة ... ولا نال انفا منه بالذل نائل
ترى حبله عريان من كل غدرة ... اذا نصبت تحت الحبال الحبائل
فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ... ولكن يرى ان العيوب مقاتل

قوله حبله عريان اى هو وفى والفريصة مما يلى القلب

فلا غمر قد رقص الخفض قلبه ... ولا طارق فى نغمة الله جاهل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اباجعفر ان الخليفة ان يكن • لوارد نا بحرا فانك ساحل
وبارا غبا سرى اليك براغب • ولا سائل امر الخليفة سائل
تقطعت الاسباب انلم تقرها • قوى ويصلها من يمينك واصل

اى من رغب فى معروفك لا يعيد بذلك
وتقرا ى تغتل

سوى مطلب يمضى الرجاء بطوله • وتخلق اخلاق الجفون الوسائل
وقد تالف العين الدجا وهو قيدها • ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولى همة تمضى العصور وانها • كعهدك من ايام مصر خوامل
سنون قطعناهن حتى كانما • قطعن لقرب العهد منها مراحل
وانجز يلات الصنائع لامرئ • اذا ما الليالى ناكرته معاقل
واذ المعالى يستر م بناؤها • وشيكا كما قد تستر م المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها •
• ولكن حرمت الدر والضرع حافل

حاردت الناقة قل لبنها وقد لطف المتنبى هذا المعنى
بقوله

ومايوجع الحرمان من كف محرم • كما يوجع الحرمان من كف رازق
منحتكها تشفى الجوى وهو لاعج • وتبعث اشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها اذا هى ارسلت • هوامل مجد القوم وهى هوامل
فكيف اذا حليتها بحليها • تكون وهذا حسنها وهى عاطل
اكابرنا عطفا علينا فاننا • بناظماء برح وانتم مناهل

استحيا اى محمد بن عبد الملك من عتابه واحتج عليه

بانه مدح غيره وانه لو اقتصر عليه اغناه
وان كثرة مدحه للناس زهدته فيه
وكتب اليه

رايتك سمح البيع سهلا وانما • يغالى اذا ما ضن بالشئ بائعه
فاما الذى هانت بضائع بيعه • فيوشك ان تبقى عليه بضائعه
هو الماء ان اجممته طاب وردده • ويفسد منه ما يتاح شرائعه

فكتب اليه ابو تمام

اباجعفر ان كنت اصبحت شاعرا • اساهل فى بيعى له من ابايعه
فقد كنت قبلى شاعرا ذا روية • تساهل من هانت عليه بضائعه
وصرت وزيرا والوزارة مشرب • يغص بها بعض اللذاذة كارعه
وكم من وزير قد رايناه مسلطا • رايناه قد سدت عليه مطالعه
ولله قوس لا تطيش سهامها • ولله سيف لا تفل مقاطعه

ومدحه ابو عبادة البحترى بقصائد منها

بعض هذا العتاب والتفنيد • ليس ذم الوفاء بالمحمود
ما بكينا على زرود ولكنا • بكينا ايامنا فى زرود
ودموع المحب ان عصت العذال • كانت طوع النوى والصدود
يا لخضر يخن فى القضب الخضر • على كل صاحب مفقود
عاطلات بل حاليات يرددن • الشجى فى قلائد وعقود
زدننى صبوة وذكرننى • عهدا قديما من ناقض للعهود
ما يريد الحمام فى كل وادٍ • من عميد صبت بغير عميد
كل ما اخمدت له نار شوق • هجنها بالبكاء والتغريد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ياند يمى بالسواجير من وُدّ ... بن معن وبحتر بن عنود
اطلبا ثالثا سواى فانى ... رابع العيس والدجى والبيد
لست بالواهن المقيم ولا القا ... ئل يومًا ان الغنى بالجدود
واذا استصعبت مقادة امر ... سهلتها ايدى المهارى القود
حاملات وفد الثناء الى ابلج ... صب الى ثناء الوفود
علقوا من محمد خير حبل ... لرواق الخلافة الممدود
لم يخن ربها ولم يهمل التد ... بير فى حلتاجها المعقود
مصلتا بينها وبين الاعادى ... حد راى يفل حد الحدود
فهى من عزمه رايه فى جنود ... فمن من حولها مقام الجنود
كابدته فيها الامور فلاقت ... قلبى التصويب والتصعيد
صارم العزم حاضر الحزم ... سارى الفكر ثبت المقام صلب العود
دق فهما وحل حلما فارضى الله ... فينا والواثق بن الرشيد
وجّه الحق بين اخذ واعطا ... ءٍ وقصدٍ فى الجمع والتبديد
واستوى الناس فالقريب قريب ... عنده والبعيد غير بعيد
لا يميل الهوى به حين يمضى ... الراى بين المقلّى والمودود
وسواء لديه ابناء اسمعيل ... فى حكمه وابناء هود
مستريح الاحشاء من كل ضغن ... بارد الصدر من غليل الحقود
وكان اهتزازه للعطايا ... من قضيب الاراكة الاملود
وكان السؤال ينثر ورد ... الروض فى وجهه وورد الخدود
يا ابن عبد المليك ملكك الحمد ... وقوف بين الندى والجود
ما فقدنا الاعدام حتى مددنا ... املا نحو سيبك الموجود

سودد

سود يصطفى ونيل يرجى ... وثناء يحيى ومال يودى
لتفننت فى الكتابة حتى ... عطل الناس فن عبد الحميد
فى نظام من البلاغة ماشك ... امرء انه نظام فريد
وبديع كانه الزهر الضاحك ... فى رونق الربيع الجديد
مشرق فى جوانب السمع ما ... يخلقه عوده على المستعيد
ما اعيرت منه بطون القراطيس
وما حملت ظهور البريد
حجج تخرس الالد بالفا ... ظ فوادى كالجوهر المعدود
ومعان لو فصلتها القوافى ... هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا ... وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون فى الحلل البيض اذا رحن فى الخطوط السود
قد تلقيت كل يوم جديد ... يا ابا جعفر بمجد جديد
يئس الحاسدون منك وما مثلك
ممن يرجوه ظن الحسود
واذا استطرفت سيادة قوم ... بنت بالسودد الطريف التليد
وذوو الفضل يجمعون على ... فضلك بابن سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم ... وقال الجهال بالتقليد
وكان بين الوزير محمد بن الزيات المذكور وبين القاضى
ابى عبد الله احمد بن ابى دؤاد الايادى منافسات وشحناء
حتى ان شخصًا كان يصحب القاضى احمد بن ابى دؤاد ويختص

بقضاء حاجاته فمنعه الوزير ابن الزيات من التردد
اليه فبلغ ذلك ابن ابي داود فجاء الى ابن الزيات وقال لا والله
ما اجيبك متكثرا بك من قلة ولا متعززا من ذلة ولكن
امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت لقاك فان لقيناك
فله وان تاخرنا عنك فلك • ثم نهض من عنده • وهجا
بعض الشعراء ابن الزيات بقصيدة ابياتها سبعون
فبلغت ابن ابي دواد فقال ابن ابي دؤاد
احسن من سبعين بيتا هجا • جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة • تغسل عنا وضر الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك وكان بعض اجداد ابن ابي دؤاد
يبيع القار فقال
ياذا الذي يطمع في هجونا • عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري باحسابنا • احسابنا معروفة البيت
فتربص الملك فلم ينقه • حتى غسلت القار بالزيت
وكان الواثق قد امر ان لا يرى احد من الناس ابن الزيات
الا قام له فكان ابن ابي دؤاد اذا راه قام واستقبل القبلة
يصلي فقال ابن الزيات
صلى الضحى لما استفاد عداوتي • واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة • تركتك تقعد تارة وتقوم
واول ما اتصل ابن ابي دؤاد بالمامون وكان قبل ذلك
يحضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء قال

كنت عنده يوما فجاء رسول المأمون وقال له يقول لك
امير المؤمنين انتقل الينا بجميع من معك من اصحابك فلم
يجب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت مع
القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فاقبل المامون ينظر الي اذا
شرعت في الكلام ويتفهم ما اقول ويستحسنه ثم
قال لي من تكون فاستسميت له فقال ما اخرك عنا
فكرهت ان احيل على يحيى فقلت حبسني القدر وبلوغ
الكتاب اجله واستمر في صحبة المامون مدة حياته ولما
حضرته الوفاة واوصى لاخيه المعتصم بالخلافة
ذكر في كتاب الوصية وابو عبد الله احمد بن ابي دؤاد
لا يفارقك اشركه في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك
فلما ولي المعتصم الخلافة جعله قاضي القضاة وعزل
يحيى بن اكثم وكان المعتصم لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا
الا برأي ابن ابي دؤاد ولما مات المعتصم وتولى بعده الواثق
وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دؤاد في خلافته وذهب شقه
الايمن ومات بذلك المرض في محرم سنة اربعين ومائتين
وقد بلغ من العمر ثمانين سنة قال ابن دريد كان القاضي ابو عبد
الله احمد بن ابي دؤاد بالغا لاهل الادب فلما مات حضر بابه
جماعة منهم وقالوا ايدفن من كان على ساقة الكرم • وتاريخ
الادب • ولا نتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره
قام اليه ثلاثة منهم فقال احدهم •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم مات نظام الملك والحسن • ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الآداب اذ حجبت • شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا • وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما • يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فيتوق المسك ريح حنوطه • ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه اصلاب قوم تقصف

ومدحه فى حياته جماعة منهم مروان بقوله

لقد حازت تزار كل مجد • ومكرمة على رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار • ومنهم حندف وبنو اياد ى
رسول الله والخلفاء منهم • ومنهم احمد بن ابى دؤاد
وليس كمثلهم فى غير قوم • بموجود الى يوم التناد
نبى مرسل وولاة عهد • ومهدى الى الخيرات هادى

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابى دؤاد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فقال يعتب عليك فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعنى ابو نواس فى الفضل بن الربيع

وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم فى واحد

وابو نواس اخذه من قول جرير وكان عاما فخصصه وهو

اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا

ولما ولى ابن ابى دؤاد المظالم قال ابو تمام يمدحه ويتظلم اليه

الم يأن ان ترعى الظماء الحوائم • وان ينظم الشمل المبدد شامل
لئن ارقأ الدمع الغيور وقد جرى • لقد رويت منه خدود نواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى • ولكن املته عليه الحمائم

يقول لئن ارقأ دموع احبتنا مخافة الرقيب الغيور لقد رويت خدود الاحبة من الدمع • وظمياء اسم جارية يقول نسيت هذه الجوارى عهدنا كما كدت انسى عهد هذه الجارية حتى سمعت الحمائم تترنم فذكرنى الهوى واملت على ما كنت نسيته فحفظته •

بعثن الهوى فى قلب من ليس هائما • فقل فى فؤاد رعنه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا فان غلت • مضت حيث لا تمضى الدموع السواجم

اى اصوات كالبكاء الا انها لا تبعث دموعا ولكن تعمل فى النفوس ملا يعمل البكاء بالدموع السواجم ويمضى فيها حيث لا تمضى •

اما وابيها الورا تنى لا يقنت • لطول جوى تنقض منه الحيازم

الحيزوم الصدر يقول لو راتنى لحكمت بظاهرى على باطنى

ولعلمت انى مشتمل على جوى طويل تتكسر منه عظام الصدر لشدته •

رات قسمات قد تقسم نضرها • سرى الليل والاساد فهى سواهم
وتلويح اجسام تصدع تحتها • قلوب رياح الشوق فهى سمائم

القسمات مجارى الدموع من الخدين والنضر الناعم والاساد سير الليل والسواهم المتغيرة والتلويح الضمر والهزال والسمائم حر الرياح يقول لو رأتنى لرأت وجوها قد اذهب نعيمها وما نضر منها السرى فى الليل والاساد حتى تغيرت ولرأت اجساما ضامرة تشتمل على قلوب متصدعة لفراق الاحبة محترقة برياح الشوق •

ينال الفتى من دهره وهو جاهل • ويكدى الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الاقسام تجرى على الحجى • هلكن اذا من جهلهن البهائم
جرى الله كفا ملئها من سعادة • سعت فى هلاك المال والمال نائم
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد • ولا المجد فى كف امرئ والدراهم
ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه • ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها
فما الارض غير عقلا ليس فيها معالم • وما هو الا القول يسرى فيفتدى
له غرر فى اوجه ومواسم

الغفل التى لا علم فيها والمواسم من السمة

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة • ويرضى بما يقضى به وهو ظالم
الى الحمد المحمود رامت بنا السرى • نواعب فى عرض الفلا ورواسم
خوانف يظلمن الظليم اذا عدى • وسيح ابيه وهو للبرق شايم

النواعب

النواعب التى تمد اعناقها فى السير والرواسم التى ترسم فى الارض والخناف التى تمر على شق من نشاطها والظليم ذكر النعام والوسيح سيره السريع يقول اذا سارت هذه الابل فكانما غصبت الظليم سير ابيه اذا عدا سائما للبرق وخشى على بيضه وافراخه المطر فاسرع نحوها •

نجائب قد كانت نعائم مرة • من المرّ او اماتهن نعائم

اى هذه الابل اما نعائم او انتجتها نعائم

الى سالم الاخلاق من كل عائب • وليس له مال على الجود سالم
جدير بان لا يصبح المال عنده • جدير بان يبقى وفى الارض غارم

اى هو حقيق بالا يصبح المال عنده واهلا للبقاء ما دام فى الارض محتاج هذا مفهوم لفظه اى هو اهل لان يبذل المال حتى لا يبقى فى الارض غارم عليه دين او قبله دية دم •

وليس بيان للعلى خلق امرئ • وان جل الا وهو للمال هادم

اى لا تبنى العلى بالاخلاق وان جلت وكرمت حتى يبذل المال ويهدم بالعطاء

له من اياد قمة المجد حيث ما • سمت ولها منه البنى والدعائم
اناس اذا راحوا الى الروع لم ترح • مسلمة اسيافهم والجماجم
بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا • ثنت اذرع الابطال وهى معاصم

يقول لهذا الممدوح من اياد على شرفها ارفع رتبها ولاياد منه ان يبنى لها ما تهدم من المجد ويدعمه لها وهم اناس ابطال يقارعون بالسيوف ويضربون بها هام الاقران فترجح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد فلقت الرؤوس وتفلقت منها الحدود وهم ابناء شجعاء
طوال الاذرع اذا اثنت الرماح الابطال واذرعهم كالمعاصم
في القصر جبنا وهيبة •

اذا سيف اضحى على الهام حاكما • غدا العفو منه وهو في السيف حاكم
اذا امكن سيف ان يحكم على رقاب الاسرى غلب عفوه
فيحكم على سيفه ويرده عنهم

اخذت باعضاد العريب وقد خوت •

• عيون كليلات ودلت جماجم
فاضحوا واسطا عوالفرط محبة • لقد علقت خوفا عليك التمائم
ولو علم الشيخان اد ويعرب • لسرت اذا تلك العظام الرمائم
تلا في بك الحيان في كل محفل • جليل وعاشت في ذراك العمائم
فما بال وجه الشعر اغبر قاتما • وانف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركه ان المكرمات اصابع • واذ حلي الشعر فيها خواتم
اذا انت لم تحفظ لم يك بدعة • ولا عجبا ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا • لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر ماذرى • بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

قال ابو العينا ما رايت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد وهو اول من افتتح الكلام مع الخلافة وكانوا لا يبدأهم احد حتى يبدوه وقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي يفهم عنه وهو اعلم بما يقول

منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولوانه حارس وعدوه على جذع ولوانه وزير وكان يقال ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه قال ابو العينا ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيباني واشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على ابن ابي دواد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر ابن ابي دواد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضع موضع من يشفع في رجل فلا يشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضى امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هذا واصحابه رزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة قال قد امرت بها لهم فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس ينتظرون في الطرق الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دواد وقال ابو العينا كان الافشين يحسد اباد لف القاسم بن عيسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

العجلى للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه
بخيانة وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ القاضى احمد بن ابى دؤاد الخبر فركب
فى وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد
جىء بابى دلف ليقتل فوقف ابن ابى دؤاد ثم قال انى رسول
امير المؤمنين اليك وقد امرنى ان لا احدث فى القاسم بن عيسى
حدثا حتى تسلمه الى ثم التفت الى العدول وقال اشهد والنى
اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم على قيد الحياة
فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن
ابى دؤاد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين قد اديت
عنك رسالة لم تقلها والى لارجو لك الجنة بها ثم اخبره
الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه وعنف
الافشين فيما عزم عليه **وكان** ابو دلف القاسم بن
عيسى بن ادريس بن معقل العجلى احد قواد المامون
ثم المعتصم من بعده كريما جوادا ممدوحا شجاعا مقدما
ذا وقائع مشهورة وصنائع ماثورة وله صنعة فى الغناء
وله كتاب سياسة الملوك وكتاب النزهة وغيرهما

ولما قال فيه بكر بن النطاح

يا طالبا للكيمياء وعلمه ٭ مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن فى الارض الا درهما ٭ ومدحته لاتاك ذاك الدرهم
اعطاه عليهما عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم

دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية عند نهر
الابلة **وانشده**

بك ابتعت فى نهر الابلة قرية ٭
٭ عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ٭
٭ وعندك مال للمهمات عتيد

فدفع له ثمن الاخرى عشرة الاف درهم **وكان** ابو دلف قد
شهد مصافا فطعن فيه فارسا فنفذ الطعنة الى ان وصلت
الى فارس اخر وراءه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفى ذلك

يقول بكر بن النطاح

قالوا وينظم فارسين بطعنة ٭ يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلوان طول قناته ٭ ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وحدث احمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند ابى العباس المبرد
يوما وعنده فتى من ولد ابى البحترى امرد حسن الوجه وفتى
من ولد ابى دلف العجلى شبيه به فى الجمال فقال المبرد لابن ابى
البحترى اعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم
يسبق اليها فقال وما هى قال دعى رجل من اهل الادب الى بعض
المواضع فسقوه نبيذا غير الذى كانوا يشربون منه ٭

فقال فيهم

نبيذان فى مجلس واحد ٭ لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا فى الطعام ٭ لزمت قياسك فى المسكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو كنت تفعل فعل الكرام • صنعت صنيع ابى البحترى
تتبع اخوانه فى البلاد • فاغنى المقل عن المكثر
فبلغت الابيات ابا البحترى فبعث اليه بثلثمائة دينار قال
ابن عمار وقد فعل جد هذا الفتى فى هذا المعنى ما هو احسن من
هذا قال وما فعل قلت بلغه ان ابا عبد الله مولى بنى هاشم
افتقر من ثروة فقالت له امراته يا هذا ان الادب قد سقط
نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وادخل مع
الناس فى غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فقال
مالى ومالك قد كلفتنى شططا • حمل السلاح وقول الذارعين قنى
امن رجال المنايا خلتنى رجلا • امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشى المنايا الى قوم فاكرهها • فكيف امشى اليها عارى الكتف
امر هل حسبت شواة الراس عارية • اوان نفسى فى جبنى ابو دلف
فبلغ خبره اباد لف فاحضره وقال كم املت امراتك اذ يكون
رزقك قال مائة دينار قال وكم املت اذ تعيش قال عشرين
سنة قال فذلك لك على ما املت واملت امراتك فى مالنا
دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت وجه
ابن ابى دلف يتهلل وانكسر ابن ابى البحترى وكان ابو دلف
قد ركبه الدين لغزارة جوده واشتهر ذلك فدخل عليه
بعضهم وانشده

ايا رب المنايح والعطايا • ويا طلق المحيا واليدين
لقد خيرت ان عليك دينا • فزد فى رقم دينك واقض دينى

فوصله وقضى دينه وقال اخبرنى على بن القاسم قال
قال على بن جبلة زرت اباد لف بالجبل فكان يظهر من بر
واكرامى والتحفى بى امرا مفرطا حتى تاخرت عنه حينا فبعث
الى مقلا وقال يقول لك الامير قد انقطعت عنى واظنك
قد استقللت برى فلا يغضبنك ذلك فانى سازيد فيه
حتى ترضى فقلت والله ما قطعنى الا افراطه فى البر وكتبت

اليه

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة • وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكننى لما اتيتك زائرا • وافرطت فى برى عجزت عن الشكر
فما الان لا اتيك الا مسلما • ازورك فى الشهرين يوما وفى الشهر
فان زدتنى برا تزايدت جفوة • ولم تلقنى طول الحياة الى الحشر
فلما قراها مقل استحسنها جدا وقال احسنت والله اما
ان الامير يعجبه هذا من المعانى فلما اوصلها الى ابى دلف قال
قاتله الله ما اشعره وادنى معانيه واعجبه واجابنى لوقته
وكان حسن البديهة حاضر الجواب •

الادب ضيف طارق قد بسطته • وآنسته قبل الضيافة بالبشر
اتانى يرجينى فحال دونه • ودون القرى والعرف عن نائلى ستر
وجدت له فضلا على بقصده • الى وبر ازاد فيه على بر
فزودته ما لا يدوم بقاؤه • وزودنى مدحا يدوم على الدهر

قال وبعث بالابيات الى مع وصيف وبعث الى معه بالف
دينار فقلت حينئذ

شبكة الألوكة www.alukah.net

داد ورد الغى عن صدره • وارعوى واللهو من وطره
ندمى ان الشباب مضى • لم ابلغه مدى اشره
حسرت عنى بشاشته • وذوى المحمود من ثمره
ودعا هدرت من رشاءٍ • لم يرد عقلا على هدره
فاتت دون الصبى هنة • قلبت فوقى على وتره
دع جدا قحطان او مضر • فى يمانيه وفى مضره
وامتدح من وائل رجلا • عصر الآفاق من عصره
المنايا فى مقانبه • والعطايا فى ذرى حجره
ملك تندى انامله • كانبلاج النوء عن مطره
مستهل عن مواهبه • كابتسام الروض عن زهره
جبل عزت مناكبه • امنت عدنان فى ثغره
انما الدنيا ابو دلف • بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره
كل من فى الارض من عرب • بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة • يكتسيها يوم مفتخره

وهذان البيتان هما اللذان احفظ المأمون على على بن جبلة حتى سل لسانه من قفاه قال المبرد وحدثنى ابراهيم ابن خلف قال بينا ابو دلف يسير مع معقل وهما اذ ذاك بالعراق اذ مر بقصر فاشرف منه جاريتان فقالت احدهما للاخرى هذا ابو دلف الذى يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف

فقالت الاخرى هذا هو والله

لمن

ان كنت احسن اذ اراه مذ سمعت ما قيل فيه فالتفت ابو دلف الى معقل وقال ما انصفنا على بن جبلة ولا وفيناه حقه وان ذلك لمن اكبر همى قال وكان اعطاه الف دينار

وعلى اسلوب على بن جبلة نسج البحترى كلمته فى محمد بن على ابن عيسى القمى الكاتب وهى

مواهب هاتيك ام انواء • هطل واخذ ذاك ام اعطاء
ان دام ذا او بعض ذا من فعل ذا • ذهب السخاء فلا يحس سخاء
ليس الذى ضلت تميم وسطها • الدهناء لا بل صدرك الدهناء
ملك اغر لال طلحة بخدة • كفاه ارض سحة وسماء
وشريف اشراف اذا احتكموا هم • جرب القبائل احسنوا واساؤا
لهم الفناء الرحب والبيت الذى • اردد اواخ حوله وفناء
وخؤلة فى هاشم ود العدى • ان لم تكن ولهم بها ما شاؤا
بين العواتك والفواطم منتمى • يزكو به الاخوال والابناء
امحمد بن على اسمع عدرة • فيها دواء للمسئ وداء
مالى اذا ذكر الوفاء رايتنى • مالى مع النفر الكرام وفاء
يضفو اعلى العذل وهو مقارب • ويضيق عنى العذر وهو فضاء
انى صرمتك اذ صرمتك وحشة • لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتنى بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى انى • متخوف الا يكون لقاء
صلة غدت فى الناس وهى قطيعة • عجب وبر راح وهو جفاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليواصلنك ركب شهر سائر • يرويه فيك الحسنه الاعداء
حتى يتم لك الثناء مخلدا • ابدا كما تمت لى النعماء
فتظل تحسدك الملوك الصيد بى •
• واظل يحسدنى بك الشعراء

ولما مرض ابو دلف مرض الموت حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فافاق فى بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام ولم يجدوا طريقا فاستدعاهم وسألهم عن سبب قدومهم فقالوا اضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار عشرين كيسا فى كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد كيسين ثم اعطى لكل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا فى مصالح الطريق ثم قال ليكتب لى كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهى الى على بن ابى طالب ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكتب يا رسول الله انى وجدت اضاقة وسوء حال فى بلدى فقصدت اباد لف العجيلى فاعطانى الفى دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفى ابى دلف العجلى مدائح كثيرة منها

الله اجرى من الارزاق اكثرها • على يديك بعلم يا اباد لف
ما خط لا كاتباه فى صحيفته • كما تخطط لا فى سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهى جارية • حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ولابى تمام فيه مدائح كلها جيدة فمنها هذه القصيدة الفائية

اما الرسول فقد اذكرن ما سلفا • فلا تكفن عن شانيك اويكفا
لا عذر للصب ان يفنى الحياء ولا • للدمع بعد مضى الحى ان يقفا
حتى يطل بماء سالف ودم • فى الربع يحسب من عينيه قد رعفا
وفى الخدور مها لو انها شعرت • به طفقت اسفا او ابلست اسفا

قوله ما سلفا اى لنا مع الاحبة قوله ان يفنى الحياء ويروى يفنى الدموع وقوله وفى الخدور اى لو ان المها التى فى الخدور نظرت الى حال هذا العاشق لفرحت بقربه فرحا شديدا او ابلست اسفا وحزنا لما تقاين من سوء حاله وشدة حزنه •

لاى كالنجوم الزهر قد لبست • ابشارها صدف الاحصان الا الصدفا
من كل خود دعاها البين فابتكرت • بكرا ولكن غدا بهجرانها نصفا
لا اظلم الناى قد كانت خلائقها • من قبل وشك النوى عندى نوى قذفا

اخذ هذا المعنى البحترى ولطفه حيث قال

اعاتك ما كان الشباب مقربى •
• اليك فالحى الشيب اذ هو مبعدى

شبكة الألوكة www.alukah.net

غيداء جاد ولى الحسن سنتها ... فصاغها بيديه روضة انفا
مصقولة سترت عنا ترائبها ... قلبا بريا بناعى ناظرا نطفا
يضحى العذول على تانيبه كلفا ... بعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودع فؤادك توديع الفراق فما ... اراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم يجذبه ... الى الجهاد القوافى فى ابى دلفا
بجوده انصاعت الايام لابسة ... شرح الشباب وكانت جلة شرفا

هذا من محاسن مخالصه المشهورة يقول يجاهد الشوق ثم يجذبه الى الجهاد القوافى فى الذى رجعت الايام شابة بجوده وكانت مسنة والشرف جمع شارف وهى المسان من الابل

حتى لو انّ الليالى صورت لغدت ... افعاله الغر فى اذانها شنفا
اذا علا طود مجد ظل فى نصب ... او يعتلى من سواه ذروة شعفا
فلو تكلم خلق لا لسان له ... لقد دعته المعالى ملة طرفا
جم التواضع والدنيا بسوددة ... تكاد تهتز من اطرافها صلفا

يقول همته تسمو به الى المعالى فكلما نال درجة سمت همته الى اعلا منها فهو فى تعب مالم ينتقل الى غيرها ويعلو ذروة اخرى فلو كان للمعالى عقل ولسان لدعته ملة اى ملولا مستطرفا والشعف اعلا الجبل والبيت الاخير

• ليس له فى الحسن نظير •

قصد الخلائق الافى وغى وندى
• كلاهما سبة مالم يكن سرفا

تدعى عطاياه وفراوهى ان شهرت •
• كانت فخار المن يعفوه مؤتنفا
ما زلت منتظرا العجوبة زمنا • حتى رايت سوالا يجتنى شرفا
يقول قول الذى ليس الوفاء له • عزما وبخرا بخار الذى حلفا
راى الحمام شقيق الخلف فاتفقا • فى ناظريه وان كانا قد اختلفا
كلاهما رائح غاد يدل على • معروفه وعلى حوبائه التلفا
ولو يقال لفرد السيف شرهما • ما شام حديه حتى يقتل الخلفا
انا الخليفة والافتين قد علما • من اشتفى لهما من بابك وشفى
فى يوم ارشق والهيجاء قد شقت • من المنية رشقا وابلا قصفا
فكان شخصك فى اغفالها علما • وكان رايك فى ظلمائها سدفا
نضوته دلفيا من كنانته • فاصبحت فوزة العقبى له هدفا

القصف الشديد والاغفال الامكنة التى لا اعلام فيها والضمير فى نضوته يعود الى الراى •

به بسطت الخطى فاسحنفرت رتكا •
• الى الجلاد وكانت قبله قطفا

اسحنفرت استمرت والرتك سرعة السير والقطف جمع قطوف وهو المتقارب الخطو •

خطوا ترى الصارم الهندى منتصرا •
• به من المارن الخطى منتصفا

ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا • وكان فى حلقات الرعب قد رسفا

ذمرت حرضت والرسفان مشى المقيد يقول حرضت
المسلمين على الاقدام
ومر بابك مر العيش منصلتا * محلولياد مه المعسول لورشفا
يقول مر بابك مر العيش منهزما اى امر عليه عيشه الا ان
دمه للمسلمين حلو لونا لوه ورشفوه
حيران يحسب بحف النقع مزدهش
طودا يحاد ران ينقض اوجرفا
ظل القنا يستقى من صفقه مهجا
اما ثماد اواما ثرة خسفا
الثماد الماء القليل والخسف جمع خسوف وهى البئر التى
لاينقطع ماؤها
من مشرق دمه فى وجهه بطل * وواهل دمه للمرعب قد رسفا
فداك قد سقيت منه القنا جرعا
وذاك قد شربت منه القنا نطفا
يقول سقيت الرماح من دم الجبان جرعا لقلته ومن دم
البطل نطفا والنطفة وان كانت ماء قليلا فهى مروية لشاربها
فلذلك جعلها الدم البطل
مشققات سلبن الروم زرقتها * والعرب سمرتها والعاشق القضفا
يقول تلك الرماح المثقفة لاسنتها زرقة وقناها سمر فى
لون العرب وهى ذابلة قضفة كالعاشق المدنف القضف
ما ان رايت سواما قبلها هملا * ترعى فهدى اليها عيها بحفا

الروم

السوام

السوام الابل الراعية والهمل الابل المهملة فى المرعى والبحف
الهزال يقول الرماح ابدا ترعى النفوس وترد الدماء طعنا فلا
يزيدها ذلك الا هزالا
ورب يوم كايام تركت به * متن القناة ومتن القرن منقصفا
ازمرت ابرشتويما والقنا قصد
غيابة الموت والمقورة الشيفا
قوله منقصفا اراد منقصفين فاجترا بخبر الواحد وابرشتويم
اسم حصن لبابك وقصد منكسرة وغيابة الموت
سحابة والمقورة الشيفا اسم للخيل
لما راوك واياها ململمة * يظل منها جبين الشمس منكسفا
ولوا واغشيتهم شمسا غطارفة
لغمرة الموت كشافين لا كشفا
الململمة الكتيبة المجتمعة والكشف المنهزمين والغطارفة
السادة
قد نبذوا البحف المحبوك من زؤد
وصيروا لهامهم بالصيرت بحفا
اغشيت بارقة الاغماد هامهم
ضربا طلحفا ينسى الجانف الجنفا
المحبوك المحكم العمل والزود الفزع وبارقة الاغماد السيوف
وضربا طلحفا اى شديدا والجانف الحائد عن الحق اى علوت
رؤسهم بضرب ينسى الجائر جوره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برق اذا برق غيث بات مختطفاً • للطرف اصبح للهامات مختطفا
بالبيض قد ايقنت ان الحسام اذا
• هجيرة حرضته ساعة انفا
كتبتا وجههم مشقا وتنمة
• ضرباً وطعناً يقد الهام والصدفا
كتابة لا تنى مقروءة ابداً • وما خططت بها الا ولا الفا
فان الطوا بانكار فقد تركت • وجوههم بالذكا وليتهم صحفا
وغيضة الموت اعنى البذ قدرت لها
• عرمرما لحزون الارض معتسفا
كانت هى الوسط الممنوع فاستلبت
ما حولها الخيل حتى اصبحت طرفا
وظل بالظفر الافشين مرتديا • وبات بابكها بالذل ملتحفا
اعطى بكلتا يديه حين قيل له • هذا ابو دلف العجلى قد دلفا
تركت اجفانه مغضوضة ابدا
• ذلا لتمكن من عينيه لا وطفا
يارب مكرمة تخفى اذا ترلت • قد عرفت فى ذراك البر واللطفا
لو لم تفت مسن المجد مذ زمن • بالجود والباس كان المجد قد خرفا
يقول صيرت المجد شابا بجودك وباسك بعد ان كان مسنا ولو لم تتداركه لكان قد خرف وهرم واشرف
• على الذهاب •
نامت همومى عنى حين قلت لها • هذا ابو دلف حسبى به وكفا

بلغ مقابلة

وقال يمدحه ايضا بقوله •

على مثلها من اربع وملاعب • اذيلت مصونات الدموع السواكب
اقول لقرحان من البين لم ايصف • رسيس الهوى بين الحشا والترا
• رجل قرحان اذا لم يصب بالمصائب واصله •
• من الماء القراح وهو الخالص العذب ويقال •
• للذى لم يخرج عليه الجدرى قرحان •
اعنى افرق شمال دمعى فانثنى • ارى الشمل منهم ليس بالمتقارب
• يقول قد اجتمع دمعى لانى لم ابك حتى رايت •
• منازلهم فاعنى بوقفة حتى ابكيهم •
• • فاستريح •
وما صار يوم الدار عذلك كله • عدوى حتى صار جهلك صاحبى
• يقول امتنعت من الوقوف معى على هذه الدار •
• حتى اقضى الوطر منها ببكائى وجعلت تعذلنى •
• لانك غير صب باهلها فعذلك عدوى •
• ولم يكن عذلك عدوانى حتى كان جهلك بالهوى •
• صاحبانى فانا اعذلك لجهلك قال بشار •
هجرت محلى لشغلى بهم • ولو قد عشقت لواصلتنى
وما بك ارکابى من الرشد مركبا • الا انما حاولت رشد الركائب
• اعلم يكن قصدك اذ عذلتنى على الوقوف فى •
• الديار ان ترشدنى ولكنك حاولت ان تريح الركائب •
• ولا تتعبها بالتعريج على الطريق والعدول الى الديار •

شبكة الألوكة www.alukah.net

والوقوف عليها
فكلمني الى شوقي وسر بيسر الهوى
الحرقاني بالدموع السوارب
ويروى بالدموع السواكب يقول انا لا اطاوعك على ما تريده
قسر وسلمني الى شوقي فان هواي سيبعث دمعي واراد
بميداه اللهو ديار احبابه في البيت الاتي
اميدان لهوى من اتاح لك الردى
فاصبحت ميدان الصبا والجنائب
اصابتك ابكار الخطوب فشتتت
نواك بابكار الظباء الكواعب
وركب يساقون الركاب زجاجة
من السير لم تقصد لها كف قاطب
هذا مثل يقول يسكرون ويسكرون المطي
من التعب فكانهم سقوها زجاجة ولم
تقصد لها كف قاطب اي ليس هي على الحقيقة
زجاجة فيها شراب يناوله الساقي
بقصد صاحبه
فقد اكلوا منها الغوارب بالسرى
وصارت لها اشباحهم كالغوارب
يقود نواصيها جذيل مشارق
اذ الابه هم عذيق مغارب

ويروى يصرف مسراها جذيل مشارق
يقول يسير بهذه الابل رجل عالم بالشرق
والغرب يريد نفسه وهذا من المثل الذي
قاله الحباب بن المنذر يوم السقيفة انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ويضرب
لمن يستشفى برايه والجذل خشبة تحتك
بها الابل الجربى والعذق النخلة والتصغير
فيهما للتعظيم والتفخيم
يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر
وبالعرمس الوجناء غرة ايهب
يقول يقود نواصي هذه الركائب ويصرف
مسراها رجل مجبب اليه السفر في طلب العلى
فاذا راى الكاعب من النساء راى بها طلعة
ثائر دنا لينال منه لبغضه الكاعب وجه
السفر ليبلغ مراده واذا راى الناقة السريعة
فكانه راى غرة انسان مقبل عليه
كان بها ضغنا على كل جانب من الارض او شوقا الى كل جانب
يقول من حبه للسير في البلاد كان به ضغنا
على كل مكان حتى يفارقه او شوقا الى كل مكان
حتى يبلغه وكل ما ذكره في الابيات المتقدمة من
حبه للسير حتى يقول

اذا اليعسل لاقت بجاباد لف فقد
تقطع ما بيني وبين النوائب
هنالك تلقى الجود من حيث قطعت
تمائمه والمجد وافى الدوائب
ويروى الجود حيث تقطعت تمائمه
والمجد مرخى
تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعودها بنغمة طالب
ومنه اخذ المتنبى قوله
والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال
تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق الى كل راكب
يقول من حبه لاعطاء المال وبذله
تكاد عراص مغانيه وهى صحون رباعه تسير
الى من يسير اليها طالبا نيله
اذا اخذته هزة المجد غيرت عطاياه اسماء الامانى الكواذب
اذا ما غدا غدى كريمة ماله هديا ولو زفت لام خاطب
يقول يبذل خيار ماله لمن يساله
وان كان لئيما
يرى افتح الاشياء اوبة آمل كسته يد المامول حلة تخايب
واحسن من نور يفتحه الصبا بياض العطايا فى سواد المطالب
اذا الجمت يوما بحيم وحولها بنو الحصن بخل الحصنات الخوابر
فان المنايا والصوارم والقنا اقاربكم فى الروع دون الاقارب

بحافل لا يترك ذا جبرية سليما ولا يحزن من لم يحارب
يمدون من ايد عواص عواصب تصول باسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قصطل الحرب صدعوا
صدور العوالى فى صدور الكتائب
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها فخارا على ما وطدت من مناقب
فانتم بذى قار امالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها
محاسن اقوام تكن كالمعايب
مكارم لجت فى العلو كانما تحاول ثارا عند بعض الكواكب
وقد علم الافشين وهو الذى به
يصان رداء الملك من كل جاذب
بانك لما استحنك الامر واكتسى
اهابى تسفى فى وجوه التجارب
استحنك الامر اى اشتد امر الحرب والاهابى
الجلود وتسفى تدرى
تجللته بالراى حتى اريته به ملء عينيه مكان العواقب
بارشق اذ سالت عليهم غمامة جرت بالعوالى والعتاق الشوازب
نضوت لهم سيفين رايا ومنصلا
وكل كنجم فى الدجنة ثاقب
وكنت متى تهززك الخطب تفشه ضرائب امضى من رقاق المضارب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فذكرك فى قلب الخليفة بعدها • خليفتك المقفى باعلى المراتب
فان تنس تذكر اويقل فيك حاسد

يقول ان نسيت فعلك ذكرت به وان قال فيك حاسد قال رايه عند الخليفة اى بطل قوله واذا نابت دار فانك قريب فانت لديه حاضر غير حاضر • وجميعا وعنه غائب غير غائب

مثل هذا فيا غائبا حاضرا فى الفؤاد سلام
على الحاضر الغائب
اليك ارحنا عازب الشعر بعدما
تمهل فى روض المعانى العجائب
ارحنا ابلنا اى رددناها وقت الرواح وقوله بعدما تمهل يريد ان الفكر عمل المعانى العجيبة ثم سبق اليك غرائب لاقت فى فنائك انسها
من المجد فهى الان غير غرائب
ولو كان يفنى الشعر افناه ما قرت
حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انتت
سحائب منه اعقبت بسحائب

اقول لاصحابى هو القاسم الذى • به شرح الجود التباس المذاهب

وانى لارجو عاجلا ان ترد نى

مواهبه بحرا ترجى مواهبى

ولما تولى ابو الحسن على بن اسحق دمشق واعمالها وكان ابو تمام قد نازله بفندق من سر من راى قبل ان يلى دمشق وعزم سهم ابن اوس اخو ابى تمام على الانصراف عن سر من راى الى منزله بدمشق وكان اهل بيته بقرية جاسم من عمل دمشق فكتب ابو تمام مع اخيه سهم الى على بن اسحق كتابا يذكر فيه حرمته به وانسه اليه ومنازلته اياه فى الفندق بسر من راى وجعلها وسيلة لاخيه عنده وضرب له فى كتابه مثلا فقال ومثلى مع الامير اعزه الله مثل عجوز كانت بالكوفة من جرم قضاعة وكان الوالى على الكوفة رجل من عكل فاجرم ابن العجوز جرما فحبس فتعرضت العجوز للوالى على ظهر الطريق وقالت اصلح الله الامير لى حاجة وتولى بالامير وسيلة فقال لها ما حاجتك وما وسيلتك قالت حاجتى اذ تطلق ابنى من محبسه ووسيلتى اليك ان الشاعر جمعنى واياك ببيت السوء حيث يقول

جاءت به عجز مقابلة • ماهن من جرم ولا عكل

وانا امراة من جرم وانت رجل من عكل فامر باطلاق ابنها قال ابو تمام وانا اقول وسيلتى اليك ايها الامير منازلتى اياك فى الفندق بسر من راى مع فتور الماء وكثرة الذباب وكتب اليه فى اسفل الكتاب قصيدة نونية منها

شبكة الألوكة www.alukah.net

اراك اكبرت ادماني على الدمن ... وحملي الشوق من باد ومكتمن
لاتكثرن ملامي ان عكفت على ... ربع الحبيب فلم اعكف على وثن
سلوت ان كنت ادري ما تقول اذا ... جعلت انملة الاحزان في اذني
الحب اولى بقلبي في تصرفه ... من ان يغاد رلحشاي بلا شجن
صيرت لي من تباريح عبرتي سكنا ... مذ صرت فرد ابلا الف ولا سكن
من ذا يعظم مقدار السرور بمن ... يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيس والهم والليل التمام معا ... ثلاثة ابدا يقرن في قرن
اقول للحرة الوجناء لا تهني ... فقد خلقت لغير الحوض والعطن
مايحسن الدهر ان يسطو على احد ... اذا تعلق حبلا من ابي الحسن
كانني حين جردت الرجاء له ... محضا اخذت به سيفا على الزمن
قوم تلين صروف الحادثات له ... ولم يخر ساعة منها ولم يلن
فتى ترى بشر جناح الجود راحته ... حتى يخال بان البخل لم يكن
وتشتري نفسه المعروف بالثمن ... الغالي ولو انها كانت من الثمن
قد انقضت فتن الدنيا وتالده ... من جوده راحته في اعظم الفتن
له نوال كفيض البحر ممتهن ... على الحقوق وعرض غير ممتهن
بحر ولكنه عذب لسائله ... والبحر يسقيك من مسكره اسن
اذا بدى علي في كتايبه ... لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
لم يجن جرما ولم ينسب الى شطط ... من قال انت فتى عدنان واليمن
كم في الندى لك والمعروف من بدع ... اذا تصفحت اختيرت على السنن
لحرمة بك فاحفظها وجازبها ... يا حافظ العهد والعواد بالمنن
اولى البرية حقا ان تواسيه ... عند السرور الذي اساك في الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن
فلما قراه وسمع الشعر بعد قراءة الكتاب حضر سعيد بن عون الشاعر المعروف بالشعبي وكان متمكنا من علي بن اسحق ولم يكن لابي تمام محبا فاوقع فيه فقال علي بن اسحق ومتى نزلت منزلا خشنا او كنت في ضنك من العيش او حزن فوصفني به في الشعر وحرم سهم بن اوس من صلته • والبيتان الاخيران من هذه القصيدة نسبهما بعض المؤرخين لابراهيم بن العباس الصولي وهو وهم ويدل على انهما لابي تمام ما قاله ابو بكر الخوارزمي من رسالة كتبها الى كاتب خوارزمشاه وقد تخلص من المصادرة يشتكي اليه وزير صاحبه • وهو • فلان قد بلغني اطنابه في ذكري • وتفضيله لي على ابناء عصري • وهذا اسلف اسلفنيه وانا بمعونة الله اوديه • وما ازن نفسي بالصيحة التي بها يزينني • ولا ازينها بالفضل الذي به يزينني • فان كان كما قال فلعل الفضل دبت الي • وخرج من الكمين علي • لاني عاشرته فاعداني فضلا • وهذبني قولا وفعلا • وانا في ذلك جنيبته ان قبلني جنيبة • وخليفته ان قبلني خليفة • ولقد اغرب ذلك الحر على اهل دهره • وخالف طريقة غيره • حين ذكرنا ونحن اصدقاء العسرة واخوان الفترة فلم يغيره السلطان ولم يطغه الشيطان ولقد شهد له وحده بانه كريم • ومن اللؤم واللوم سليم • على قضية

قول ابى تمام

اولى البرية حقا ان تواسيه • عند السرور الذى اساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان بالفهم فى المنزل الخشن
وشهادة ابى تمام فى الكرم • تقوم مقام شهادة امة بل امم • ولئن كان لخزيمة بن ثابت ذى الشهادتين عند الانبيا والحكام • فان لابى تمام ذو الشهادتين عند الاحرار والكرام
وحدث محمد بن العباس اليزيدى قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان • ومدحه بهذه القصيدة اهن عوادى يوسف وصواحبه • فعزما فقد ما ادرك النجح طالبه
• يقول النساء اللواتى عذلننى فى سفرى هن • عوادى يوسف اى صوارفه •
اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه • فدروته للحادثات وغاربه
اعاذلتى ما اخشن الليل مركبا • واخشن منه فى الملمات راكبه
درينى واهوال الزمان افانها • فاهوله العظمى تليها رغائبه
• يقول لعاذلته دعينى مع اهوال الزمان فاما ان
• افيتها ببلوغ ما أؤمله واما ان تغنينى فاستريح •
• وهذا من قولهم من لم يركب الاهوال لم ينل
• الرغائب •
دعينى على اخلاقى الصم للتى • هى الوفر اوسرب ترن نوادبه
الم تعلمى ان الزماع على السرى • اخو النجح عند النائبات وصاحبه
فان الحسام الهند والى انما • خشونته مالم تفلل مضاربه

• يقول السيف مالم يستعمل وتنفل مضاربه •
• عند استعماله فهو خشن جاف وانما يلين •
• ويصير ماضيا ويلطف باستعماله وكذا •
• انا يصلح حالى السفر ويجلو صداى •
وقلقلنا ناى من خراسان جاشها • فقلت اطمأنى انضر الروض عازبه
• العازب البعيد يقول لما عزمت على الرحيل •
• جزعت فقلت اسكنى فابعد السفر اكثره فائدة •
وركب كاطراف الاسنة عرسوا • على مثلها والليل تدجو غياهبه
• عرسوا نزلوا الليلا يقول ربت ركبهم فى التفاد •
• والعزم على الامور كاطراف الاسنة عرسوا على •
• ابل مثلها فى النفود •
لامر عليهم ان تتم صدوره • وليس عليهم ان تتم عواقبه
• يعتقدون ما يرونه صوابا ولا يعرفون ما يأتى به •
• القضا فى العواقب • •
على كل رقواد الملاط تهدمت • عريكته العلياء وانضم حالبه
• الحالب عرق فى السرة والملاط عضد البعير •
• ومرفقه وما بين المنكبين والرواد المضطرب •
رعته الغيا فى بعد ما كان حقبة • رعاها وماء الروض ينهل سالبه
• يقول صارت الغيا فى ترعاه اى تاكل لحمه بعدها •
• وهذا احسن ما قيل فى هزال الابل على ان العرب تقول •
• اكل رحلى السفر فزاد عليه •

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاضحى الفلا قد جد فى برى نحضه • وكان زمانا قبل ذاك يلاعبه

• يقول بالغ الفلا فى ذهاب نحضه وهو لحمه •
• بطول السفر وكانت اسفاره قبل هذا قريبة •
• فكان السفر لا ياخذ منه فكانه كان يلاعبه •

فكم جزع وادٍ جبت ذروة غارب • وبالامس كانت اتمكته مذانبه

• يقول سنام اتمك وتامك اذا كان عاليًا •
• وممتليا والمذانب مجارى الماء الى الرياض •

اليك جزعنا مغرب الملك كلما • وسطنا فلا صلت عليك سبا سبه

• جزعنا قطعنا • واراد بمغرب الملك الشام •
• وكان نهض منها الى خراسان وهى شرق الشام •
• ووسطنا اى توسطنا والملا ما اتسع من •
• الارض ويقال لمن يثنى عليه فى جود اودين •
• صلت الارض عليه •

فلو ان سيرا رمنه فاسطعنه • لصاحبنا شوقا اليك مغاربه

الى ملك لم يلق كلكل باسه • على ملك الا وللذل جانبه
الى سالب الجبار بيضه ملكه • واملة غاد عليه فسالبه
واى مرام عنه يغدو ويناطه • مدا وتقل النابعات اخاشبه

• بيضه الملك قاعدته • والنابعات الابل السراع •
• الخفاف وجمل نابع اى خفيف والاخاشب •
• جمع اخشب وهو الموضع الوعر الغليظ والنهاء •
• فيه للمدا وفى نياطه للمرام ويروى غدا بدل مدا •

وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه • وسهلت الارض الغرازكتايبه

• الارض الغرازالصلبة الممتنعة •

اذا انت وجهت الركاب لقصده • تبينت طعم الماء ذوانت شاربه

جدير بان يستحى الله باديًا • به ثم يستحيى الندا ويراقبه

• يقول جدير ان يقوم هذا الممدوح بحق الله اولا •
• ويقوم بحق الندى والكرم اخرا ومعنى يستحى •
• الله اى يؤديه حقه المفترض عليه ثم يستحى •
• الندى فيقوم بما يوجبه عليه المعروف •

سما للعلا من جانبيها كليهما • سمو عباب الماء جاشت غواربه

فنول حتى لم يجد من ينيله • وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذى يقظات مستمر مريرها • اذا الخطب لاقاها اضحك ثغر نوابه
واين بوجه الحزم عنه وانما • مرائى الامور المشكلات تجاربه
ارى الناس منهاج الندى بعد ما عفت • مهايعه المثلى ومحت لواجبه

• المهايع جمع مهيع وهو الطريق الواسع ولواجبه •
• طرقه التى محتها الناس كانها ملجوبة يقول •
• قد سد الناس من طرق الندى ما كان مسلوكا •
• منها حتى اعادها هذا الممدوح •

ففى كل نجد فى البلاد وغايز • مواهب ليست منه وهى مواهبه

لتحدث له الايام شكر خناعة • تطيب صبا نجد به وجنابه
فوالله لو لم يلبس الدهر فعله • لافسدت الماء القراح معايبه
فيا ايها السارى اسر غير محاذر • جنان ظلام اوردى انت غايبه

• بالوطى ص •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقدبت عبدالله خوف انتقامه • على الليل حتى ماتدب عقاربه
يقولون ان الليث ليث خفية • نواجده مطرورة ومخالبه

خفية أجمة ومطرورة محدودة

وما الليث كالليث الا ابن عثرة • يعيش فواق ناقة وهو راهبه
ويوم امام الملك دحض وقفته • ولو خر فيه الدين لاتزال كاثبه
جلوت به وجه الخلافة بعدما • قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه
سقيت صداه والصفيح من الصلا • رواء نواحيه عذاب مشاربه
ليالي لم يقعد بسيفك ان يرى • هو الموت الا ان عفوك غالبه
فلو نطقت حرب لقالت محقرة • الا هكذا فليكسب المجد كاسبه
لنعلم ان الغر من ال مصعب • غداة الوغى ال الوغى واقاربه
كواكب مجد يعلم الليل انها • اذا انجمت باتت بصغر كواكبه
فيا ايها الساعي ليدرك شاوه • تزحزحا قصيا اسوء الظن كاذبه
بحسبك من نيل المراقب ان ترى • عليما بان ليست تنال مناقبه
اذا ما امرؤ القى بربعك رحله • فقد طالبته بالنجاح مطالبه

انكر عليه ابو العميثل قوله هن عوادي يوسف
وصواحبه وقال لابي تمام لم لاتقول
مايفهم فقال لابي العميثل لم لاتفهم مايقال
فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة

ونثر ابن طاهر على ابي تمام الف دينار

فلم يمسكها بيده ترفعا عنها فاغضبه ذلك وقال يحتقر
فعلي ويترفع علي وابطأ بجائزته وكان يبعث اليه بالشيء

بعد الشيء كالقوت واقبل الشتاء وهو هنالك واستثقل
البلد فقال يصف شدة البرد ويذم الشتاء

لم يبق للصيف لارسم ولاطلل • ولا قشيب فيستكسي ولا سمل
عدل من الدمع اذ يبكي المصيف كما • يبكي الشباب ويبكي اللهو والقزل
يمني الزمان طوت معروفها وغدت • يسراه وهي لنا من بعده بدل
ما للشتاء وما للصيف من مثل • يرضى به السمع الا الجود والبخل
اما ترى الارض غضبى والحصا قلق • والجو بالحرجف النكباء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته • ففيم ذلك امسى يزعم الجبل
غداله مغفر في راسه يقق • لا تمتك البيض فوده ولا الاسل
اذا خراسان عن صنبرها كثرت • كانت قتادا لها اينابه العصل
يمسي ويضحي مقيما في مبايته • وباسه في كلا الاقوام مرتحل
من كان يجهل منه حد سورته • في القريتين وام الجو مكتهل
فما الضلوع ولا الاحشاء جاهلة • ولا الكلى انه المقدامة البطل
هذا ولم يتزر للحرب دينه • فاي قرن تراه حين يشتمل
ان يسر الله امرا اورقت معه • من حيث اورق الحاجات والامل
فما صلاي اذا كان الصلاء به • جم الفضا الجزل الا السير والابل
المرضيات لك ما ارغمت انفها • والهاديات وهي الشرد الضلل
تقرب الشقة القصوى اذا الخذفت • سلاحها وهو الارقال والرمل
اذا تظلمت من ارض فضلت بها • كانت هي العز الا انها ذلل

فبلغت ابا العميثل فاتى ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر
وعاتبه على ماعتب عليه من اجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل

الى عبد الله فقال ايها الامير انتهاون بمثل ابى تمام وتجفوه
فوالله لو لم يكن له من النباهة فى قدره والاحسان فى شعره
والشائع من ذكره ماله لكان الخوف من شره والتوقى لذمه
يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك
عن الوطن وفراقه للسكن عاقدا بك امله معملا اليك
ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفى ذلك ما يلزمك من
قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يات بفائدة ولا
سمع فيك منه الا قوله •

يقول فى قومس صحبى وقد اخذت • منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس ترجوان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فقال عبد الله لقد نبهت فاحسنت وشفعت فلطفت
وعاتبت فاوجعت • ولك ولابى تمام العتبى ادعها يا علام
فدعا له فنادمه يومه وامر له بالفى دينار وما يحمله من الظهر
وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه • وفى هذه السفرة الف
كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان فى زمن الشتا
والبرد بتلك النواحى شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه
كثرة الثلج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال
الثلج وكان نزوله عند رجل عنده خزانة كتب فيها
دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها وطالعها واختار منها
كتاب الحماسة • ومثل قول ابى تمام يقول فى قومس
البيتين •

يقول

يقول صحبى وقد جدوا على عجل • والخيل تستن بالركبان فى اللجم
امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقال ابو اسحق الغزى

تقول اذ احتثثناها فظلت • تناجينا بالسنة الكلال
الى افق الهلال مسير ركبى • فقلنا بل الى افق النوال

وابو العميثل هو عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن
على بن عبد الله بن عباس شاعر آل طاهر بن الحسين الخزاعى
كان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر
وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان
مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ومن شعره فى عبد
الله بن طاهر قوله

يا من يحاول ان تكون صفاته • كصفات عبد الله انصت واسمع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل • واصفح وكافء وداور احلم واسمح
والطف ولن وتأن وارفق واتئد • واحزم وجد وحام واحمل وادفع

ووصل يوما الى عبد الله بن طاهر فحجب فقال

سأترك هذا الباب ما دام اذنه • على ما ارى حتى يخف قليلا
اذ لم اجد يوما الى الاذن سلما • وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال
ابو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد
فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية واما عبد الله بن طاهر
فقد كان سيدا نبيلا على الهمة شهما وكان المامون

شبكة الألوكة www.alukah.net

كثير الاعتقاد فيه حسن الالتفات اليه **ولما ولى**
خراسان وقدم نيسابور وكان المطر قد انقطع عنها فلما
دخلها مطرت فقام اليه بزاز من حانوته **وانشده**
قد قحط الناس فى زمانهم • حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان فى ساعة لنا قدما • فمرحبا بالامير والمطر
وكان توفى مصر مدة ويقال قيل فيه وهو بها •
يقول اناس ان مصر بعيدة • وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال رأيتهم • بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالى ازرتهم • على طمع ام زرت اهل المقابر
وكان ابن طاهر اديبا ظريفا ومن المنسوب اليه
من الشعر •
نحن قوم تلبسنا الحدق البخل • على اننا نلين الحديدا
طوع ايدى الظبا تقاد بنا العين • ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم نملكنا البيض • المصونات اعينا وخدودا
تتقى سخطنا الاسود وتخشى • سخط الخشف حين يبدى الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرارا • وفى السلم للغوانى عبيدا

ومن المنسوب اليه

اعتفر زلتى لتحرز فضل الشكر منى ولا يفوتك اجرى
لا تكلنى الى التوسل بالعذر • لعلى الا اقوم بعذرى
ولما انشد ابو تمام اباد لف البائية المتقدمة التى
اولها • على مثلها من اربع وملاعب •

استحسنها

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم **وقال** والله انها
لدون شعرك **ثم** قال والله ما مثل هذا فى الحسن الا ما
رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام واى ذلك
اراد الامير قال القصيدة التى اولها •

• كذا فليجل الخطب وليقدح الامر •

وددت والله انها لك فى فقال بل افدى الامير بنفسى
واهلى واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر
وكان المامون وجهه الى محاربة بابك الخرمى فسار
نحوه وقد جمع العساكر والآلات والميرة فاجتمع معه عالم
كثير من سائر الامصار فسلك المضايق الى بابك وكان كلما
مر بمضيق ترك عليه من يحفظه فلما قارب من بلد بابك
اشير عليه بالدخول من وجه ذكر له فقبل وعبى اصحابه
وجعل على القلب محمد بن يوسف المعروف بابى سعيد وعلى
الميمنة السعدى ابن اصرم وعلى الميسرة العباس بن
عبد الجبار ووقف محمد بن حميد الطوسى خلفهم فى
جماعة ينظر اليهم ويأمرهم بسد خلل ان راه **وكان**
بابك يشرف عليهم من الجبل تحت كل شجرة فلما تقدم اصحاب
محمد وصعدوا فى الجبل مقدار ثلاثة خرج عليهم الكمنا
والخدر بابك اليهم بمن معه فانهزم الناس فامرهم ابو
سعيد ومحمد بن حميد بالصبر فلم يفعلوا ومضوا على وجوههم
والقتل ياخذ منهم ولم يبق مع محمد بن حميد من اصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير واحد وصار ايطلبان الخلاص فراى جماعة وقتالا
فقصدهم فراى الخرمية يقاتلون طائفة من اصحابه
فحين راه الخرمية قصدوه لما راوا من حسن هيبته
فقاتلهم اشد قتال وقاتلوه وضربوا فرسه بعمزاق
فسقط الى الارض واكبوا على محمد بن حميد فقتلوه وكان
محمد بن حميد ممدوحا جوادا شجاعا فلما وصل قتله الى
المامون عظم ذلك عنده وذلك سنة اربع عشر ومايتين
وحين بلغ ابا تمام نعيه غمس طرف ردائه فى مداد ثم
ضرب به كتفيه وصدره وانشده القصيدة التى اشار
اليها ابو دلف • والى ذلك اشار ابن الزبخى الكاتب المغربى
من مرثية فى ابن خلدون

لولا الحياء وان اجى بفضلة • تقضى على بها سيوف ملام
واكون متبعا لاشنع سنة • قد سنها قبلى ابو تمام
للبست ثوب الثاكلات وكنت فى • سود الوجوه كانني من حام

ولابى تمام فى ابن حميد غير هذه المرثية ولكنها احسنهم
وهى

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر • وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الامال بعد محمد • واصبح فى شغل عن السفر السفر

سبقه مسلم بن الوليد اليه بقوله

نفضت يدك الايام احلاس المنى •
• واسترجعت نزاعها الامصار

وتبعه البحترى بقوله

خبر ثنى ركب الركاب فلم يدع • للركب وجه ترحل فاقاموا

ويقرب منه قول الرضى فى الصاحب

يا طالب المعروف حلق بخمه • حط الحمول وعطل الاجمالا
واقم على يأس فقد ذهب الذى • كان الانام على نداه عيالا
وما كان الامال من قل ماله • وذخر المن امسى وليس له ذخر
وما كان يدرى مجتدى يسر كفه • اذا ما استهلت انه خلق العسر
الا فى سبيل الله من عطلت له • فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة • دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة • تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه • من الضرب واعتل عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده • اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كانه • هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر
فاثبت فى مستنقع الموت رجله • وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غداة غدوة والحمد نسج ردائه • فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهى من سندس خضر
كان بنى نبهان يوم وفاته • نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو وتعزى به العلى • ويبكى عليه الجود والبأس والشعر
واني لهم صبر عليه وقد مضى • الى الموت حتى استشهل الهول والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة • ولكن كبرا ان يكون به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها • وبزته نار الحرب وهو لها جمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد كانت البيض المباتير في الوغى ... بواتر فهي الان من بعده بتر
امن بعد طي الحادثات محمدا ... يكون لاثواب الندى ابدا نشر
اذا شجرات العرف جذت اصولها ... ففي اي فرع يوجد الورق النضر
لئن ابغض الدهر الخؤون لفقده ... لعهدي به ممن يحب له الدهر
لئن غدرت في الروع ايامه به ... لما زالت الايام شيمتها الغدر
لئن البست فيه المصيبة طيء ... لما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ما تنفك تعقدها لكما ... تشاركنا في فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصر ... وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتياجي للسحاب صنيعة ... باسقائها قبرا وفي لحده البحر

ومن هنا اخذ البحتري قوله

سقى الله قبرا لو يشاء ترابه ... اذا سقيت منه الغيوم الهواطل
نأى ربه عنا واعرض دونه ... على كرهنا عرض الثرى والجنادل
حيا الارض القت فوقه الارض ثقلها ... وهول الاعادي فوقه الترب هايل
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة ... غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

قال في الوساطة قوله اشتهت من الفاظه التي وضعها في غير موضعها وما زال الناس يستكرهونها لانه جعلها في موضع ودت وانت لا تقول اشتهى اني قدرت وانما تقول أو اني قدرت

ثوى بالثرى من كان يحيي به الثرى ... ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فانني ... رايت الكريم الحر ليس له عمر

وكان الحسن بن وهب مفرطا في محبة ابي تمام والتعصب له والذب عنه قال جعفر بن محمد بن قدامة كتب الحسن بن وهب الى ابي تمام وقد قدم من سفر جعلت فداك ووقاك . واسعدني الله بما اولى على من مقدمك . وبلوغ الوطر من انضمام اليد عليك . واحاطة الملك لك . واهلا وسهلا . وقرب الله دارا قربتك وحيا ركابا ادتك وسقى بلادا ايلتقى ليلها ونهارها عليك . وجعلك في احسن معاقله . واحفظ محارسه . وابعدها على الحوادث مراما . وزار الحسن بن وهب وابو تمام ابا نهشل بن حميد الطوسي فبدا ابو تمام فقال

. اعضك الله ابا نهشل .

ثم قال للحسن بن وهب اجز فقال

. بخد ريم شادن الكحل .

وقال اجز يا ابا نهشل فقال

يطمع في الوصل فان رمته . صار مع العيوق في منزل

وقال رجل للحسن بن وهب ان ابا تمام سرق من رجل يقال له مكنف من ولد زهير بن ابي سلمى وهو رجل من الجزيرة قصيدته التي يقول فيها

كان بني القعقاع يوم وفاته . نجوم سماء خر من بينها البدر
توفيت الامال بعد محمد . واصبح في شغل عن السفر السفر

فقال الحسن بن وهب هذا عمل حماد واشاعه في الناس

وقد كذب وشعر مكتف عندى ثم امره باخراجه فاخرجت
هذه القصيدة فقراها الرجل فلم يجد فيها شيئا مما قال ابو تمام
فى قصيدته ثم دخل دعبل على الحسن بن وهب فقال يا ابا على
بلغنى انك قلت فى ابى تمام كيت وكيت فهبه سرق هذه
القصيدة كلها وقبلنا قولك اسرق شعره كله اتحسن ان تقول
كما قال

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدى • ومحت كما محت وشايع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم • فيا دمع انجدنى على ساكنى نجد
فانخل دعبل واستحيا فقال له الحسن بن وهب ان الندم توبة
وهذا الرجل قد توفى ولعلك كنت تفاديه فى الدنيا حسدا على حظ
منها وقد مات الان وحسبك من ذكره فقال له اصدقك يا ابا
على ما كان بينى وبينه شئ الا انى سالته ان يترك لى عن شئ
استحسنته من شعره فبخل به على وانا الان امسك عن ذكره
فضحك من قوله واعترافه بما اعترف • والبيتان اللذان
قالهما الحسن بن وهب من اول قصيدة لابى تمام قالهما فى
مديح ابى المغيث موسى معتذرا عما سيأتى وهى

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدى • ومحت كما محت وشايع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم • فيا دمع انجدنى على ساكنى نجد
لعمرى لقد بالبيتم حدة البكا • بكائى وجدتم على بلى الوجد
وكم احرزت منكم على قبح قدها • صروف النوى من مرهف حسن القد
ومن زفرة تعطى الصبابة حقها • وتورى زناد الشوق تخمد الحشا الصلد

ومن جيد غيداء التثنى كانما • اتتك بليتها من الرشاء الغرد
كان عليها كل عقد ملاحة • وحسنا ولما مست واضحت بلا عقد
ومن نظرة بين السجوف وعيلة • ومحتضن شخت ومبتسم برد
ومن فاحم جعد ومن كفل نهد • ومن قمر سعد ومن نايل ثمد
محاسن ما زالت مساو من النوى • تغطى عليها او مساو من الصد
ساجهد عزمى والمطايا فانثنى • ارى العفو لا يمتاح الا من الجهد
اذا الجد لم يجدد بنا او نرى الغنى • صراحا اذا ما صرح الجد بالجد
وكم مذهب سبط المنادح قد سعت • اليك به الايام من امل جعد
سرين بها رهوا يخدن وانما • يبيت ويضحى النجح فى كنف الوخد
قواصد بالسير الحثيث الحبابى • المغيث فما تنفك ترقل او تخدى
الى مشرق الاخلاق للجود ماحوى • ويحوى وما يخفى من الامر او يبدى
فتى لم تزل تفضى به طاعة الندى • الى العيشة العسرا والسودة الزغد
اذا وعد انهلت يداه فاهدتا • لك النجح محمولا على كاهل الوعد
ولو حان تفتر المكارم عنهما • كما الغيث مفتر عن البرق والرعد
اليك ثغرنا ما ابنت فى ظهورها • ظهور الثرى الرعى من فدن نهد
سرت تحمل العتبى الى العتب والرضى • الى السخط والعذر المبين الى الحمد
اموسى بن ابراهيم دعوة خامس • به ظما التثريب لاظماء الورد
جليد على عتب الخطوب اذا التوت • وليس على عتب الاخلاء بالجلد
اتانى مع الركبان ظن ظننته • لعفت له راسى حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتى • اذا وسرحت الدهر فى مسرح الجد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى • واسلكت حر الشعر فى مسلك عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسيت اذ اكم من يدلك شاكلت ... يد القرب اعدت مستهاما على البعد
ومن زمن البستنيه كانه ... اذا ذكرتا يامه زمن الورد
وانك احكمت الذى بين فكرتى ... وبين القوافى من ذمام ومن عقد
واصلت شعرى فاعتلى رونق الضحى ... ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
وكيف وما اخلقت بعدك بالحجى ... وانت فلم تخلل بمكرمة بعدى
اسن لى هجر القول من لو هجوته ... اذا الهجا عنه معروفه عندى
كريم متى امدحه امدحه والورى ... معى واذا ما لمته لمته وحدى
ولولم يزعنى عنك غيرك وازع ... لاعديتنى بالحلم ان العلى تعدى
ابى ذاك انى لست اعرف دائما ... على سودد حتى يدوم على العهد
وانى رايت الوشم فى خلق الفتى ... هو الوشم لا ما كان فى الشعر والجلد
اردد يدى عن عرض حر ومنطقى ... واملاها من لبدة الاسد الورد
فان يك جرم عن اوتك هفوة ... على خطاء منى فعذرى على عمد

وكان ابو تمام هجاه باشياء منها قوله

فاض اللئام وغاضت الاحساب ... واجتثت العلياء والآداب
امويس لا تغنى اعتذارك طالبا ... عفوى فما بعد العقاب عتاب
هب منزله شئ يريد حجابه ... ما بال لا شئ عليه حجاب
ما ان سمعت ولا ارانى سامعا ... ابدا بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه ... من غير بواب له بواب
ما زال وسواسى لعقلى خادعا ... حتى رجا مطرا وليس سحاب
ما كنت ادرى لا دريت بانه ... يجرى بافنية البيوت سراب

وقوله

غاب الهجاء فآب فيك بديعة ... فتهن يا موسى قدوم الغائب
لا تدهشنى بالحجاب فاننى ... فطن البديهة عالم بمواربى
لا تتكلفن وارض وجهك صخرة ... فى غير منفعة مؤنة حاجب
ما كنت اول اخر فى قدرة ... اثرى فصفر قدر حق واجب
خدمن عذار الجاى بخزيك ضعفما ... اعطيتنى فى صدر امس الذاهب

وقوله

اى راى واى عقل صحيح ... لم يخوفك سانحى وبريحى
خلق الله لحية لك لو تحلق لم ... يدر ما غلاء المسوح
ودراها فى الريح ان كنت ترجو ... سير شعرى فى نفقها بالريح
سار فى التيه عقل من ظن انى ... بالامانى اسير قبل مديحى

وقوله

امويس كيف رايت قتل حبايلى ... او ليس ختلى فوق ختل الخاتل
اعملت فيك قصائدى ووسائلى ... فحرمتنى فلبئسن اجر العامل
هذا جزائى اذ دنس جاهلا ... بك همتى وكذا جزاء الجاهل
لا فرج الرحمن عنى انى ... ارتقت ظنى فى رياض الباطل
ما خلفت حواء احمق لحية ... من سائل يرجو الغنى من سائل
ذاك الذى احصى الامور وعدها ... طمعا لينيح سقبة من حائل
احرزت من جدواك اكثر محرز ... فى ظاهر واقله من حاصل
وكذاك من قصد اللئام بعاجل ... فى المدح سود وجهه فى الآجل

وقوله

امويس قل لى اين انت من الورى ... لا انت معلوم ولا مجهول

شبكة الألوكة www.alukah.net

لو كنت مجهولا جعلتك معلما • او كنت معلوما لقالك غول
اما الهجاء فدق عرضك دونه • والمدح فيك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك سالما • عرض عززت به وانت ذليل

والبيتان الاخيران ينسبان لغير ابي تمام وكان بلغ ابا المغيث موسى شئ من هذه الاهاجي فاعتذر اليه ابو تمام بالقافية الدالية المتقدمة وكان ابو تمام مدحه بمدائح كثيرة منها قوله من قصيدة

الآن جردت المدائح وانتهى • فيض القريض الى عباب الوادي
وبجست للجود من نفحاته • قلب يكاد يقول هل من صاد
اضحت عطان مياهه وعراصه • وقفا على الرواد والوراد
عدنا بموسى من زمان افشرت • سطواته فرعون ذا الاوتاد
جبل من المعروف معروف به • انكار عادية الزمان العادي
ما الامر اسر القضاء رجاءه • الاعطاؤك او رجاؤك فادي
ما للخطوب بطفت على كانها • جهلت بان ندالك بالمرصاد
ولقد ترا أتني بامنع جنة • لما برزت لها وانت عتادي
ما زلت اعلم ان سلوي ضائع • حتى جعلتك مولتي ومعادي
سل مخبرات الشعر عني هل رات • في قدح نار الشعر مثل زنادي
لم تبق حلبة منطق الا وقد • سبقت سوابقها اليد اجيادي
ابقين في اعناق جودك جوهرا • ابقى من الاطواق في الاجياد

وقوله من اخرى وكتب بها اليه

اقشيب ربعهم اراك دريسا • وقري ضيوفك لوعة ورسيسا

ولئن

ولئن حبست على البلى بكما اعتدى • دمعي عليك الى الممات حبيسا
قد ما كان اميم كانوا ساكنا • لك والمماليق الاولى وجديسا

• اميم امة قديمة وكذلك المماليق وجديس •
• يقول قدم عمر هذا الربع فتغير تغيرا شديدا حتى •
• كانه من ديار هذه الامم الذاهبة •

وأرى رسومك موحشا بعدما • قد كنت مالوف المحل انيسا
وبلا قعا حتى كان قطينها • حلفوا يمينا الخلق عنك عموسا
ترمي الفراق يظن اني ذاهل • عنه وقد لمست يداه لميسا
رود اصابتها النوى في خرد • كانت بدور دجنة وشموسا
بيض يدرن عيونهن الى الصبا • فكانهن يمايدرن كؤوسا

• يقول اذا نظرن فادرن عيونهن الى الصبى •
• واللهو سحرن وخبلن العقول فكان عيونهن •
• كؤوس خمر •

وكانما اهدى شقائقه الى • وجناتهن ضحى ابو قابوسا

• ابو قابوس النعمان بن المنذر وكان راى شقائق •
• النعمان فاعجب بها وقال احموا هذه ويقال الدم •
• النعمان •

قد اوتيت من كل شئ بهجة • ودا واحسانا الى الصبى مغموسا
لو احصاتها وانى لا ارى • عرشالها الظننتها بلقيسا
ايها المشوق فقد حويت مكارما • باني المغيث وسودا قدموسا
وارى الزمان غدا عليك بوجهه • جدلان بسّاما وكان عبوسا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد بورکت تلك البطون وقدست تلك الظهور بقربه تقديسا

• ويروى بتقديم الظهور يقول ظهور •
• ارضك مباركة كثيرة الخير متطهرة •
• وبطونها متقدسة من كل دناءة ولؤم •

فصنيعة تسدى وخطب يعتلى وعظيمة تكفى وجرح يوسى
الان امست للنفاق واصبحت عورا عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الارض فصلا سجسجا من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشق قوم قد طلعت عليهم بدرا يشق الظلمة الحندسا
ما فى النجوم سوى تعله باطل قدمت واسس افكها اتاسيسا
ان الملوك هم كواكبنا التى تخفى وتطلع اسعدا ونحوسا
فتن جلوت ظلامها من بعد ما مدوا عيونا نحوها ورؤوسا
حرب يكون الجيش بعض صبوحها ويكون فضل غبوقها الكردوسا
غرم امرء من روحه فيها اذا ذو السلم اغرم مطعما ولبوسا
كم بين قوم انما انفاقهم مال وقوم ينفقون نفوسا
سار بن ابراهيم موسى سيرة سكن الزمان لها وكان شموسا
فاقر واسطة الشآم وانشرت يمناه جودا لم يزل مرموسا
فكانهم بالبخل اضلوا احقبة وكان موسى اذ اتاهم موسى
اعط الرياسة من يراك فلم تزل من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
انا بعثنا الشعر نحوك مفردا فاذا ادنت لنا بعثت العيسا

ومكث ابو تمام مدة ينتظر معروف ابى المغيث موسى بن ابراهيم فلم يدرك منه سؤلا ولم يبلغ ما مولا فقال يمدحه

ويستبطيه

ويستبطيه من قصيدة

لله در ابى المغيث اذا ارتحى للحرب دارت ما اعز واشرفا
يتعرف المعروف فى لحظاته بازاء صرف الدهر حيث تصرفا
ما ان يبالى ما تقدم فى العلى ما كان من امواله متخلفا
عكفت يداه على النوال فاصبحت اما لنا وقفا عليه عكفا
كم وقعة لك فى الندى مشهورة تركت جبال المال قاعا صفصفا
يا متلف الدنيا افد شكرى تفد شكرا يبنى متلفا اتلفا
كم من شماتة حاسد انت لم تخلف رجاء المرتجى ان تخلفا
لا تنس تسعة اشهر انضيتها دابا وانضتنى اليك ونيفا
بقصائد لم يرو بحر ورودها ولو الصفا وردت لفجرت الصفا
لله اى وسيلة فى والد اقوى ولكن اخرا ما اضعفا
انى اخاف وادن منى عقابك ان تدعى المطول وانا اسمى الملحفا
هبت رياحك للجنوب باسهوة حتى اذا ورقت عادت حرجفا
قد كان اصغر همتى مستغرقا كرم الربيع فصرت ارضى الصيفا
ما عذر من كان النوال طبيعه والطبع منه ان يراه تكلفا

ويروى ما عذر من كان النوال طبيعة
من راحتيه ان يجود تكلفا

انا لم تفضل ولم ترانى اهلا له فاقلها ان تنصفا
اسرفت فى منعى وعادتك التى ملكت طباعك ان تجود فتسرفا
الله جارك ان يحول وان نمى ما سلف التاميل فيك وخلفا
لا تصرفن ندا ك عمن لم يدع للقول فيك الى سواك تصرفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثقف قنى الجود تلق قصايدا ... لاقت اوابدهن فيك مثقفا
افن الظنون باليقين انه ... لم يغن ما ابقى الثناء المضعفا
لا ترض ذاك فتسخطن اياديا ... هزتك الا ان تصيبك مرهفا
كم ملجد سمح الظ بجوده ... مطل فاصبح وجه نائله قفا
كم ال فيك تقسفا وتعجرفا ... وتالفا وتلطفا وتظرفا
ولاك تدفع حرمتى فلعلنى ... ثقلت غير مؤنب فلخففا

وسار ابو تمام الى مصر قاصدا عياش بن لهيعة الحضرمى ومدحه باشياء منها

رايت لعياش خلائق لم تكن ... لتكمل الا فى الاديب المهذب
له كرم لو كان للماء لم يغض ... وفى البرق ما شام امرؤ برق خلب
اخو زمات بذله بذل محسن ... الينا ولكن عذره عذر مذنب
اذا امه العافون القوا حياضه ... ملاء والغوا روضه غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا بعد اهلا ... بهم ... مياه الندى من تحت اهل ومرحب
يهول لك ان تلقاه صدر المحفل ... ونخر الاعداء وقلب الموكب
هما مركنصل السيف كيف هززته ... وجدت المنايا منه فى كل مضرب
تركت حطامًا منكب الدهر اذ نوى ... زحامى لما ان جعلتك منكبى
وما ضيق اقطار البلاد اضافنى ... اليك ولكن مذهبى فيك مذهبى
وانت بمصر غايتى وقرابتى ... بها وسنوابيك فيها بنوابى

وقال يستبطيه من قصيدة

الفطر والاضحى قد انسلخا ولى ... امل بابك صايم لم يفطر

عام ولم ينجح ندالك وانما ... تتوقع الحبلى لتسعة اشهر
قصر بذلك عمر مطلك تحولى ... حمدا يعمر عمر سبعة انسر
شر الاوائل والاواخر ذمة ... لم يصطنع وصنيعة لم تشكر

وقال يمدحه ويعاتبه من قصيدة اولها

وشاياك انها اغريض ... لن يمز التصريح المجد والسؤدد من لم يمزه التعريض
كل يوم نوع يقفيه نوع ... وعروض تتلوه فيك عروض
وقوافٍ قد ضج منها لما استعمل ... فيها المرفوع والمخفوض
المديح والتحريل والشكر والحمد ... ومر العتاب والتحريض
وحياة القريض احياؤك الجو ... د فان مات الجود مات القريض
كن طويل الندى عريضا فقد ... سار ثنائى فيك الطويل العريض
انما صارت البحور بحورا ... انها كلما استفيضت تفيض
يا محب الاحسان فى زمن اصبح ... فيه الاحسان وهو بغيض
قل لعلا ابن عثرة ماله منها ... بشئ سواك ندالك نهوض

وقال فيه حين ايقن باليأس وعلم ان رجاءه من الوسواس

ستعلم يا عياش ان كنت تعلم ... فتندم ان خلاك جهلك تندم
وقفت عليك الظن حتى كانما ... لديك الغنى وليس فى الارض درهم
وانك من مال وجود ومحتد ... لاعدم من اذا يسر يشك معدم
ومالى اهجو حضرموتًا كانهم ... اضاعوا ذمامى او كانك منهم

وقال فيه

عياش انك لليئيم وانني ... اذ صرت موضع مطلبى لئيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عرصات سوح لم تكن لسيد وطناولم يربع بهن كريم
ومنازل لم تبق فيها ساحة الاوفيها سائل محروم

وقال فيه

فقدتك من زمان كل فقد وغالت حادثاتك كل غول
محبت نكباته سبل المعانى واطفا ليله سرج العقول
فما حيل الاديب بمدركات عجائبه ولا فكر الاصيل
اعياش ارع اولا ترع حقى وصل اولا تصل ابدا وسيلى
اراك ومن اراك الغى رشدا ستلبس حلتى قال وقيل
رجاء حل من عرصات قلبى محل البخل من قلب البخيل
فاجدى موقفى بندك جدوى وفوق الصب فى الطلل المحيل
واعكفت المنى فى ذات صدرى عكوف الدمع فى الخد الاسيل
وكنت اعز اعزا من قنوع تعرضه صفوح من ملول
فصرت اذل من معنى دقيق به فقر الى فهم جليل
فما ادرى عمادى عن ارتيادى دهانى ام عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع اذا كانت خبيثات الاصول
ندبتك للخزيل وانت لغو ظلمتك لست من اهل الجزيل
كلا ابويك من يمن ولكن كلا ابوى نوالك من سلول
رويدك انجهلك سوف يجلى لك الظلماء عن خزى طويل
واقلل ان يكدك حين تصلى بنيران انى اقل من القليل
مرارات المقام عليك تعفو فتذهب فى حلاوات الرحيل
ساظمئ عالما ان ليس برء لسقمى كالوسيج وكالذميل

وقال

وقال فيه

عياش يابن اللوم والتصريد وسلالة التضييق والتنكيد
ليسودن بقاع وجهك منطق اضعاف ماسودت وجه قصيدى
وليفضحنك فى المحافل كلما صدرى كما فضحت يداك ورودى
ماكان يخبرنى القياس بطائل عنكم ولكن عشت بالتقليد
فطرحت فى ظلمى يدا اخرجتها من طاعة التوفيق والتسديد
ماكل من شاء استمرت بالندى يده ولا استوطا فراش الجود

وقال فيه

عياش زف اليك جهد جاهد واحتل ساحتك البلاء الراكد
ما اللوم لوم ان عداك لبابه وعدوته ولهيعة لك والد
الف الهجاء فما يبالى عرضه اهجاه الف ام هجاه واحد
سمحت بك الدنيا فمالك حامد وسمحت بالدنيا فمالك حاسد
فلاشهرن عليك شنع اوابد يحسبن اسيافا وهن قصائد
فيها لاعناق اللئام جوامع تبقى واعناق الكرام قلائد

وقال فيه بعد موته

فيمن يشن الشعر غاراته بعدك اوامثاله السائره
قد كانت الدنيا شفت لوعتى منك ولكن عدت بالاخره
ياسد الموت تخلصته من بين لحيى اسد القاصره
اجارك المكروه من مثله فاقرة بختك من فاقره

وقال يفتخر ويذكر سيره الى مصر وذلك بعد مفارقتها

تصدت وحبل البين مستحصد شزر وقد سهل التوديع ماوعر الهجر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى عرضت لى حين احكمت امر السفر وصار
حبله مستحصدا اى شديد الفتل والشزر
الفتل الى جهة
بكته بما ابكته ايام صدرها خلى وما يخلوله من هوى صدر
يقول بكت هذه الجارية ايام اعراضه
عنها وترك اصغائه اليها وبذلك ابكته هى زمان
كان صدرها خليا من الهموم وكان ابو تمام
لا يخلو له من هوى صدر فهو الان كالخلى الصدر
وقالت اتنسى البدر قلت تجلدا اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر
اى قالت من لم يصغ اليها اتنسى البدر تريد
نفسها فقال لها تجلدا الا سلوة اذا طلع لى من
صحة راى ونفاذ عزمى ما هو كالشمس فلا طلع
البدر اى لا حاجة اليه مع الشمس
فابدت جمانا من دموع نظامها على النحر الا ان صايغها الشغر
ويروى ان صايغ الشغر يقول بكت فابدت
من دموعها مثل الجمان المتناثر نظامها على
النحر اى ينصب الدمع لكثرته على النحر فينتظم
فيه ويجتمع الا ان الذى صاغه شغر العين
اى ليس بجمان على الحقيقة
وما الدمع ثانى عزمتى ولوانها سقى خدها من كل عين لها نهر
اى لا يثنى عزمى عن السفر بكاؤها ولو جرى

من كل عين لها نهر من الدمع على خدها
جمعت شعاع الراى ثم وسمته بحزم له فى كل مظلمة فجر
وصار عزمت عن مصر الرجا ولم يكن
ليصرع عزمى غير ما صرع عن مصر
شعاع الراى متفرقه والسمة العلامة
يقول لما عزمت على السفر وقع رجائى على
مصر فصار عزمت رجائى اى دافعته عنها
فغلبنى الرجاء حتى صرع عزمى ولم يكن
ليصرع عزمى الا مصر فانها صرعته وذلك
اذ سار من الشام اليها يريد عياش بن
لهيعة المقدم ذكره وكان صاحب خراجها
فمدحه فلم ينل منه ما يريده فقدم على رحيله
وشكا ذلك فى شعره
فطحطح سد اسد ياجوج دونه من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بذعبلة الوى بوافر نحضها فتى وافر الاخلاق ليس له وفر
فكم مهمه قفر تعسفت متنه على متنها والبر من اله بحر
وما القفر بالبيد القواء بل التى نبت بى وفيها ساكنوها هى القفر
ويروى تعسفت متنها على متنه والبيدا
القواء الخالية
ومن قام الايام عن ثمراتها فاجح به ان تنجلى ولها القمر
فان كان ذنبى انا احسن مطلبى اساء ففى سوء القضاء لى العذر

• يقول قد احسنت السعي واجملت في الطلب •
• فافضاني حسن مطلبي الى الاساءة والحرمان •
• فان عد علي هذا ذنبا فعذري منه سوء القدر •
قضاء الذي مازال في يده الغنى • شقى غريبا مالي وفي يدي الفقر
• يقول قضاء الله الغنى صرف قوة امالي •
• وغربها ولا شيء في يدي منها الا الخيبة والفقر •
رضيت وهل ارضى لنا كان مسخطي • من الامر ما فيه رضى منزله الامر
• يقول رضيت بما قدر الله علي من الخيبة •
• والفقر وهل رضائي لما اسخطني من الامر الاعلى •
• رغم مني وتسليم للقدر وان كان في ذلك الامر •
• المسخط رضى الله عز وجل الذي له الامر كله •
واشجيت ايامي بصبر جلون لي • عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
• يقول لما تلقتني الايام في مصر بالمكروه •
• تلقيتها بالصبر واشجيتها بذلك وارغمتها •
• وحملت لي عواقب ذلك الصبر اي بلغت بصبري •
• الذي اردته وان كان الصبر شديدا كالصبر •
• واسمه كاسمه •
ابى لي بحر الغوث لي أرأم التي • اسب بها والبحر يشبهه البحر
• يقول ابى لي اصلي الكريم ان ارضى بالدنية •
• واقبل الخصلة التي اسب بها وهل يجري الاصل •
• الكريم الا على سنن الاصل الكريم الذي يشبهه •

وهل

وهل لخاب من جذماه في جذم طيء

عدي العديين العملس او عمر

• البحر والجذم الاصل والعملس الواسع الخلق •
• وهو لقب لعدي بن احزم والغوث قبيلة طيء •
لنا غرر زيدية اد ديه • اذا انجمت دلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لو خالط الارض صحت • وبطنا نهانا منه وظهرانا تبر
جديلة والغوث اللذان اليهما • صعدت اذن للمجد ليس بها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجى • فامردنا عض واشيبنا حبر
• العض الداهية والحبر العالم يقول مقاماتنا •
• قد وقفت على الحلم والعقل دون الخفة والجهل •
• فالامرد فينا عض داهية والشيب حبر •
• عالم بالامور •
انا الاكفاء العطاء فجاوزت • مدى اللين الا ان اعراضنا صخر
• يقول استعملنا الاكف في العطاء ودربناها •
• على اللين حتى جاوزت غاية اللين الا ان •
• اعراضنا محمية لا يبتذل فهي كالصخر في •
• قوتها وشدتها •
كان عطايانا ينا سبن من اتى • ولا نسب يدنيه منا ولا صهر
لنا الجود في قحطان والباس والندى • هل المجد الا الجود والباس والشعر
• فالباس منسوب لزيد الخيل والجود لحاتم •
• وابن سعدى والشعر لامرئ القيس وهم من قحطان •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي من طيء وفيه نقد فليتأمل

اذا زينة الدنيا من المال اعرضت • فازين منها عندنا الحمد والشكر
وكور اليتامى في السنين فمن نبا • بفرخ له وكر فنحن له وكر
ابى قدرنا في الجود الا نباهة • فليس لمال عندنا ابدا قدر
نبيخ بجود من اراد فانه • عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
جرى حاتم في حلبة منه لو جرى • بها القطر ساؤا قيل ايهما القطر
فتى ذخر الدنيا الناس ولم يزل • لها داخرا فانظر لمن يبقى الذخر

الداخر المبعد للشيء الدافع له اى ذخر المال بالبذل

فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى • فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها • الينا كما الايام يجمعها الشهر
بخدتنا القت بخد بعاعها • سحاب المنايا وهي مظلمة كدر
بكل كمي تخره غرض القنا • اذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
فاعجب بمن يهدي الى الموت نخره • واعجب منه كيف يبقى له نخر
يشيعه ابناء موت الى الوغى • يشيعهم صبر يشيعه نصر
كماة اذا ظل الكماة بمعرك • وارواحهم حمر والوانهم صفر
بخيل لزيد الخيل فيها فوارس • اذا انطقوا في مجلس خرس الدهر

اى يشيعه ابناء موت بخيل فيهم لزيد الخيل اصحاب اذا فخروا في مشهد خرس الدهر ولم يعارضهم

على كل طرف يحسر الطرف سابح • وسابحة لكن سباحتها الخضر

الطرف الفرس والخضر الجرى اى لا يسبح في الماء

بلغ مقابلة

طوى بطنها الاساحتى لوانه • بدا لك ما شككت في انه ظهر
ضبيبية ما ان تحدث نفسها • بما خلفها ما دام قدامها وتر

ضبيبية منسوب الى الضبيب وهو فرس مشهور

فان دمت الاعداء سوء صباحها

فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر

قبيلتان

بها عرفت اقدارها بعد جهلها • باقدارها قيس بن غيلان والفزر
وتغلب لاقت غالبا كل غالب • وبكر فالفت حربنا بابا لابكر
وانت خبير كيف ابقت اسودنا • بنى اسدان كان ينفعك الخبر
وقسمتنا الضيزى بخد وارضنا • لنا خطوة في عرضها ولهم فتر
مساع يظل الشعر في طرق وصفها • فما يهتدي الا لاصغرها الشعر

والمعنى الذي في قوله

فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر

مشهور واول من اخترعه الافوه حيث قال

وترى الطير على اشاذنا • راى عين ثقة ان ستمار

وقال حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

اذا ما غدا يوما رايت غيابة • من الطير ينظرن الذي هو صانع

وقال مروان بن ابي الجنوب في المعتصم

لا تشبع الطير الا في وقايعه • فاينما سار سارت خلفه زمر
عوارفا انه في كل معترك • لا يغمد السيف حتى يكثر الجزر

وقال بكر بن النطاح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وترى السباع من الجوا • رح فوق عسكرنا جوانح
ثقة بانا لا نزال • غير ساغبها الذبائح

وقال ابن جهور

ترى جوارح طير الجو فوقهم • بين الاسنة والرايات تخفق

وكذلك ورد قول ابي الطيب المتنبي

يطعم الطير فيهم طول اكلهم • حتى تكاد على احيائهم تقع

وكذلك ورد قوله له

له عسكر اخيل وطير اذا رمى • بها عسكر الم تبق الاجماجمه
اجلتها من كل طاع ثيابه • وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد ملّ ضوء الصبح مما تغيره • وملّ سواد الليل مما تزاحمه
سحاب من العقبان يزحف تحته • سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

واعترض على البيت الاخير ابو سعيد العميدي حيث قال لم يسمع باذ السحابة تسقي ما فوقها وجوابه ظاهر وقال النابغة

اذا ما غزى بالجيش حلق فوقه • عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد ايقن ان قبيلة • اذا ما التقى الجمعان اول غالب

وقال ابو نواس

يتوخى الطير عدوته • ثقة باللحم من جزره

وقال مسلم بن الوليد

قد عود الطير عادات وثقن به • فهن يتبعنه في كل مرتحل

وقال ايضا وقد اغرب

اشربت ارواح العدا وقلوبها • خوفا فانفسها اليك تطير

لو حاكمتك فطالبتك بدرجها • شهدت عليك ثعالب ونسور

وكذلك فعل ابو الطيب المتنبي فانه لما انتهى الامر اليه سلك هذه الطريق التي سلكها من تقدمه خرج فيها الى غير المقصد الذي قصدوه فاغرب وابدع فمما قال

يفدي حاتم الطير عمرا سلاحه • نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب • وقد خلقت اسيافه والقوائم

وقال في موضع اخر

وذو لجب لاذ والجناح امامه • بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة • تظالمه من بين ريش القشاعم
اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة • تدور فوق البيض مثل الدراهم

وقال ابو عامر بن ابي مروان بن شهيد الاندلسي

وتدري سباع الطير ان كماته • اذا القيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها • ظباه الى الاوكار وهي شباع

وقال ابو فراس الحمداني

واظمأ حتى يرتوي البيض والقنا • واسغب حتى يشبع الذئب والنسر

وقال ابو بكر العطار فغرب هذا المعنى بعد الابتذال

تظل سباع الطير عاكفة بهم • على جثث قد سل انفسها الذعر
وقد عوضتهم من قبور لحومها • فيا من رأى ميتا يطير به قبر

وقال ابو تمام ايضا في هذا المعنى

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى • بعقبان طير في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها • من الجيش الا انهن لم تقاتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو تمام وهو بمصر يصف قومه
ويفخر بهم ويذم الدهر ويرثي الشعر

الاصنع البين الذى هو صانع • فان تك مجزاعا فما البين جازع

يقول لنفسه الاصنع البين باحبتك الذى
من عادته ان يصنعه من التفريق بين الاحبة
واخلاء الديار من الجيرة فان تجزع من فعل
البين فهو لا يجزع لجزعك ولا يشفق عليك
فالصبر اولى بك

هو الربع من اسماء والعام رابع • له بلوى خبت فهل انت صانع

الربع المنزل واللوى ملتوى الرمل ومشرفه
وهناك تكون المنازل لصلابته وخبت موضع
بعينه يقول الذى نظرت اليه هو الربع من
ربوع اسماء بلوى خبت وقد اتى عليه عام
رابع من وقت خلوه فهل انت رابع عليه اى
معرج تسائله وتقضى ذمامه

الا ان صدرى من عزاى بلاقع • عشية شاقتنى الديار البلاقع

البلاقع الخالية يقول لما نظرت الى الديار وهى
بلاقع شوقتنى وذكرتنى فخلا صدرى من الصبر
خلو الديار من الاحبة

كان السحاب الغر غيبن تحتها • حبيبا فما ترقى لهن مدامع

يقول ان السحاب لزمت هذه الديار بلا مطار

فكانما

فكانها دفنت بها حبيبا لها فهى تبكى عليه
ابدا لا ترقى مدامعها ولا ينقطع دمعها
وجعل السحاب غرابا لبروق
ربى شفعت ريح الصبا لرياضها
الى الغيث حتى جادها وهو هامع

الربى ما اشرف من الارض واحسن ما يكون
الروضة فى الربوة يقول تلك ربى جلبت
اليها الصبا فكانها شفعت الى الرياض
الى الغيث فشفعها حتى امطرت جودا

فنشر الضحى غدوا لهن مضاحك • وجنب الندى ليلا لهن مضاجع

يقول هذه الرياض تغدى باحسن الغدا الان
الضحى نشر نور شمسه عليها فكانه مضاحك
لها والليل ياتى بالندى فيجعل جنبه مضاجعا

لها

كساك من الانوار ابيض ناصع • واصفر فاقع واحمر ساطع

لئن كان امسى شمل وحشك جامع • لقد كان فى شمل بانسك جامع

يخاطب الديار يقول لئن كنت الان خالية
من الانس مجتمعة شمل الوحش لقد كان فى
بالانس شمل جامع بانسك اذ كانوا مقيمين

فيك

اسىء على الدهر الثناء فقد قضى • على بجور صرفه المتتابع

ايرضخنا رضخ النوى وهو مصمت ٭ ويأكلنا اكل الدباء وهو جائع

٭ الرضخ دق الشئ وكسره والمصمت الصلب ٭

٭ والدبا الجراد ٭

وانى اذا ألقى بربعى رحله ٭ لادعوه فى سربه وهو رائع

٭ يقول اذا نزل بى الدهر فيلقى من صبرى على ٭

٭ نوائبه مايدعوه فى سربه وهو رائع اى مقيم ٭

٭ فى مرعاه امن وسربه جماعته ٭

ابو منزل الهم الذى لو بغى القرى ٭ لدى حاتم لم يقره وهو طائع

٭ يقول اذا نزل بى هم قويته الصبر وصبرت ٭

٭ على مشقته ولو نزل على حاتم مع كرمه لما قواه ٭

٭ الا على رغم منه وقوله ابو منزل الهم اى انا ٭

٭ الذى ينزل به الهم فيقريه يقال فلان ٭

٭ ابو منزلى وابو مثواى وفلانة ام منزلى وام ٭

٭ مثواى اى التى انزل بها واثوى عندها ٭

اذا شرعت فيه الليالى بنكبة ٭ تمزقن عنه وهو فى الصبر شارع

وان قدمت يوما عليه رزية ٭ تلقى شباها وهو بالصبر دارع

٭ شرعت فى الشئ دخلت فيه وان قدمت اى ٭

٭ ان المت به مصيبة تلقى حدها وقد تدرع بالصبر ٭

له همم ما ان تزال سيوفها ٭ قواطع لو كانت لهن مقاطع

٭ يقول همه ماضية كالسيوف وقواطع لو وجدت ٭

٭ مساعدة من الزمان وما يختبر به قطعها ٭

الا ان تعس الشعر مالت وان يكن ٭ عداها حمام الموت فهى تنازع

سابكى القوافى بالقوافى فانها ٭ عليها ولم تظلم بذاك جوازع

اراعى مضلات المروة مهمل ٭ وحافظ ايام المكارم ضايع

٭ يقول منكرا التضييع الشعر ايهمل الشعر ٭

٭ ويضيع وهو راع لما ضل من المروة ضابط لها ٭

٭ حافظ لايام المكارم واصولها ٭

وعاوٍ عوى والمجد بينى وبينه ٭ له حاجز دونى وركن مدافع

ترقت مناه طود عز لوان رقت ٭ به الريح فترا لاثنت وهى ظالع

٭ يقول رب متعرض لهجاى وهو فى دناته كالكلب ٭

٭ ترقت مناه الى شرفى وهو جبل لوان الريح ترقى منه ٭

٭ بمقدار فترا لاعياها ولاثنت عنه وقد ظلعت ٭

٭ فكيف برومه هذا اللئيم وهذا تقريض بعض ٭

٭ الشعراء كان اغراه عياش بن لهيعة الحضرمى ٭

٭ بهجاء ابى تمام وقد اشار الى ذلك فى كلمته ٭

٭ التى اولها ٭ ذل السؤال بشحى فى الحلوق معترض ٭

يقول فى اثنائها

اظن عندك اقوام واحسبهم ٭ لم يأتلوا فى تماعدوا ومارضوا

يرمونى بعيون حشوها شرر ٭ نواطق عن قلوب حشوها مرض

لولا صيانة عرضى وانتظار غد ٭ والكظم حتم على الدهر مفترض

لما فككت رقاب الشعر عن فكرى ٭ ولا قابهم الا وهم حيض

اصبحت ترمى بناها تى بنا مهلة ٭ مركله لنبا لى كلها غرض

شبكة الألوكة www.alukah.net

انا ابن الذين استرضع الجود فيهم • وسمي منهم وهو كهل ويافع

يقول المجد لابائه اوله وآخره وعرف اسمه فيهم

وهو كهل ويافع شاب

سمابي اوس في السماء وحاتم • وزيد القنا والاثرمان ورافع

اوس بن لام بن حارثة الطائي وحاتم الطائي

وزيد الخيل واضافه الى القنا لانه صاحب

حروف واياس بن قبيصة الطائي وحارثة جد

اوس وهو الذي نزل به امرئ القيس

وكان اياس ما اياس وعارف • وحارثة اوفى الورى والاصارع

بحور طوال الجبال فوارع • غيوث هوامع سيول دوافع

يقول هم في العلو والشهرة والاهتداء بهم

كالنجوم وفي الجلالة والوقار كالجبال وفي

الجود كالغيوث والسيول

مضوا وكان المكرمات لديهم • لكثرة ما اوصوا بهن شرائع

فاي يد في الجود مدت فلم تكن • لها راحة من جودهم واصابع

هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا • فضاع وما اضاعت لدينا الودائع

يقول لما ذهبوا اوصونا بالمعروف واستودعوه

محفوظ مالنا وليس يحفظ المعروف الا تضييع

المال فضاع ولم يضع المعروف لدينا

بهاليل لو عاينت فيض اكفهم • لايقنت ان الرزق في الارض واسع

اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم حداها الندى واستنشقته المطامع

رياح كريح العنبر الغض في الرضى • ولكنها يوم اللقاء زعازع

يقول اخلاقهم اذا رضوا طيبة الريح بمنزلة

العنبر الغض الطري ولكنها يوم الحرب تزعزع

ما مرت به

اذا طيء لم تطو منشور باسها • فانف الذي يهدي لها السخط جاذع

يقول اذا لم ترض طيء ولم تقبض باسها وشدتها

فقد ذل من تعرض لاسخاطها واصبح مجذوع

الانف وانما قال جاذع على معنى ذو جذع كما

قيل عيشة راضية اي ذات رضى

هي السم ما ينفك في كل بلدة • تسيل به ارماحهم وهو ناقع

اصارت لهم ارض العدو قطائعا • نفوس بني الرهفات قطائع

قوله هي السم اي طيء للعدو سم لانها

تهلكه والقطائع ما اقتطعه المسلمون من

ارض العدو والقطائع المقطوعة يقول

اقطعوا ارض العدو

بكل فتى ما شاب مزدوع وقعة • ولكنه قد شيب منه الوقائع

اي لا يرتاع للوقائع فتشيبه ولكن الوقائع

ترتاع منه فتشيب من اجله

اذا ما اغاروا افاحتوا او اماروا معشر

اغارت عليه فاحتوته الصنائع

فتعطي الذي تعطيهم البيض والقنا • اكف لارث المكرمات مواتع

شبكة الألوكة www.alukah.net

هم قوموا درء السأم وايقظوا • بخد عيون الحرب وهي هواجع
• الدرء الاعوجاج يقول بطي استقام اهل •
• الشام ولم يعوجوا على الطاعة وبهم قامت •
• الحرب من منامها وكانت ساكنة •
يمدون بالبيض القواطع ايديا • وهن سواء والسيوف قواطع
اذا اسر والم ياسر البغي عفوهم • ولم يعم عاد فيهم وهو كانع
• يقول فيهم صفح وعفو اذا قدروا فان اسروا اسيرا •
• لم يمنعهم البغي والظلم من العفو عنه والاسير •
• فيهم مسرح غير مغلول والكانع المغلول •
اذا اطلقوا عنه جوامع غله • تيقن ان المن ايضا جوامع
• يقول اذا منوا على الاسير فحلوا عنه الاغلال •
• علم ان ذلك المن غل في عنقه لان النعمة غل •
• في عنق المنعم عليه •
اذا صارعوا عن مفخر قام دونهم • وخلفهم بالجد جد مصارع
• يقول اجتمع لهم مع العقل جد سعيد وحظ •
• فان صارعهم مفتخر عن مفخر اعانهم •
• جدهم عليه فقام مصارعا خلفهم وامامهم •
علوا بجنوب موجدات كانها • جنوب فيول المالهن مضاجع
• موجدات قوية اي يذ ابون في طلب المكارم •
• لا ينامون •
كشفت قناع الشعر عن حروجهم • وطيرته عن وكره وهو واقع

بغريرها من يراها بسمعه • ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود وداد الناعضاء جسمه • اذا انشدت شوقا اليها مسامع

وقال في هذا الشان من قصيدة اخرى

كم ذقت في الدهر من عسر ومن يسر • ومن بنى الدهر من راس ومن ذنب
اغضي اذا صرفه لم يغض اعينه • عني وارضى اذا ماج في الغضب
وان نكبت بجد من حزونته • سهلته فكاني منه في لعب
مقصر اخطوات البث في غدني • علمي بانى ما قصرت في الطلب
باى وجد قلاص واجتياب فلا • ادراك رنزق اذا ماج في الهرب
ماذا على اذا ما لم يزل وترى • في الومي اذ زلن اغراضي فلم اصب
اذا عنيت بشاو خلت انى قد • ادركته ادركتني حرفة الادب
بغريه كاغتراب الجود اذ برقت • باوبة وذقت بالخلف والكذب
وخيبة بعثت من غيبة شسعت • باتحس طلعت في كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته • ولم يغب طالب للنجح لم يخب
بعد المنى لم يقل بعد الفائدة • تقريت لم يقربها ذو الادب

ولابي تمام عدة مدايح في خالد بن يزيد بن مزيد ابن زائدة بن مطر بن شريك بن قيس بن شراحيل بن همام ابن مرة بن ذهل بن مشيبان الشيباني منها القصيدة

التي اولها

لقد اخذت من دار ماوية الحقب • انحل الغانى للبلى هي ام ترنب
وعهدي بها اذ ناقض العهد بدرها • مراح الهوى فيها ومسرح الخصب
• الحقب السنين وقوله انحل اي اهبة قوله •

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا ناقض العهد اى اذا كانت ماوية الناقضة العهد
بدر تلك الدار
الى ان قال بعد ذكر اجداد خالد
مضوا وهم اوتاد نجد وارضها • يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كلن بين افرق وبينهم • سوى انهم زالوا ولم يزل العصب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك • خفى ولا واد عنود ولا شعب
فيا وشل الدنيا بشيبان لا تقض • ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تخبو
فما دب الا فى بيوتهم الندى • ولم ترب الا فى نجوبهم الحرب
الا ك بنو الاحساب لولا فعالهم • درجن فلم يوجد لكرمة عقب
لهم يوم ذى قار مضى وهو مفرد • وحيد من الاشباه ليس له صحب
به علمت صهب الاعاجم انه • به اعربت عن ذات انفسها العرب
هو المشهد الفضل الذى ما نجا به • لكسرى بن كسرى لا سنام ولا صلب
اقول لاهل الثغر قد رئبا لتأى • واسبغت النعماء والتأم الشعب

التأى الفساد والروبة ما اصلح به

فسيحوا باطراف الفضاء واربعوا • فنا خالد من غير درب لكم درب
فتى عنده خير الثواب وشره • ومنه لكم ماء الملح والكرم العذب
اشم شريكى يسير امامه • مسيرة شهر فى صوايفه الركب

الاشم المرتفع الانف وهو مثل فى العزة

وشريكى منسوب الى شريك احد اجداد خالد

والصوايف الكتايب التى تغزو فى الصيف

ولما رأى توفيل رايتك التى • اذا ما التقت لا ثبت لا تقاومها الصلب

توفيل ملك الروم والصلب جمع صليب

تولى ولم يال الردى فى اتباعه • كان الردى فى قصده هائم صب
كان بلام الروم عمت بصيحة • فصمت حشاها اورغا وسطها السقب

يريد لما عقروا ناقة صالح عليه السلام

• ورغا السقب اهلكوا •

غداخايفا يستنجد الكتب مذعنا • اليك فلا رسل تثنك ولا كتب
مضى مدبرا شط الدبور ونفسه • على نفسه من سوء ظن بها الب
جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا • بدين النصارى ان قبلته العرب
رددت تاديم العزا ملس بعدما • غدا وليا اليه وايامه جرب
بكل فتى ضرب يعرض للقنا • محيا محلا حليه الطعن والضرب
جعلت نظام المكرمات فلم تدر • رجا سودد الا وانت لها قطب
اذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت • بجنبتى مجد وانت لها قلب
يجف الثرى منها وتربك لين • وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
يجودك بيض الخطوب واذ جت • وترجع عن الوانها الحجج الشهب
هو المركب الدنى الى كل سودد • وعليا ولا الا له المركب الصعب

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل فسار اليها وفى صحبته ابو الشمقمق فلما دخلها تشبث لواءه فى سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق

ارتجالا

ما كان مندق اللواء لريبة • تخشى ولا سوء يكون معجلا
لكن هذا الريح اضعف متنه • صغر الولاية فاستقل الموصلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فبلغ المامون ذلك فكتب اليه قد نردنا فى ولايتك ديار ربيعة كلها لكون رحلك استقل الموصل ولما انتقض امر ميمنة فى ايام الواثق جهز اليها خالد فى جيش فاعتل فى الطريق ومات فى سنة ثلاثين ومايتين ورثاه ابو تمام بعدة قصائد منها

ماتت ربيعة لا بل مات العرب ... وحل بالمكرمات الويل والحرب
لم يوحش الله دنياه وساكنها ... من خالد وله فى خلقه ارب
اضحت سماء معد بعد خالدها ... محجوبة الشمس حتى تنشر الكتب
ابقى الى الجود والمعروف ريعهما ... ما راح للجود والمعروف مكتسب
اليوم مات يزيد حق ميتته ... واليوم حل بحيى قومك السلب
قد كان غاية ما نخشى ونحذره ... من الحوادث ان تفتاك النوب
واليوم انفسنا للدهر امنة ... ان ليس بعدك خطب منه يرتقب
يا موتم الجود دون الناس كلهم ... هيهات بعدك لا يحنو عليه اب
ما حل رزك الا بالرجاء فما ... فى الارض بعدك للراجين مطلب
فاذهب سلام الله عليك من ملك ... ما بعد ما ملكه رغب ولا رهب

وقال فيه من اخرى

الله انى خالد بعد خالد ... وناس سراج الملك نجم المحامد
الا غرب دمع ناصرى على الاسى ... الا حر شعرى فى الفليل مساعدى
فلم تكرم العينان ان لم تسامحا ... ولا طاب فرع الشعر ان لم يساعد
لتبك القوافى شجوها بعد خالدٍ ... بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذاريها اذا هى ابرزت ... لدا خالد مثل العذارى النواهد

تقلص ظل العرف عن كل بلدة ... واطفئ فى الدنيا سراج القصائد
فيا خير مرحول اليه وراحل ... ويا خير موفود اليه ووافد
ويا ماجدا اوفى به الموت نذره ... فاشعر روعا كل اروع ماجد
غداة يمنع المعروف بعدك دره ... وتعذر غدرا ان الاكف الجلامد
لا برحت يا عام المصايب بعدما ... دعاك بنو الامال عام الفوائد
لقد نهش الدهر القبائل بعده ... جميعا بناب يقطر السم حارد
فحل قحطا آل قحطان وانثنت ... تزار بمنزور من العيش جامد
على اى عرنين غلبن ومارنٍ ... واية كفٍ فارقتنا وساعد
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ... ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلا، الخيل واضر فى الردى ... بانفس نفس من معد ووالد
فكم غال ذاك الترب لى ولمعشرى ... وللناس طرا من طريف وتالد
اشيبان لا ذاك الهلال بطالع ... علينا ولا ذاك الغمام بعائد
اشيبان لا جدى ولا جد مربع ... ولا جد شئ يوم ولى بصاعد
اشيبان عمت نارها من مصيبة ... فما يشتكى وجدا الى غير واحد
لئن اوحشت عينى صديق وصاحب ... لقد زعزعت ركنى عدو وحاسد
لئن هى اهدت للاقارب ترحة ... لقد جللت ترب الاخ ود الاباعد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى ... بطلق ولا ماء الحياة ببارد

وكان ابو خالد يزيد بن مزيد من الامراء المشهورين والشجعان المذكورين ولما خرج فى خلافة هارون الرشيد الوليد بن طريف الشيبانى وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هارون الرشيد ابو خالد يزيد بن مزيد الشيبانى فجعل يحايله

ويما كره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به
الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد
يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه
الرشيد كتابا يقول فيه لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر
مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم
بالله لا لئن اخرت مناجزة الوليد ليتبعن اليك من يحمل
راسك اليه فلقي الوليد واصطفت الخيلان وتزاحف الناس
فلما انشبت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى
التستر بالرجال ابرز الي فبرز الوليد وبرز اليه يزيد
ووقف العسكران وتطاردا ساعة من النهار فامكنت
يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط فاجتزا راسه
ولما قتل الوليد بن طريف تبنت اخته فارعة بنت طريف
عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال دعوها ثم خرج
فضرب بالرمح فرسها وقال اعزبي غضب الله عليك فانصرفت
وكانت تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنا في مراثيها لاخيها
صخر ورثته بقصيدة اجادت فيها منها

فيا شجر الخابور مالك مورقا • كانك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى • ولا المال الا من قنا وسيوف
حليف الندا ما عاش يرضى به الندى • فان مات لا يرضى الندى بحليف
عليه سلام الله وقفا فانني • ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع مرتبته

وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المؤمنين في قومك قال نعم
الان منابرهم الجذوع قال ابو الفرج الاصفهاني في ترجمة
مسلم بن الوليد الانصاري قال يزيد بن مزيد ارسل
الي الرشيد يوما في وقت لم يرسل فيه الي مثلي فاتيته لابسا
سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما رآني ضحك وقال من
القائل •

تراه في الامن في درع مضاعفة • لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوءة لك من سيد
قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين
فرواه ووصل قائله ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة
بقصيدة منها •

لو لم يكن لبني شيبان من حسب • سوى يزيد لفاتوا الناس بالحسب
ما اعرف الناس ان الجود مدفعة • للذم لكنه يأتي على الحسب

ولما توفي يزيد بن مزيد قال فيه مسلم بن الوليد قصيدة
منها

نفضت بك الاحلاس امال الغنى • واسترجعت زوارها الامصار
فاذهب كما ذهبت غداة مزينة • اثنى عليها السهل والاوعار

وذكر المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان عمير بن عامر مولى
يزيد هو القائل

نعم الفتى فجعت به اخوانه • يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه • طلق اليدين مؤدب الخدام

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا رايت صديقه وشقيقه • لم تدر ايهما ذوو الارحام

واورد ابو تمام فى الحماسة لابى منصور النمرى فى

يزيد

ابلخالد ما كان اذ هى مصيبة • اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا
لعمرى لئن سر الاعادى فاظهروا • شماتا لقد مروا بربعك خاليا
فان يك افنته الليالى واوشكت • فان له ذكرا سيفنى اللياليا

ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمى بقصيدة منها

فان يهلك يزيد فكل حى • فريس للمنية او طريد
لقد عزى ربيعة ان يوما • عليها مثل يومك لا يعود

ومثل البيت الاخير قول المطيع بن اياس يرثى يحيى بن زياد الحارثى •

فاذهب بما شئت اذ ذهبت به • ما بعد يحيى فى المرء من الم

وقول ابى نواس فى الامين

وكنت عليه احذر الموت وحده • فلم يبق لى شئ عليه احاذر

وقول ابراهيم الصولى يرثى ابنه

من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر

وكرر هذا المعنى ابو تمام فى القصيدة التى مرت فى رثاء خالد مع الاجادة وكان معن بن زائدة وهو عم يزيد بن مزيد يقدمه على اولاده فعاتبته امراته فى ذلك وقالت لم تقدم يزيد بن اخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها سار يك ما تبسطين

به عذرى يا غلام اذهب فادع حسانا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع ولده فلم يلبثوا ان جاؤا فى الغلايل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال معن ما هذه الهيبة يا ابا الزبير فقال جاءنى رسول الامير فسبق الى وهمى انه يريد فى امر مهم فلبست سلاحى وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الآلة عنى ايسر شئ فقال معن انصرفوا فى حفظ الله فلما خرجوا قالت له زوجته قد تبين لى عذرك والى هذه الحال اشار مسلم فى البيت الذى انشده الرشيد ليزيد وكان معن بن زايدة جوادا شجاعا جزل العطاء كثير المعروف ممدوحا مقصودا وكان مروان بن ابى حفصة مخصوصا به واكثر مدايحه فيه فمن قصيدة له فيه

بنو مطر يوم اللقاء كانهم • اسود لهم فى بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما • بجارهم بين السماكين منزل

بما ليل فى الاسلام ساد واولم يكن • كاولهم فى الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا او ان دعوا • اجابوا او ان اعطوا اطابوا او اجزلوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما تستطيع الفاعلين فعالهم • واذا احسنوا في النائبات واجملوا

وكان معن بن زائدة في ايام بني امية متنقلا في الولايات ومنقطعا الى ابي خالد بن يزيد بن ابي المثنى عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقيين من جانب مروان الحمار اخر ملوك بني امية وخرج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما ظهر امرهم بخراسان وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت بينهما حروب يطول شرحها وحاصل الامر ان معن بن زايدة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على راسه فوقع في الماء ففرق وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه على الجيوش الخراسانية ثم استظهر الحسن بن قحطبة على يزيد بن عمر بن هبيرة فهزمه ولحق بمدينة واسط فتحصن بها فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور لحرب ابن هبيرة بواسط وجرت السفرا بينهما في امر الصلح فاعطاه الامان وكتب به كتابا وانفذه المنصور الى السفاح فامر بامضائه وكان السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان لابي مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسدلا والله لا تصلح طريق فيها ابن هبيرة والح السفاح على المنصور يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فازمع على قتله وبعث المنصور

بلغ مقابلة

من ختم

من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا فقتلهم المنصور وقتل ابن هبيرة وهو ساجد وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وبعث المنصور براسه الى السفاح

قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة لما حمل راسه ما اكبر مراس صاحبكم فقال له الرجل اما نكم له كان اكبر

وكان معن بن زايدة غائبا وقت قتل ابن هبيرة فاستتر خوفا من المنصور ولم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة

وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وقال قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه واكرمه وجعله من خواصه

ودخل معن على المنصور في بعض الايام فلما نظر اليه قال يا معن تقطعي مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زينت به • شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا • بالسيف دون خليفة الرحمان

فمنعت حوزته وكنت وفاءه • من كل وقع مهند وسنان

فقال احسنت يا معن

وقال له يوما يا معن ما اكثر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوع الناس في قومك فقال يا امير المؤمنين
ان العرانين تلقاها محسدة • ولا ترى للئام الناس حسادا
ودخل على معن بعض الفصحاء يوما فقال له انى استشفع
اليك بقدرك واستعين عليك بفضلك فان رايت ان
تصنعنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجائك
فافعل وان لم اكرم نفسى عن مسئلتك فاكرم وجهى عن ردك
وولى سجستان فى اخر امره وكان فى داره صناع يعملون
له شغلا ودخل بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو
محتجم ولما قتل رثاه الشعراء باحسن المراثى فمن لامية
مروان بن ابى حفصة المشهورة التى منها

مضى لسبيله معن وابقى ... مكارم لن تبيد ولن تنالا
كان الشمس يوم اصيب معن ... من الاظلام ملبسة جلالا
فان يعل البلاد له خشوع ... فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا ... من الاحياء اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالبا للعرف ينوى ... الى غير ابن زائدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل ... ويسبق فيض نائله السؤالا
فليت الشامتين به فدوه ... وليت المعمرين له فطالا

قال ابن المعتز فى طبقات الشعراء دخل مروان بن ابى
حفصة على جعفر البرمكى فقال له انشدنى مرثيتك فى
معن فلما انشدها جعل جعفر يرسل دموعه على خديه ثم

قال

قال له هل اثابك عليها احد من ولده قال لا فقال لو كان
معن حيا وسمعها كم كان يثيبك قال اربعماية دينار قال
جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن
معن بالضعف مما ظننت فاقبض من الخازن ذلك قبل
ان تنصرف وذكر ابو تمام فى الحماسة بيانا الحسين
ابن مطير الاسدى يرثى بها معن بن زائدة وهى

الما على معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معنا انت اول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تضدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود والقضى ... فاصبح عونا بين المكارم اجدعا

وقال يمدح خالد بن يزيد من قصيدة اولها

طلل الجميع لقد عفون حميدا ... وكفى على رزى بذاك شهيدا
اذكرتنا الملك المضل فى الهوى ... والاعشيين وطرفة ولبيدا

• الملك المضل امرؤ القيس ويروى وجرولا ولبيدا •

حلوا بها عقد النسيب وغمغموا ... من وشيه تنفالها وقصيدا

• ويروى رجزا بها وقصيدا ويروى حللا لها وقصيدا •

راحت غوانى الحى عنك غوانيا ... يلبسن نايا تارة وصدودا
من كل سابغة الشباب اذا بدت ... تركت عميد القريتين عميدا

• عميد القريتين عروة بن مسعود وهما مكة والمدينة •

شبكة الألوكة www.alukah.net

ازرين بالمرد الفطارف بدنا غيدا الفتهم زمانا غيدا
احلى الرجال من النساء مواقعا من كانا شبههم بهن خدودا
حتى اذا ما الشعر سود وجهه كان المسود بينهن مسودا
فاطلب هدوا فى التقلق واستتر

بالعيس من تحت السهاد هجودا

من كل معطية على علل السرى وخدا بيت النوم منه شريدا
طلبت ربيع ربيعة المهمى لها فتفيأت ظلالها ممدودا
بكريها علويها صعبيها الحصنى شيبانيها الصنديدا
ذهليها مطريها مريها يمنى يديها خالد بن يزيدا
نسبا كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
شرف على اولى الزمان وانما خلق المناسب ما يكون جديدا
لو لم تكن من نبعة بخدية علوية لظننت عودك عودا
مطر ابوك ابو هلة وانسل ملأ البسيطة عدة وعديدا
زهر اذا طلعت على حجب الكلى نحست وان غابت تكون سعودا
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا الا بحيث ترى المنايا سودا
واذا رايت ابا يزيد فى ندى ووغى ومبدئ غارة ومعيدا
يقرى مرجيه مشاشة ماله وشبا الاسنة ثغرة وحديدا
ايقنت ان من السماح شجاعة تدمى وان من الشجاعة جودا
واذا سرحت الطرف حول قبابه لم تلق الا نعمة وحسودا
ومتى حللت به انالك جهده ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا
متوقدا منه الزمان وربما كان الزمان باخرين بليدا

ابقى يزيد ومزيد وابوهما وابوك ركنك فى الفخار شديدا
سلف يرون الذكر عقبا صالحا ومضوا يعدون الثناء خلودا
ان القوافى والمساعى لم تزل مثل النظام اذا اصاب فريدا
هى جوهر نثر فان الفته بالشعر صار قلائدا وعقودا
فى كل معترك وكل اقامة ياخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن عقلاها لم ترض منها مشهدا مشهودا

يقول اذا لم تكن المساعى مقيدة بالشعر معقولة
به تفرقت ونسيت ولم يرض مشهدها ويروى
لم تكن خفراتها

من اجل ذلك كانت العرب الاولى يدعون هذا سودد امنشودا
وتندعندهم العلى الا على جعلت لها من القصيد قيودا

وبلغ القاضى احمد بن ابى دواد ان ابا تمام قال فى ابى سعيد محمد بن يوسف الغزوانى الصامتى الطائى صاحب حميد الطوسى

تزحزحى عن طريق الغز يا مضر هذا ابن يوسف ما يبقى ولا يذر
هو الهزبر الذى فى الغيل مسكنه وال عدنان فى ارضيهم بقر
له حسام من الرأى الاصيل اذا ما سله جاءت الايام تعتذر
غضب المضارب اما نكبة طرقت ماض صياقله الاطراق والفكر
وانما عن نور يقتضى لكم كما يضئ لاهل الظلمة القمر
لولا سيوف بنى نصر ظاهرة بين الصفا وحطيم زمزم السور
ولا حل حلال الله فى بلد من الانام ولا حجوا ولا اعتمروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• فقال يمدحه ويعتذر اليه وينتصل من ذلك •

بدالية منها

سقى عهد الحمى سبل العهاد ... وروض حاضر منه وبادى
ترحت به ركى العين انى ... رايت الدمع من خير الفتاد
فيا حسن الرسوم وما تمشى ... اليها الدهر فى صور البعاد
واذ طير الحوادث فى رباها ... سواكن وهى غناء المراد

• اى ماكان احسن بالرسوم اذ الدهر غير ماش •
• اليها بالفراق ولا متصورها فى صورة البعد •
• واذ كانت الحوادث ساكنة عنها سكون •
• الطير الواقعة فى الربا والروضة الغناء الكاملة •
• الحسن والمراد بحال القوم من افنية الديار •

بزهر والحداق والبرد ... ورت فى كل صالحة زنادى
واذيك من بنى اود جناحى ... فان اثبت ريشى من اياد
غدوت بهم امد ذوى طولا ... واكثر من وراى ماء واد
هم عظم الاثافى من نزار ... واهل المهضب منها والنجاد
مفرس كل معضلة وخطب ... ومنبت كل مكرمة وآد
اذا حدث القبائل ساجلوهم ... فانهم بنو الدهر التلاد
تفرج منهم الغمرات بيض ... جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الايام منهم ... معاقل مطرد وبنو طراد
لهم جمل السباع اذا المنايا ... تمشت فى القنا وحلوم عاد
لقد انست مساوى كل دهر ... محاسن احمد بن ابى دواد

متى تحلل به تحلل جنابا ... رضيعا للسوارى والغوادى
ترشح نعمة الايام فيه ... وتقسم منه ارزاق العباد
وما اشتبهت طريق العرف الا ... هداك لقبلة المعروف هاد
وما سافرت فى الافاق الا ... ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى ... وان قلقت ركابى فى البلاد
معاد البعث معروف ولكن ... ندى كفيك فى الدنيا معادى
اتانا عابر الانباء تسرى ... عقاربه بداهية نآد

نآد شديدة والعابر الخبر لايدرى اصله

نناخبر كان القلب امسى ... يجر به على شوك القتاد
كان الشمس حللها السوف ... او استترت برجل من جراد
بانى نلت من مضر وخبت ... اليك شكيتى خبب الجواد
ومارع القطيعة لى بربع ... ولا نادى الاذى منى بناد
واين يجور عن قصد لسانى ... وقلبى رايح برضاك غادٍ
ومما كانت الحكماء قالت ... لسان المرء من خدم الفؤاد
وقد ماكنت معسول الامانى ... ومادوم القوافى بالسداد
لقد جازيت بالاحسان سوءا ... اذا وصفت عرفك بالسواد
وسرت اسوء تعيير اللوم حتى ... انخت الكفر فى دار الجهاد
وكيف وعتب يوم رفيك فدٍ ... اشد على من حرب الفساد
وليست رغوتى من فوق مذقٍ ... ولا جمرى كمين فى الرماد
وكان الشكر للكرماء خصلا ... وميدانا كميدان الجياد
عليه عقدت عودى ولاحت ... مواسمه على شيمى وعادى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وغيري ياكل المعروف سحتا ... وتشجب عنده بيض الاعادي
تثبت ان قولا كان زورا ... اتى النعمان قبلك عن زياد
وارث بين حي بني جلاح ... سناحرب وحي بني مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى ... بني بدر على ذات الاصاد
فما قداحك للباري وليست ... متون صفاك من نمز المراد
ولو كشفتني لبلوت خرقا ... يصافي الاكرمين ولا يصاد
جدير ان يكر الطرف شزرا ... الى بعض الموارد وهو صاد
اليك بعثت ابكار المعاني ... يليها سابق عجل وحادي
يذللها بذكرك قرن فكر ... اذا حزنت فتسلس في القياد

ويروى يهيجها بذكرك اى يحركها فكر هو لك كالقرن

تنصل بريها من غير جرم ... اليك سوى النصيحة والوداد
ومايأذن الى الواشين تسلق ... مساعفه بالسنة حداد
ايسلبني ثراء المال ربي ... واطلب ذاك من كف جماد
زعمت اذا بان العلم امسى ... له رب سوى ابن ابي دواد

قوله

تثبت ان قولا كان زورا ... اتى النعمان قبلك عن زياد

• زياد هو النابغة الذبياني وسمي بالنابغة •

لقوله

• فقد نبغت لكم منا شؤون •

وكان من خواص النعمان بن المنذر وندمائه واهل انسه

واخبر

واخبر النعمان ان النابغة راى زوجته المتجردة مرة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال كلمته التي منها •

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد

نظرت اليك بحاجة لم تقضها • نظر السقيم الى وجوه العود

فامتلأ النعمان غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب منه وشخص الى ملوك غسان بالشام وقيل هرب من سجن النعمان وقيل سبب غضب النعمان انه امر النابغة بوصف المتجردة في شعره فقال الدالية ووصف بطنها ورواد فيها وشيا لا يسمى فلحق المنخل بن عبيد بن عامر اليشكري غيرة وقال للنعمان لا يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فهرب وكان المنخل من اجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وتزعم العرب ان ابني النعمان منها كان من المنخل وكان النعمان ذميما ابرشا قبيح المنظر قال ابو نواس رايت النابغة الذبياني في منامي فقلت له بماذا احبسك النعمان قال ببيت قلته وستره النعمان عن الناس قلت بقولك سقط النصيف ولم ترد اسقاطه البيت قال وهذا مستور قلت فبقولك

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا المست لمست اجثم جاثما • متحيزا بمكانه ملء اليد
فقال اللهم غفرا قلت فبماذا قال فبقوله
فملكت اعلاها واسفلها معا • واخذتها قسرا وقلت لها اقعدى
قال ابو نواس فحدثت بهذا الحديث اليزيدى فالحق
البيت بقصيدة النابغة الذبيانى ولم يكن قيل فيها ولم
يزل النابغة يعتذر منه لك حتى رضى عنه النعمان وامنه
واعتذاراته يضرب بها المثل قوله

وارث بين حى بنى جلاح البيت

جلاح ومصاد حيان من اليمن كانت بينهما حروب
قوله

وغادر فى صدور الدهر قتلى البيت

يريد بيد حرب ذا حسن والغبراء بين بنى بدر القرارين
وبين قيس بن زهير ولما انشد ابو تمام هذه القصيدة
لابن ابى دواد ولم يقبل عذره عمل القصيدة الاتية التى اولها

ارايت اى سوالف وخدود

يعتذر اليه ايضا ويستشفع بخالد بن يزيد المتقدم
ذكره وحرص على ان يسمعها منه وكتب اليه امامها
هذه الابيات

احمدان الحاسدين شهود • وان مصاب المرء حيث تريد
فلا تبعدنى قربا فطالما • طلبت فلم تبعد وانت بعيد
اصخ تستمع حر القوافى فانها • كواكب لا انهن سعود

ولا تمكن الاخلاق منها فانما • يلد لباس البرد وهو جديد
فلما سمع الابيات استدعاه فانشده

ارايت اى سوالف وخدود • عنت لنا بين اللوى فزرود
اتراب غافلة الليالى الفت • عقد الهوى فى بارق وعقود
السالفة صفحة العنق وعنت عرضت واتراب
غافلة الليالى ناعمة البال لا تبالى بشئ من الدهر
بيضاء يصرعها الصبا عبث الصبا

اصلا بخوط البانة الاملود

وحشية ترمى القلوب اذا اغتدت • وسنى فما تصطاد غير الصيد
لا حزم عند مجرب فيها ولا • جبار قوم عندها بعنيد
من لى بربع منهم معهود • الا الاسى وعزيمة المجلود
ان كان مسعود سقى اطلالهم • سيل الشؤون فلست من مسعود
ظعنوا فكان بكاى حولا كاملا • ثم ارعويت وذا احكم لبيد
اجد بحجرة لوعة اطفاؤها • بالدمع ان ترداد طول وقود
لا افقر الطرب القلاص ولا ارى • مع زير نسوان اشد قتودى
لا افقر من قولهم افقرته ناقتى اى
امكنته من ظهرها
شوق ضرحت قذاته عن مشربى • وهوى اطرت لحاه عن عودى
عامى وعلم العين بين وديقة • مسجورة وجمارة صيخود
ضرحت دفعت والوديقة شدة الحر
وجمارة صيخود وقع الشمس على الجمارة

٧ الهيس

حتى اغادر كل يوم بالفلا ... للطير عيدا من بنات العيد

العيدية المهرية وفوق بنى العيد قوم تنسب

اليهم النجايب

هيهات منها روضة محمودة ... حتى تناخ باحمد المحمود
بمعرس العرب الذى وجدت به ... امن المروع ونجدة المنجود
حلت عرى اثقالها وحمولها ... ابنا اسمعيل فيه وهود

ابناء اسمعيل معد بن عدنان وابناء هود

ابناء اليمن

امل اناخ بهم وفود افاغتدوا ... من عنده وهم مناخ وفود
بدا الندى واعاده فيهم وكم ... من مبدئ للعرف غير معيد
يا احمد بن ابى دواد حطتنى ... بحياطتى ولدت بنى بلدود
وجزيتنى ود احميت دماره ... وذمامه من هجرة وصدود
ولكم عدو قال لى متمثلا ... كم من ود ليس بالمودود
اضحت اياد فى معد كلها ... وهم اياد بنائها المحمود

اياد قبيلة الممدوح والثانية ما يعد به البنا

تنميك من قلل المكارم والعلى ... زهر لزهر ابوة وجدود
ان كنتم عادى ذاك النبع ان ... فنسبوا وفلقة ذلك الجلمود
وشركتموهم دوننا فلانتم ... شركاؤنا من دونهم فى الجود
كعب وحاتم اللذان تقسما ... خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذى خلف السحاب وماذا ... فى الجود ميتة خضرم صنديد
الا يكن فيها الشهيد فقومه ... لا يسمحون به بالف شهيد

ماقاسيا

ماقاسيا فى المجد الا دون ما ... قاسيته فى العدل والتوحيد
فاسمع مقالة زائر لم تشتبه ... اراؤه عند اشتباه البيد
يشتاق بعض القول منك بفعله ... كملا وعفو رضاك بالمجهود
اسرى طريد اللحياء من التى ... زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع امامه ووراءه ... قمر القبايل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رافة ... والطود من شيبان ركن حديد
وغدا بتين ما براه ساحتى ... لو قد نفضت تهايمى ونجودى
هذا الوليد ترى الثبات بعدما ... قالوا يزيد بن المهلب مودى
فتزخرخ الزور الموسوس عنده ... وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن ابى سعيد من حجى ... ملك بشكر بنى الملواء سعيد
ملا خالدى دون ايوب ولا ... عبد العزيز ولست دون وليد
نفسى فداؤك اى باب ملمة ... لم يرم فيه اليك بالاقليد
لمقارف البهتان غير مقارف ... ومن البعيد الرهط غير بعيد
لما اظلتنى غمامك اصبحت ... تلك الشهود على وهى شهودى
من بعد ما ظنوا بان سيكون لى ... يوم يبيضهم كيوم عبيد
امنية ما صاد فواشيطانها ... فيها بعفريت ولا مريد
ترعوا بسهم قطيعة يهفو به ... ريش العقوق فكان غير سديد
واذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل ... للحاسد النعمى على المحسود
خذها مثقفة القوافى ربما ... لسوابغ النعماء غير كنود

حذاء تملأ كل اذن حكمة • وبلاغة وتدر كل وريد
كالطعنة النجلاء من يد ثائر • باخيه او كالضربة الاخدود
كالدر والمرجان الف نظمه • بالشذر في جيد الفتاة الرود
كشقيقة البرد المتيم وشيه • في ارض مسهرة او بلاد تريد
يعطى لها البشرى الكريم ويجتبى

بردائها في المحفل المشهود
بشرى الغني ابي البنات تتابعت • بشراوه بالفارس المولود
كرقى الاساود والارقم طالما • نزعت حماة سخائم وحقود

فلما سمعها ابن ابي دواد رضي عنه قوله
ان كان مسعود سقى اطلالهم • سيل الشؤون فلست من مسعود

مسعود هو اخو ذى الرمة وهو الذى اشار اليه ذو الرمة بقوله

عشية مسعود يقول وقد جرى • على لحيتى من واكف الدمع قاطر
افى الدار تبكى اذ بكيت صبابة • وانت امرؤ قد اجلتك العشائر

فكان مسعود يلوم اخاه ذا الرمة على ملازمة البكاء يقول ابو تمام ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكى على الطلول فلست منه وهذا ابلغ فى التبرى منه مما اذا كان هذا شانه فصار كقول القايل ان كان حاتم قد بخل فلست منه وهو ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل فلست منه وكان لذى الرمة اخوان اخران وهما هشام واوفى ومات اوفى ثم مات ذو الرمه واسم غيلان نقاف

اخوه هشام •
نعى الركب اوفى حين آبت ركابهم • لعمرى لقد جاؤا ابشر فاوجعوا
نعوا ياسق الافعال لا يخلفونه • تكاد الجبال الصم منه تصدع
خوى المسجد المعمور بعد ابن لهم • وامسى باوفى قومه قد تضعضعوا
تعزيت عنا وفى بغيلان بعده • ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع

ونسبت هذه الابيات لمسعود وليس الامر كذلك بل هى لهشام كما قال ابو تمام فى الحماسة واخذ من البيت الاخير على بن الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن • سلوت ولكن زدن جمرا على جمر

قول ابى تمام

• ثم ارعويت وذاك حكم لبيد •

يريد به قول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ولبيد هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة العامرى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله

الا كل شئ ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل

ومن شعره الذى انشده للنبى صلى الله عليه وسلم

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع • وتبلى الجبال بعدنا والمصانع

٧ غراء وخفض العين ملآن متر
فلم تنسنى اوفى المصيبات بعده ٧

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا ... وكل فتى يوما به الدهر فاجع
وما المرء الا كالشهاب وضوءه ... يحور رمادا بعد ما هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودايع ... ولا بد يوما ان ترد الودايع
اليس وراءى ان تراخت منيتى ... لزوم العصى تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التى مضت ... ادب كانى كلما قمت راكع
واصبحت مثل السيف اخلق جفنه ... تقادم عهد القين والنصل قاطع
لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى ...

ولا زاجرات الطير ما الله صانع
اعاذل ما يدريك ان منيتى ... اذا رجع المسفار من هو راجع
اتجزع مما احدث الدهر بالفتى ... واى كريم لم تصبه الفجايع

وكان جواد الكريم ما نذر ان لا تهب الصبا الا بخير واطعم. وتزل الكوفة فكان اميرها المغيرة بن شعبة اذا هبت الصبا يقول اعينوا ابا عقيل على مؤونته

ولما ولى الوليد بن عقبة الكوفة ولم يكن عند لبيد شئ ارسل اليه رواحل كثيرة وكتب معها

ارى الجزار يشحذ شفرتيه ... اذا هبت رياح ابى عقيل
اغر الوجه ابيض عامرى ... طويل الباع كالسيف الصقيل

وكان حلف ان لا يقول الشعر بعد ان تعلم سورة البقرة فقال لابنته اجيبى الامير فقالت

اذا هبت رياح ابى عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشمى ... اعان على مروته لبيدا

بامثال الهضاب كان ركبا ... عليها من بنى هام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا ... وظنى يا ابن اروى ان تعودا

فقال لها لبيد احسنت يا بنية لولا انك استزدتيه فقالت يا ابة انه امير ولو كان سوقة ما استزدته فقال لانت فى قولك هذا احسن منك فى شعرك

ولما حضرته الوفاة قال

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما ... وهل انا الا من ربيعة او مضر
وناياخذان تندبان بعاقل ... اخا ثقة لا عين منه ولا اثر
وفى اين نزار اسوة ان جزعتما ... وان تسالاهم تخبرا فيهم الخبر
وفى من سواهم من ملوك وسوقة ... دعايم عرس خانه الدهر فانقعر
فقوما وقولا بالذى قد علمتما ... ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا خليله ... اضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

واشار الى البيت الاخير الحارث الحمدانى ايضا الا انه خالف حكمه بقوله

وحكمى بكاء الدهر فيما ينوبنى ... وحكم لبيد فيه حول محرم

ومثل قول لبيد

وهل انا الا من ربيعة او مضر

قول الفرزدق

فما انباك كالامن بنى الناس فاصبرى ...
فلن يرجع الموتى حنين المآتم

وهو من قصيدة يرثي بها ابنيه اولها

بقي الشامتين الترب ان كان مسني ❊
❊ رزية شبلي مخدر في الضراغم

وما احد كان المنايا وراءه ولو عاش ايامًا طوالًا لابسالم
ارى كل حي ما تزال طليعة عليه المنايا من ثنايا المخارم
يذكرني ابني السماكان موهنا اذا ارتفعا فوق النجوم العواتم
وقد يرزي الاقوام قبلي بنيهم واخوانهم فاقني الحياء الكرايم
ومات ابي والمنذران كلاهما وعمر بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد كان مات الاقرعان وحاجب وعمرا بو عمرو وقيس بن عاصم
وقد مات بسطام بن قيس بن خالد ومات ابو غسان شيخ اللهازم
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم عشية بانا رهط كعب وحاتم
فما ابناك الا من بني الناس فاصبري ❊
❊ فلن يرجع الموتى حنين الماتم

ومثل الاخير قول القائل لعمر بن عبد العزيز

هل ابنك الا من سلالة آدم لكل على حوض المنية مورد

قول الفرزدق

- ارى كل حي البيت الطليعة يريد طالعة
- والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل
- والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل
- وقوله النجوم العواتم يعني المتاخرة
- وقوله فاقني اي الزمي والكرايم جمع كريمة

وقوم

وقوله ومات ابي يريد التأسي بالاشراف وابوه غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال وكان شريفا واجداده الى حيث انتهوا والمنذران المنذر بن المنذر ابن ماء السماء اللخمي يريد الابن والاب وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند وكان احد اشراف العرب وفتاكهم وشعراهم والاراقم قبيلة بني تغلب ابنة وايل من بني جشم بن بكر وسموا بالاراقم لان عيونهم شبهت بعيون الحيات وجعله شهابا لهم لنوره وضيائه وبهائه تقول العرب اغا فلان بنجم اهله والاقرعان الاقرع بن حابس وابنه الاقرع من بني مجاشع بن دارم وكان الاقرع فحصدر الاسلام سيد خندف وعمرو ابو عمرو ويريد عمرو بن عدس وكان شريفا وكان ابنه عمرو شريفا وقوله بسطام بن قيس بن خالد يعني الشيباني وهو فارس بكر بن وايل وابن سيدها وقتل بالحسن وهو جبل قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم اسلم في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان يقف ببابه فيستاذن فيقول عاصم بن خليفة الضبي قاتل بسطام بالباب وكان سبب قتله اياه ان بسطاما اغار اغارة على بني ضبة فاكتسح ابلهم فتنادوا واتبعوه ونظرت ام عاصم اليه وهو يجد حديدة فقالت له ما تصنع بهذه فقال اقتل بها بسطام بن قيس فنهرته

وقالت استك امك اضيق من ذلك فنظر الى فرس نعمه
موثقة الى شجرة فاعرورها ثم اقبل بها الريح فنظر الى
الخيل قد لحقته فجعل يطعن الابل فى اعجازها فصاحت
به بنو ضبة يا بسطام ما هذا السفه دعها امالنا واما
لك وانخط عليه عاصم فطعنه ورمى به على الاكاة وفى
ذلك يقول ابن عمة الضبى وكان فى بنى شيبان

فخر على الاكاة لم يوسد • كان جبينه سيف صقيل

وكان مقتله بعد مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلم
ولما قتل لم يبق فى بكر بن وايل بيت الا هجم وقوله

• ومات ابو غسان شيخ الهازم •

يعنى مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب احد بنى
قيس بن ثعلبة واليه تنسب المسامعة وكان سيد بكر بن
وائل فى الاسلام وفيه يقال

اذا ما خشينا من امير ظلامة
دعونا ابا غسان يوما فعسكرا

وقوله

وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم

عشية بانا رهط كعب وحاتم

خيراهم تثنية كقولك مات احمراهم وعشية بانا مردود
على خيراهم ورهط بدل من هم التى فى خيراهم والتقدير
وقد مات خيرا رهط كعب وحاتم فلم يهلكاهم عشية

قول ابى تمام

كعب وحاتم اللذان تقسما • خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذى خلف السحاب ومان ذا • فى الجود ميتة خضرم صنديد
تقسما خطط العلى اى استويا فى الجود والمجد فاما كعب فهو
كعب بن مامة الايادى وكان احد اجواد العرب الذى اثر
على نفسه وكان مسافرا ورفيقه رجل من النمر بن قاسط فقل
عليهما الماء فتصافناه والتصافن ان يطرح فى الاناء حجر
ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يتفابنوا فجعل النمرى
يشرب نصيبه فاذا اخذ كعب نصيبه قال اسق اخاك
النمرى فيؤثره حتى جهد كعب ورفعت له اعلام الماء فقيل
له رد كعب ولا مرود به فمات عطشا ففى ذلك يقول ابو دواد
الايادى فى كلمة يمدحه

او فى على الماء كعب ثم قيل له • رد كعب انك وراد فما وردا

فضرب به المثل فقال جرير فى كلمة التى يمدح بها
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

يعود الفضل منك على قريش • وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وقد امنت وحشهم برفق • وتمحى الناس وحشا ان تصادا
وتبنى المجد يا عمر بن ليلى • وتكفى المحل السنة الجمادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى • وتذكر فى رعيتك المعادا
وما كعب بن مامة وابن سعدى • باجود منك يا عمر الجوادا

هذا كعب بن مامة الذى ذكرناه واما ابن سعدى فهو اوس

ابن حارثة بن لام الطائي وكان سيدا مقدما فوفد هو
وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وابوه المنذر
ابن المنذر بن ماء السماء فدعا فقال انت افضل ام حاتم قال
ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة
واحدة ثم دعا حاتما فقال انت افضل ام اوس فقال
ابيت اللعن اغا ذكرت باوس ولاحد ولده افضل مني
وكان النعمان دعا بحلة وعنده وفود العرب من كل حي فقال
احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضر
القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد
غيري فاجمل الاشياء بي ان لا اكون حاضرا وان كنت المراد
فساطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير اوسا فقال
اذهبوا الى اوس وقولوا له احضر منا مما خفت فحضر فالبس
الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك
تلثمائة ناقة فقال الحطيئة كيف اهجو رجلا لا ارى في بيتي
اثاثا ولا مالا الا من عنده ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن ابي حازم احد بني اسد بن خزيمة انا
اهجوه لكم فاخذ الابل وفعل فاغار اوس عليها فاكتسحها فجعل
لا يستجير حيا الا قال قد اجرتك الا من اوس وكان في هجائه قد
ذكر امه فاتى به فدخل اوس على امه فقال قد اتينا ببشر الهاجي
لك ولي فقالت اوتقطيني قال نعم قالت اراك ان ترد عليه ماله

وتعفو عنه

وتحبوه وافعل مثل ذلك فانه لا يفعل هجاءه الا
مدحه فخرج فقال ان امي سعدى التي كنت هجوتها قد امرت
فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لا مدحت احدا حتى اموت
غيرك ففيه يقول

الى اوس بن حارثة بن لام * ليقضي حاجتي فيمن قضاها
فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

وقد فخر ابو تمام الطائي به وبحاتم بقوله من كلمته المارة
سما بي اوس في السماء وحاتم * وزيد القنا والاثرمان ويا فع

واما حاتم فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب وهو
اشهر من ان يذكر قال الجاحظ وكلمت النبي صلى الله عليه وسلم
جارية من السبي فقال لها من انت قالت انا بنت الرجل الجواد
حاتم فقال صلى الله عليه وسلم ارحموا عزيزا ذل * ارحموا
غنيا افتقر * ارحموا عالما ضاع بين جهال ويروى عن حاتم
الطائي انه بار نزعام بن الطفيل وفقد رمح عامر فخافه وقال
يا حاتم لا يخلنك قال بماذا قال ادفع الى رمحك فاقاتلك به
فرمى برمحه ورجع موليا وقد اخذ المتنبي من هذا الخبر معنى
قوله

كريم متى استوهبت ما انت راكب * وقد لقحت حرب فانك نازل

ومن شعر حاتم الطائي المنقول في حماسة ابي تمام قوله
وعاذلة قامت على تلومني * كاني اذا اعطيت مالي اضيمها
اعاذل ان الجود ليس بمهلكي * ولا يخلد النفس الشحيحة لومها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتذكر اخلاق الفتى وعظامه ٭ مغيبة فى اللحد بال رميمها

قول ابى تمام

هذا الوليد الى استثبت بعدما ٭ قالوا يزيد بن المهلب مولد
فتزحزح الزور الموسوس عنده ٭ وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن ابى سعيد من حجى ٭ ملك بنى الملوك سعيد
ماخالد ذون ايوب ولا ٭ عبد العزيز ولست دون وليد

كان ابو سعيد المهلب بن ابى صفره واليا بخراسان فلما حضره اجله هناك عهد الى ولده يزيد وكان غائبا واوصى بنيه ان لايخالفوه فقال له ابنه المفضل لولم تقدمه لقدمناه واحضر ولده فوصاهم واحضر سهاما فخزمت وقال اتكسرونها مجتمعة فقالوا لا قال افتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال فهكذا الجماعة ثم قال اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم وانهاكم عن القطيعة وعليكم بالطاعة والجماعة ولتكن فعالكم افضل من مقالكم واتقوا زلة اللسان واعرفوا لمن يغشاكم حقه فكفى بغدو الرجل ورواحه اليكم تذكرة له واثروا الجود على البخل واحبوا المعروف واصنعوا المعروف واياكم وكثرة الكلام فى مجالسكم ومن جملة ماقال يابنى استغفل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه فلما توفى كتب ابنه يزيد الى الحجاج يعلمه بوفاته فاقره على خراسان وذلك سنة ٨٢

ووفد الحجاج الى عبد الملك فمر فى منصرفه بدير قنرله فقيل له

ان فيه شيخا من اهل الكتب عالما فدعا به وساله هل تجدون فى كتبكم ما انتم فيه ونحن قال نعم قال اسمى ام موصوف قال نجد موصوفا بغير اسم ومسمى بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال نجده فى زماننا الذى نحن فيه انه ملك اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه اسم نبى يفتح به على الناس قال افتعلم من يلى بعدى قال نعم رجل يقال له يزيد قال افتعرف صفته قال يغدر غدرة لا اعرف غير هذا فوقع فى نفس الحجاج انه يزيد بن المهلب ثم سار وهو وجل ثم عاد وكتب الى عبد الملك يذم يزيد وال المهلب ويخبره انهم زبيرية فكتب عبد الملك اليه انى لا ارى طاعتهم لال الزبير نقضا بال المهلب بل وفاء لهم ولهم يدعوهم الى الوفاء لى فكتب اليه الحجاج يخوفه غدره فكتب اليه انك قد اكثرت فى يزيد وال المهلب فسم لى رجلا يصلح لخراسان فسمى قتيبة بن مسلم الباهلى وبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من قرون الحجاج يولى خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه عزله وولى رجلا من قيس واخلق بقتيبة بن مسلم ولما اذن عبد الملك فى عزل يزيد كره ان يكتب اليه بعزله فكتب اليه يامره ان يستخلف اخاه المفضل ويقبل اليه فاستشار يزيد حضين بن المنذر فقال له اقم واعمل

واكتب الى امير المؤمنين ليقرك فانه حسن الراى فيك وانما
اوتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه
ان تقر يزيد فقال نحن اهل بيت قد بورك لنا فى الطاعة
واكراه المعصية والخلاف واخذ فى الجهاز فابطا ذلك
على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل انى قد وليتك خراسان فجعل
المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرك
بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل
حسدتنى قال يزيد انا احسدك ستعلم وخرج يزيد فى شهر
ربيع الاخر سنة خمس وثمانين واقر الحجاج المفضل اخا
يزيد تسعة اشهر ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم الباهلى

وقال حضين ليزيد بن المهلب

امرتك امرا حازما فعصيتنى • فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فما انا بالباكى عليك صبابة • وما انا بالداعى لترجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحضين كيف قلت ليزيد
قال قلت •

امرتك امرا حازما فعصيتنى • فنفسك وتى اللوم ان كنت لائما
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته • فانك تلقى امره متغافما

قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا
بيضاء الا حملها الى الامير وقد هم يزيد على الحجاج وخرج الحجاج
على الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس وخرج معه
يزيد والمفضل وعبد الملك ابناء المهلب وجعل عليهم

فى المعسكر كهيئة الخندق فى فسطاط قريب منه وجعل
عليهم الحرس من اهل الشام وطلب منهم ستة الاف
الف واخذ يعذبهم فكان يزيد يصبر صبرا حسنا فكان
ذلك مما يغيظ الحجاج فقيل له انه رمى فى ساقه بنشابة
فثبت اصلها فى ساقه فلا يمسها شئ الا صاح فامر ان يعذب
فى ساقه فلما فعلوا به ذلك صاح وكانت اخته هند تحت
الحجاج فلما سمعت صوته صاحت وناحت فطلقها الحجاج
ثم انه كف عنهم قال الاصمعى ان الحجاج قبض على يزيد
واخذه بسوء العذاب فسأله ان يخففه عنه ويعطيه كل يوم
مائة الف درهم فان ادها والا عذبه الى الليل فجمع يوما مائة
الف درهم ليشترى بها عذاب يومه فدخل عليه بعض الشعراء
فقال

ابا خالد بادت خراسان بعدكم • وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فلا مطر المروان بعدك مطره • ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فما السرير الملك بعدك بهجة • ولا الجود بعد جودك جود

فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعى به وقال اكل هذا
الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب يومك وما
بعده واقبل الحجاج يستاديهم فاخذوا يودون وهم يعملون
فى التخلص من مكانهم فبعثوا الى اخيهم مروان بن المهلب
وهو بالبصرة يامرونه ان يضم لهم الخيل ويرى الناس انه
يريد بيعها ويعرضها على البيع ويغلى بها كى لا تشترى ففعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك وكان حبيب بن المهلب ايضا يعذب بالبصرة وصنع
يزيد للحرس طعاما اكثيرا فاكلوا وامرلهم بشراب فشقوا
واشتغلوا به وليس يزيد ثياب طباخه وقد جعل له لحية
بيضاء وخرج فراه بعض الحرس فقال كان هذه مشبة
يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فراى بياض اللحية
فانصرف عنه وخرج المفضل على اثره فجاؤا الى سفن معدة
فركبوها وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس دفعوا
الخبر الى الحجاج ففزع وظن انهم يقصدون خراسان وبعث
البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويامره بالحذر
منهم وارسل بذلك الى امراء الثغور وبعث الى الوليد
ابن عبد الملك يخبره بهم وانهم لا نراهم اراد والا خراسان
ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل فخرجوا عليها
ومعهم دليل من كلب فاخذ واطريق الشام على السماوة وعلم
الحجاج بعد يومين انهم اخذوا طريق الشام وبعث الى الوليد
يعلمه بذلك وساريزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب
ابن عبد الرحمن الازدى واجتاز يزيد في طريقه هذا على
ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا هؤلاء لبنا فاتاه
بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان
هؤلاء لا يعرفونك قال انا اعرف نفسي اعطهم الف درهم
فاعطاهم وكان وهيب بن عبد الرحمن الازدى كريما على سليمان
ابن عبد الملك فجاء اليه واعلمه بحال يزيد واخوته وانهم

قد استعاد وابه من الحجاج فقال استنى بهم فهم امنون
لا يوصل اليهم ابدا وانا حي فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا
في مكان امن وكان الحجاج كتب الى الوليد بن عبد الملك ان آل
المهلب خانوا مال الله وهربوا مني وحقوا بسليمان فلما
بلغ الوليد ذلك هون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا
للمال الذي ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد
ابن المهلب عندي وقد امنته وانما عليه ثلاثة الاف فهي علي
فكتب اليه لا والله لا اومنه حتى تبعث به الي فكتب سليمان
لئن انا بعثت به اليك لاجين معه فانشدك الله لا تفضحني
فكتب اليه الوليد والله لئن جئتني به لا اومنه فقال يزيد
ارسلني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة ولا
ان يتشاءم الناس بي لكما ابعث اليه بي وارسل معي ابنك
واكتب اليه بالطف ما قدرت عليه فارسله وارسل معه ابنه
ايوب وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه
وقال لابنه اذا اردت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في
سلسلة ففعلا ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخلا عليه
فلما راى الوليد ابن اخيه مع يزيد في سلسلة قال لقد بلغنا
من سليمان ودفع ايوب كتاب ابيه الى عمه وقال له يا امير
المؤمنين نفسي فداؤك لا تخفر ذمة ابي وانت احق من
منعها ولا تقطع منا رجاء من رجاء السلامة في جوارنا
لمكاننا منك ولا تذل من رجاء العز في الانقطاع الينا العزنا

الف فان الحجاج انما بعث معهم ستة الا
الف فاد وا ثلاثة الاف الف ص

بك وقرا الكتاب لعبد الله الوليد امير المؤمنين من سليمان
ابن عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فوالله انى اظن لو
لو استجارنى عدو قد نابذك وجاهدك فاتر لته واجرته
انك لا تذل جارى ولا تخفر جوارى بالم اجر لا سامعا
مطيعا حسن البلاء والاثر فى الاسلام هو وابوه واهل
بيته وبعد فقد بعثت برا ليك وانا اعيذك بالله من
اجترار قطيعتى وانتهاك حرمتى وترك برى وصلتى
فوالله يا امير المؤمنين ما تدرى ما بقاى وبقاؤك ولا متى
يفرق الموت بينى وبينك فان استطاع امير المؤمنين
ادام الله سروره ان لا ياتى علينا اجل الوفاة الا وهو لى واصل
ولحقى مود فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصبحت لشئ
من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسر منى برضاك
وسرورك ولرضاك مما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت
يا امير المؤمنين تريد يوما من الدهر مسرتى وصلتى وكرامتى
واعظام حقى فتحاوز لى عن يزيد وكلما طلبته به فهو على
فلما قرا الكتاب قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه
فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاكم عندنا
احسن البلاء فمن يكفر ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفر فلسنا
كافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت فى طاعتكم والطعن
فى عين اعدائكم فى المواطن العظام فى المشارق والمغارب

مالان المنة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكف عنه
ورجع الى سليمان وكتب الوليد الى الحجاج انهم اصل الى
يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واله عن
الكتاب الى فيهم فكف عنهم وكان ابو عيينة عند الحجاج
عليه الف درهم فتركها له وكف عن حبيب واقام
يزيد عند سليمان تسعة اشهر فى ارغد عيش لا ياتى سليمان
هدية الا ارسل نصفها اليه ولا يعجبه جارية الا بعث بها
اليه فقول ابى تمام

• هذا الوليد راى اشتت بعدما • البيت

يريد بالوليد بن عبد الملك وقوله

• وتمكن ابن ابى سعيد من حجى •
• ملك بشكر بنى الملوك سعيد •

يريد بابن ابى سعيد يزيد بن المهلب ويريد بقوله
ملك بشكر بنى الملوك سعيد • الوليد بن عبد الملك وقوله
ما خالد لى دون ايوب ولا عبد العزيز ولست دون وليد
يريد بخالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى وبايوب بن
سليمان بن عبد الملك جعل ابو تمام نفسه كيزيد بن المهلب
فى الافتراء عليه وجعل المفترى كالحجاج وجعل ابى ابى
دؤاد كالوليد بن عبد الملك وجعل خالد بن يزيد كايوب
ابن سليمان بن عبد الملك فى الشفاعة له • وعزم الوليد
ابن عبد الملك على خلع اخيه سليمان عن ولاية العهد وان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يجعل ولى عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وبايعه
على ذلك الحجاج بن يوسف وقتيبة بن مسلم الذى تولى
خراسان بعد عزل يزيد بن المهلب ثم هلك الحجاج
وتبعه الوليد بن عبد الملك قبل ان يخلع اخاه سليمان فتوفى
الوليد وتولى سليمان الخلافة فخافه قتيبة بن مسلم
وخشى ان يعزله ويولى خراسان يزيد بن المهلب فكتب
اليه كتابا يهنيه بالخلافة ويعزيه عن الوليد ويعلمه بلاه
وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه
من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب
اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوجه ومكانه وعظم قدره
عند ملوك العجم وهيبته فى صدورهم ويذم آل المهلب
ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب
كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث الكتب الثلاثة مع رجل من
باهلة وقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان قراه والقاه
الى يزيد فادفع اليه الثانى فان دفعه الى يزيد فادفع
اليه الثالث فان قرأ الاول ولم يدفعه الى يزيد فادفع
الاخرين فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده
يزيد بن المهلب فدفع اليه الاول فقراه والقاه الى يزيد فدفع
اليه الثانى فقراه والقاه الى يزيد فاعطاه الثالث
فقراه وتغير لونه وختمه وامسكه بيده وامر برسول قتيبة
ان ينزل بدار الضيافة واحضره ليلا واعطاه عهد قتيبة

على خراسان وسير معه رسولا بذلك واعطاه جائزة
وعزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابى مسلم عن العراق
واستعمل يزيد بن المهلب وفوض اليه حربها وخراجها
فنظر يزيد لنفسه فقال ان العراق قد اخربها الحجاج ومتى
قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم صرت مثل الحجاج
واعدت عليهم السجون وما عافاهم الله منه ومتى لم ات
سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل منى فاتى يزيد سليمان
وقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح
ابن عبد الرحمن مولى بنى تميم فولاه الخراج وامره بقتل
آل ابى عقيل وبسط العذاب عليهم وهم اهل الحجاج
فكان يعذبهم ويلى عذابهم عبد الملك بن المهلب ثم سار يزيد
واقبل الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد
ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب
يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين اربعمائة من اهل الشام
فلقى يزيد وسايره فلما دخل المدينة قال له صالح قد
فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى صالح حتى اتى منزله
وضيق صالح على يزيد فلم يملكه شيئا واتخذ يزيد الف
خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد
اكتب ثمنها على واشترى يزيد متاعا كثيرا وكتب صكاكا
الى صالح بثمنها فلم ينفذها فرجعوا الى يزيد فغضب
وقال هذا عملى بنفسى فلم يلبث ان جاء صالح فاوسع له

ع يديه صح

يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج
لا يقوم بما تريد ولا يرضى بهذا امير المؤمنين ولقد انفذت
لك منذ ايام صكاكا بماية الف درهم وجعلت لك
ارزاقك وسالت ما الافا عطيتك فضاحكه يزيد
وقال له اجز هذه الصكاك هذه المرة ولا اعود ففعل
صالح ولما ولى سليمان يزيد العراق ولم يوله خراسان وضجر
يزيد من العراق لتضييق صالح عليه فدعى يزيد عبد الله
ابن الاهتم وقال انى اريدك لامر قد اهمنى وقد احببت
ان تكفينيه فقال مرنى بما احببت قال انا فيما ترى من
الضيق وقد اضجرنى ذلك وخراسان ثاغرة وقد بلغنى
ان امير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهى من حيلة
قال نعم سر حتى الى المدينة فانى ارجو ان اتيك بعهده على
خراسان وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق واثنى على
ابن الاهتم وذكر علمه بها وسيره على اليزيد فاتى سليمان
فاجتمع به فقال له ان يزيد كتب الى يذكر علمك بالعراق
وخراسان فكيف علمك بها قال انا اعلم الناس بها وبها ولدت
ونشأت ولى بها وباهلها علم وخبر قال فاشر على برجل
اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمن يريد فان ذكر
منهم احدا اخبرته برأى فيه فسمى رجلا من قريش
فقال ليس من رجال خراسان قال عبد الملك بن المهلب
فقال لا حتى عد رجالا فكان فى اخر من ذكر وكيع بن ابى

سود فقال يا امير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم مقدام
وما احد اوجب عليه شكرا ولا اعظم عندى يدا منه ولكن
امير المؤمنين اعظم حقا والنصيحة له تلزمنى ان وكيعا لم
يجتمع له مايتا عنان قط الا حدث نفسه بغدر قال صدقت
ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمه قال فمن هو قال
لا ابوح باسمه الا ان يضمن لى امير المؤمنين ستر ذلك وان
يجيرنى منه ان علم قال نعم سمه لى قال يزيد بن المهلب قال
العراق احب اليه من خراسان قال قد علمت ولكن تكرهه
فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال اصبت الراى فكتب
عهد يزيد على خراسان وسيره مع ابن الاهتم فاتى
يزيد به فامر بالمسير من ساعته وقدم ابنه مخلدا الى خراسان
وسار يزيد بعده واستخلف عماله على العراق وكان
قتيبة خالف سليمان بن عبد الملك فخلعه ودعا الناس الى
خلعه فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل
وكيع بن ابى سود المرادى عن رياسة بنى تميم فحقد
وكيع عليه وجرت امور طويلة واخرها انه قتل قتيبة
الباهلى وذلك قبل قدوم يزيد بن المهلب بتسعة اشهر
ولما قدم يزيد بن المهلب خراسان غزا جرجان
وطبرستان وافتتحهما وكتب الى سليمان بالفتح ويخبره
انه قد حصل عنده من الخمس ستماية الف الف وتوفى
سليمان بن عبد الملك بعد ان وصل اليه كتاب يزيد بن المهلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتولى الخلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فعزل يزيد
ووجه الى البصرة عدى بن ارطاة الفزارى وعلى الكوفة
عبد الحميد بن عبد الرحمن العدوى وبعث عدى فى
اثر يزيد بن المهلب موسى بن الوجيه الحميرى وكتب
عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة يامره بانفاذ يزيد
ابن المهلب اليه موثوقا وكان عمر قد كتب الى يزيد ان
يستخلف على عمله ويقبل اليه فاستخلف مخلد ابنه وقدم
من خراسان ونزل واسط ثم ركب السفن يريد البصرة
فبعث عدى بن ارطاة موسى بن الوجيه فلحقه فى نهر
معقل عند الجسر فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز
فدعا به عمر وكان يبغض يزيد واهل بيته ويقول هولاء
جبابرة ولا احب مثلهم وسال عمر يزيد عن الاموال
التى كتب بها الى سليمان فقال كنت من سليمان بالمكان
الذى قد رايت وانما كتبت اليه بذلك لاسمع الناس به
وقد علمت انه لم يكن لياخذنى به فقال له ما اجد فى امرك
الا حبسك فاتق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين
ولا يسعنى تركها وحبسه بحصن حلب وبعث الخراج
ابن عبد الله الحكمى الى خراسان اميرا عليها واقبل مخلد بن
يزيد من خراسان يعطى الناس ففرقوا اموالا عظيمة
ثم قدم على عمر فقال له يا امير المومنين علام تحبس هذا
الشيخ انا احمل ما عليه فصالحنى على ما تسال فقال

عمر لا ارضى الا بجميع المال وبقى يزيد فى السجن حتى بلغه
مرض عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال المدايني كان
سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما
حبسه عمر بن عبد العزيز منع الناس من الدخول اليه
فاتاه سعيد فقال يا امير المومنين لى على يزيد خمسون
الف درهم وقد حلت بينى وبينه فان رايت ان تاذن
لى فيه فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد فقال
كيف دخلت فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهى
معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقضيها ووجه بها
الى منزله وقال بعضهم فى ذلك

فلم ار محبوسا من الناس ماجدا
حبا زائرا فى السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه
بخمسين الفا عجلت لسعيد
ودخل عليه الفرزدق فراه مقيدا فانشده

اصبح فى قيدك السماحة والجود وحمل الديات والحسب
لا بطران ترادفت نعم • وصابر فى البلاء محتسب
فقال له يزيد ويحك ما صنعت اساءت الى قال
ولم ذاك قال تمدحنى على هذه الحالة فقال له الفرزدق
رايتك رخيصا فاحببت ان اسلف فيك بضاعتى فرمى
اليه بخاتمه وقال شراوه الف دينار وهو رهن عندك الى ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ياتيك راس المال • واستمر في السجن الى ان مرض عمر بن عبد
العزيز • وكان ولي عهده يزيد بن عبد الملك وكان يزيد
ابن المهلب لما ولي العراق عذب رهط الحجاج وكانت ابنة اخي
الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وكان شفع في رهط الحجاج
فلم يشفعه ابن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك انا احمل الذي
قدر عليهم فلم يقبل منه ابن المهلب فقال لابن المهلب اما
والله لئن وليت من الامر شيئا لاقطعن منك عضوا فقال
ابن المهلب واناوالله لئن كان ذلك لارمينك بغاية السيف
فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز خاف ابن المهلب من
يزيد بن عبد الملك فارسل الى مواليه فاعد واله خيلا وواعدهم
مكانا ياتيهم اليه وارسل الى عامل حلب مالا والى الحرس
الذين يحفظونه وقال ان امير المؤمنين قد ثقل فليس يرجى
وان ولي يزيد بن عبد الملك يسفك دمي فاخرجوه فهرب
الى المكان الموعود وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز
يقول والله لو ثقت بحياتك لم اخرج من محبسك ولكن
خفت ان يلي يزيد بن عبد الملك فيسفك دمي فورد
الكتاب وبه رمق وتوفي في ذلك اليوم رحمه الله تعالى
وتولى يزيد بن عبد الملك وجهز لقتال يزيد بن
المهلب اخاه مسلمة بن عبد الملك بالجيوش وخرج ابن
المهلب من البصرة للقائهم واستخلف عليها ولده
معاوية بن يزيد وقدم بين يديه اخاه عبد الملك

ابن المهلب وسار حتى نزل بالقرب من كربلا ثم اقتتل
القوم واستمر الحرب بين الفريقين ثمانية ايام وتبدد
شمل عسكر يزيد بن المهلب ولم يبق الا في نفر يسير
وكان لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه
حبيبا قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب ثم تقدم فكلما
كلما مر بخيل لشفها او جماعة بددها واقبل نحو مسلمة لا يريد
غيره فعطفت عليه خيول اهل الشام باجمعها فقتل وقتل
معه جماعة من اهل بيته فلما وضع راس يزيد بن المهلب
بين يدي يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه
فقال مه انه طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما
ورثاه شاعره ثابت فظنه باشياء منها قوله

كل القبائل يابعوك على الذي • تدعو اليه وبايعوك وسارعوا
حتى اذا اشتجر القنا تركتهم • رهن الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن • عارا عليك وربما قتل عار

واجمع المؤرخون على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني
المهلب كما لم يكن اكرم في دولة بني العباس من البرامكة
قال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة
فقال رجل منهم •

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد • احدا سواك الى المكارم ينسب
والله ما ندري اذا ما فاتنا • طلب لديك من الذي نتطلب
فاصبر لعادتك التي عودتنا • اولا فارشدنا الى من نذهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه ٭
فانشده ٭

مالي اري ابوابهم مهجورة ٭ وكان بابك مجمع الاسواق
هابوك لا خوفوك امر شاموا الندى ٭ بيدك فافجعوا من الافاق
اني رايتك للمكارم عاشقا ٭ والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة الاف درهم وقال عمر بن لجا

آل المهلب قومهم ان نسبتهم ٭ كانوا الاكارم آباء واجدادا
كم حاسد لهم بغيا لفضلهم ٭ ولاد نى من مساعيهم ولا كادا
ان العراقين تلقاها محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حسادا
لو قيل للمجد خذ عنهم وخلهم ٭ بما احتكمت من الدنيا لما جادا
ان المكارم ارواح يكون لها ٭ آل المهلب دون الناس اجسادا

وج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحرو دهش وقال هذه الالف امضى الى امي فلانة فاشتريها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتي طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخرى وكان المهلب بن ابي صفرة والد يزيد بن المهلب سيدا جليلا نبيلا كريما شجاعا وقد استوفى ابو العباس اخباره في كامله ٭
وروى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله بن صفوان الجمحي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو

بلغ مقابلة

المهلب

المهلب بن ابي صفرة قال نعم ومن كلام المهلب بن ابي صفرة لبنيه ٭ ما رايت احدا قط بين يدي الا احببت اذ ارى شيا بي عليه ٭ والى ذلك اشار ابو تمام في اخر قافية يستهدي بها فروا وهي

دنا سفر والدار تنأى وتصقب ٭ وينسى سراه من يعافى ويصحب
واياما ناخر الهموم عوابس ٭ اذا لم يخضها الحازم المتلبب
ولا بد من فرو اذا الجتا بامرئ ٭ غدا وهو سام في الصناب راغلب
امين القوى لم تحصل الحرب راسه ٭ ولم يفض عمرا وهو اشمط اشيب
يسر اذ جساه وهو غير مغمر ٭ ويعتد للايام حين يجربن
تظل البلاد ترتمي بضريبها ٭ وتشمل من اقطارها وهو يجنب

الضريب الثلج وتشمل بريح الشمال ويجنب من الجنوب

اذا البدن المقرور البسه غدا ٭ له راشح من تحته يتصبب
اذا عد ذنبا ثقله منكب امرئ ٭ يقول الحشا احسانه حين يذنب
اثيبا اذا استعتبت معصفه به ٭

٭ تملأت علما انها سوف تعتب
يراه الشفيف المرتفن فينثني ٭
٭ حسيرا وتفشاه الشمال فتنكب

الشفيف ريح باردة والمرتفن المسترخي

اذا ما اساءت بالثياب فعوله ٭ لها كلما لاقته اهل ومرحب
اذا اليوم امسى وهو غضبان لم يكن ٭ طويل مبالاة له حين يغضب

٭ مخصوص

كانحواشيه العلى وخصوره • وما انحط منه جمرة تتلهب
فهل انت مهديه بمثل شكيره • من الشكر يعلو مصعدا ويصوب
فانت العليم الطراز وصية • بها كان اوصى في الثياب لمهلب

وكتب ابو الحسن علي بن محمد القرطبي النحوي الشهير بابن خروف الى ابي المحاسن يوسف الشهير بابن رشاد يستجديه فروا بقوله

بهاء الدين والدنيا • ونور المجد والحسب
طلبت مخافة الانواء • من نعماك جلدا بي
وفضلك عالم اني • خروف بارع الادب
حلبت الدهر اشطره • وفي حلب صفا احلبي

لازال السيدي يسحب ذيول السراء • ويجب النحاة من اجل الفراء • ليمن على الخروف النبيه • بجلد ابيه • فان الضباغ قريب عهد بالدباغ • ما ضل طالب قرضه ولا ضاع • بل ذاع ثناء صانعه وضاع • انيت خمايل الصوف • يهزأ من الرياح بكل هوجاء عصوف • اذا ظهرها به يخافه البرد ويهابه • ما في الثياب له ضريب • اذا نزل الجليد والضريب • ولا في اللباس له نظير • اذا عرى من ورقه الغصن النضير • لا كطيلسان بن حرب • ولا جلد عمرو الممزق بالضرب • فرجى النوع • ارجى الضوع • ليكون تارة لحافا وتارة بردا • وهو في الحالين يحيي حرا ويميت بردا لازال مهديه سعيدا • يخز للاولياء وعدا وللاعداء وعيدا

وقد ذكر العماد الكاتب في الخريدة ان الفتح المعروف بابن التعاويذي كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة صلاح الدين كتب اليه ابن التعاويذي يستمديه فروة بقوله • قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفة • واتحفه بما وجهه اليه من املاه وهو لعمر الله تحفه اهداء فروة مشقيه • سرية نقية • يلين لمسها • ويزين لبسها • دباغتها نظيفة • وخياطتها لطيفة • طويلة كطوله • سابغة كانعمه • حالية كذكره • جميلة كفعله واسعة كصدره • نقية كعرضه • رفيعة كقدره • موشية كنظمه ونثره • ظاهرها كظاهره • وباطنها كباطنه • يتجمل بها اللابس • ويتحلى بها المجالس • هي لخادمه سربال • وله حرس الله مجده جمال • يشكره عليها من يلبسها • ويثني عليه بها من لم يتضرعها • تقي جميلة وبرها • وبقي حميد اثرها • ويخلق اهابها وجلدها • ويتجدد شكرها وحمدها • وقد نظم ركب في نظمها الغرر • واهدى بها التمر الى هجر • الا انه قد عرض الطيب على عطاره • ووضع الثوب في يد بزازه • واحل الثناء في محله • وجمع بين الفضل واهله • وهي في حسبه وخفارة كرمه وهذه الابيات

بابي من ذبت في الحب • له شوقا وصبوه
كلما زاد جفاه • زاد من قلبي حظوه

شقوتي ما تقتضي • في حبه والحب شقوه
رحت اشكو فيه • والمحزون لا يكتم شجوه
لو اجاب الله للعا • شق في المعشوق دعوه
لسالت الله ان • ينصفني من حب علوه
ملكت قلبي وقد • كان من الحب بنجوه
كتبت فيه هوى • لا يملك العاذل محوه
يا مليح الدل زدجو • را على القلب وقسوه
لي بمن مات بداء • الحب في حبك اسوه
لا اباح الله لي وصلك ان اضمرت سلوه
واما والثغر يصبيني • لمى فيه وحوه
واجتماع سمح الوصل • به منك وخلوه
تمزج القهوة لي من • ريقك العذب بقهوه
فسما ان عماد الد • ين في الآداب قدوه
جمع السود داخلا • قا ونفسا وابوه
وسما من مجده البا • ذخ في ارفع ذروه
فهو لا يجذب عطفيه • لغير الحمد كشوه
خالص الود وود النا • س مذوق مموه
سيد لكنه • يعتدنا في الود اخوه
يا جواد اما راى • قط له الحساد كبوه
وبليغا اخرست • اقلامه كل مفوه
لم يحل عهدك ما • اوتيت من حال وثروه

ان بغداد التي للبخل • اضحت دار دعوه
وبنوها فهم اكثر • اهل الارض جفوه
قد اقام الثلج فيها • شتوة من بعد شتوه
فهو يمدونا مساء • في نواحيها وغدوه
مثل ما يتبع نور الد • ين في الاعداء غزوه
فافرعن جسمي اذاه • يا اخا الجود بفروه
فروة تصلح ان • اكتسي منها جمالا
بهديها مثلك كسوه
فغر اجلق عند النا • رايقا في كل ندوه
تعتلق كفك من شكري • س في بغداد شهوه
فالكريم الخيم من • لها اوثق عروه
انتمى ما زلت ذا تيـ • ـه وجهت الامال نحوه
قل ان اضرع اوار • مع العدم ونحوه
ذا اباء اخذ الرزق • كب للاطماع هوه
اتعاطاه بكف ويد • بحد السيف عنوه
غير ان العيش قد • تملك عفوه
كم لها من زلة • كدرة الايام صفوه
بعد ما قد كنت ذا امر • عندي مذ غبت وهضوه
وادع الهمة لا • عليهن وسطوه
هرم الخط فقد • تقرع لي بالهم مروه
لا تراه ابدا الا • قاربا في الحاجات خطوه
مع الجهال صفوه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاستمعها عذبة الالـ ـفاظ فى مدحك حلوه
تسال الله بان ـ يرزقها عندك جلوه

فارسل له فروة معها هذه الابيات

يابى معتدل القا ـمة فى عطفيه نشوه
حاكم فى مهج العشا ـق لا يقبل رشوه
متعد اوما يخشى ـ من المظلوم دعوه
شبه ريم غصن بان ـ بدر جن شمس ضحوه
فيه تيه ودلال ـ وله لين وقسوه
ثمل العطف وما دا ـ رت عليه كاس قهوه
سل سيف الطرف لما ـ رام اخذ القلب عنوه
وعلى ضعفى لسلطا ـ ن هواه كل سطوه
اتمنى ليلة ـ من طيفه فى النوم خلوه
كيف ان اطمع فى ـ الطيف وما للعين غفوه
ومتى اسعد بالوصل ـ فان البين شقوه
ايها المثبت فى اللو ـم هوى يقصد محوه
انا لا اسلو ولا من ـ حب عذلى لك سلوه
ان قلبى لست ارجو ـ بعد سكر الوجد صحوه
اه يا لهفى على عيش ـ مضى فى دار علوه
وزمان كدر الهجـ ـران بعد الوصل صفوه
وكرام صيرتهم ـ نسبة الاداب اخوه
حين كان الدهر للغف ـلة عن قصدى يخوه

حين لم اعقد ولم ـ احلل الغير الحبى حبوه
ابدل الثروة للحمـ ـد فان الحمد ثروه
رافلا من ملبس ـ العيشة فى بهج صفوه
حق يا قلب على تذ ـ كارهم ان تتأوه
يا اخلاى ببغداد ـ سقيتم كل غدوه
ورزقتم بالمسائ ـ الفر عند الله جلوه
ورتعتم من جنان ـ الخلد فى امرع عدوه
وامنتم نائب الدهر ـ ونلتم كل حظوه
ما يسلينى عن دجلة ـ جيرون وربوه
لا ولا جلق تلهينى ـ وفيها كل شهوه
ايها المعرق يزجى ـ بزمام الشوق نضوه
نافذا فى السير كالسهـ ـم الى البعد غلوه
راكبا فى درك البغيـ ـة للصبية صهوه
جاز حد الوجد حتى ـ صار ذكر الجزع حدوه
عج على نهر المعلى ـ واصرف الهمة نحوه
لذ باجواد هم ـ اهل الندى فى كل ندوه
وعن المشتاق بلغ ـ نبأ من غير نبوه
ولاشفاقك من ـ شجوهم لا تبد شجوه
واله عن عتبى فاذ كا ـ رك بالحفوة جفوه
وانا المذنب فاطلب ـ لى من المحسن عفوه
يا ابا الفتح الذى ـ اضحى لاهل الدين قدوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذى حل من العليا ... فى اسمق ذروه
وهو فى الشعر فى ... العلم كحسان وعروه
وهو من ودى له ... معتلق اوثق عروه
لك فى شكوى الليالى ... بالكرام الغر اسوه
فلاحداث الليالى ... غزوة من بعد غزوه
نفر الحظ فقد ... اوسع عن ذى الفضل خطوه
وبنو الدهر رجال ... فى معاينهم كنسوه
ماترى لاحد منهم ... لاهل الفضل نحوه
هم عن الخير جمود ... وهم فى الشر نزوه
ومرجيهم كباغ ... لبنا من ضرع لبوه
فتصبر فعسى المقد ... اران يلفت صفوه
انت من يعتذر الدهر ... به فى كل هفوه
مشرق البهجة حسنا ... صادق اللهوة افوه
خطبتنى منك عذ ... راء لها بالمجد صبوه
عرفت بالانف المر ... لدينا وهى حلوه
وحوت فى خطبة السبق ... المدى من غير كبوه
حصل العار من ... العار على الفخر كسوه
انا فى النظم كمن ... يهدى الى البصرة بحوه
ومتى تذكر فى الحسن ... مع الطاووس صعوه
لا تخف من شتوة ... جاءت فقد جاءتك فروه
غير انى سبق الشتوة ... من شعرى بشتوه

خالف الزبدة ما فيه ... من الكلفة رغوه
احم من خاطر راء الوغا ... د معناه بجدوه

وقول ابى تمام

لولا التخوف للعواقب لم تزل ... للحاسد النعمى على المحسود

اى لولا ان الحاسد يتخوف عواقب الحسد وسوء صرعته لما زال منعما على المحسود لما يظهر من فضائله وتشهر من مناقبه ومنها قدم الافشين بعد ان فتح بلاد بابك الخرمى امتدحه الشعراء منهم ابو تمام فانه مدحه بقافية نونية منها

لاقاك بابك وهو نيز أرفانثنى ... وزئيره قد عاد وهو انين
لاقى شكايم منك معتصمية ... اهزلن جنب الكفر وهو سمين
لما راى علميك ولى هاربا ... ولكفره طرف عليه سخين
ولحد لم يظلم وهل ظلم امرء ... حث النجاة وخلفه التنين
اوقعت فى ابر شتويم وقايعا ... اضحكن سن الدهر وهو حزين
لو ان هذا الفتح شك لاكتفت ... منه القلوب فكيف وهو يقين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن جملة من مدحه من الشعراء محمد بن وهيب بقصيده
اولها

طلول ومغانيها ٭ تناجيها وتبكيها

وامر المعتصم للشعراء الذين مدحوا الافشين بثلثماية الف درهم وامر ان يكون تفريقها على يد احمد بن ابى دؤاد فاعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين الفا واعطى ابا تمام عشرة الاف درهم فتحدث الناس فى ذلك قال ابن ابى كامل قلت لعلى بن يحيى المنجم ما هذا الحظ يعطى ابا تمام عشرة الاف درهم وابن وهيب ثلاثين الفا وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك علة لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح ابن خاقان فلذلك وصل الى هذه الحال وكانت هذه القضية اثرت فى ابى تمام فقال فى ابن ابى دؤاد

بدعة احدثت خلاف الرشاد

٭ نفسها قائد الى الجور هاد
نبطى بالامس احدث اباء

٭ خلاف الاباء والاجداد
ياوسيطا فى نابط ونبيه

٭ وبريا من عامر ومراد
انت فيما فعلت اجرء من عمر

٭ جنانا والحارث بن عباد

قلت انى صليبة من اياد

٭ من اياد ففى حرام اياد

فبلغ ذلك ابن ابى دؤاد وزعم ابو تمام انه مقول على لسانه واستشفع بخالد بن يزيد الشيبانى فعفى عن ابى تمام فقوله

من بعد ما ظنوا بان سيكون لى

٭ يوم ببغيهم كيوم عبيد

يريد به عبيد بن الابرص الاسدى فانه لقى المنذر يوم بؤسه الذى كان لا يلقاه فيه احد الا قتله فقتله وكان له نديمان من بنى اسد احدهما خالد بن نضلة والاخر عمرو بن مسعود بن كلدة فاغضباه وهو على الشراب فامر ان تحفر لكل واحد منهما حفيرة بظاهر الحيرة ثم يجعلا فى تابوتين ويدفنا فى الحفيرتين ففعل ذلك بهما فلما اصبح سال عنهما فاخبر بهلاكهما فندم على ذلك وحزن عليهما وقالت نادبتهما

الا بكر الناعى بخيرى بنى اسد ٭
بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال احد بنى اسد فى خالد بن نضلة يرثيه

يا قبر بين بيوت الحرق ٭
جادت عليك روائح وبروق

اما البكاء فقل عنك كثيره

ولئن بكيت فبالبكاء خليق

ثم ركب المنذر حتى نظر اليهما فامر ببناء الغريين عليهما وانما سميا بالغريين لانهما لما بنيا امر بابل كثيرة فنخرت عندهما وغربا بدمائهما اعظاما لهما وموضعهما بالكوفة معروف وجعل المنذر لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند القبرين احدهما يوم نعيمه والاخر يوم بؤسه فاول من يطلع في يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل واول من يطلع عليه في يوم بؤسه يامر بذبحه ويغدى بدمه الغريان فلبث في ذلك برهة مزدهوه ثم ان عبيد بن الابرص كان اول من اشرف عليه في يوم من ايام بؤسه فقال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال اتتك بحائن رجلاه فقال المنذر واجل بلغ اناه ثم قال له المنذر انشدني فلقد كان شعرك يعجبني فقال عبيد حال الجريض دون القريض فقال له اسمعني فقال المنايا على الحوايا فقال له بعض القوم انشد الملك هبلتك امك فقال وما قول قائل مقتول فقال اخر ما اشد جزعك من الموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك فقال له المنذر قد امللتني فارحني قبل ان آمر بك

فقال

فقال عبيد من عزبز فارسل جميع كلماته امثالا فقال المنذر انشدني اقفر من اهله ملحوب

فقال

اقفر من اهله عبيد ٭ فاليوم لا يبدي ولا يعيد

عنت له معنة نكود ٭ وحان منه لها ورود

فقال له المنذر لابد من النذر ولو ان النعمان عرض لي في يوم بؤسي فاخترت ان شئت من الاكحل وان شئت من الوريد فقال عبيد ان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا ماتت له مفاصلي وذهلت له ذواهلي فشانك وما تريد فامر له المنذر بحاجته من الخمر حتى اذا اخذت فيه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقضي عليه وامر ان يفصد فسال دمه حتى مات وغرق بدمه الغريان ولم يزل يفعل ذلك في كل يوم بؤس حتى مر به رجل من طيئ يقال له حنظلة بن عفرا فقال له ابيت اللعن اني اتيتك زائرا ولاهلي مخيرك ما يرا فلا تكن مير تهم قتلي فقال له المنذر لابد من ذلك فاسالني حاجة قبلها اقضها لك قال توجلني سنة ارجع فيها الى اهلي واحكم من امرهم ما اريد ثم اصل اليك فتنفذ في امرك فقال ومن يكفلك حتى تعود فنظر في وجوه القوم من جلسائه فعرف شريك بن عمر فمدحه بابيات فوثب شريك وقال ابيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه ان لم يعد الى اجله

فاطلقه فلما كان من القابل جلس المنذر في مجلسه ينتظر
حنظلة ان ياتيه فابطأ فامر بشريك فقربه ليقتله
فلم يشعر الا براكب قد طلع عليهم فتاملوا فاذا هو
حنظلة قد اقبل متكفنا متحنطا ومعه ناديته
تندبه وقد قامت ناديه شريك لتندبه فلما راه
المنذر عجب من وفائهما وكرمهما فاطلقه وابطل
تلك السنة • ولابي تمام في ابي سعيد محمد بن
يوسف الغزالي صاحب حميد الطوسي مدايح جمة منها
القصيدة التي اولها
من سجايا الطلول ان لا تجيبا
فصواب لمقلة ان تصوبا
اسألنها واجعل بكاي جوابا ... تجد الشوق سايلا ومجيبا
قد عهدت الرسوم وهي كما حظ ... للصبي تزدهيك حسنا وطيبا
اكثر الارض زائر او مزور ... وصعود من الهوى وصبوبا
وكهابا كانما البستها ... غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها قلما ... تعرف فقد الشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق لما جد ... فابكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها الى لولو العقد دما ان رات شواتي خضيبا
تماضر اسم الخنسا ولعوب اسم امراة وقوله
الى لولو العقد اي انتهى الدمع الى صدرها لكونه
والشوى جمع شواة وهي جلدة الراس

كل داء يرجى الدواء له • الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام دنبك ابقى ... حسناتي عند الحسان ذنوبا
ولئن عبن ماراين لقد ... انكرن مستنكرن وعبن معيبا
اوتصد عن قلى لكفى بالشيب بيني وبينهن حسيبا
لو راى الله ان بالشيب طرقا ... جاورته الابرار في الخلد شيبا
ادعى قوم ان في هذه الابيات مناقضة لقوله فابكى
تماضرا ولعوبا وقوله يا نسيب الثغام البيت
وقوله ولئن عبن ماراين قالوا كيف يبكين على مشيبه
ثم يعبنه واجاب بعضهم وقال ليس هذا بتناقض لان
الشيب انما ابكى تماضرا ولعوبا اسفا على شبابه واللواتي
عبنه غيرهما فيكون مما اشفق عليه من الشيب منهن
واسف على شبابه بكى كما قال الاخطل
لما رات بدل الشباب بكت له ... ان المشيب لاذل الابدال
ولم تكن هذه حال من عابه وبه تكلف بل المناقضة
زائلة وان كان من بكى شبابه وتلهف عليه من النساء
هن اللواتي انكرن شيبه وعبنه به ولا يبكى الشيب ويجزع
من حلوله وفراق الشباب الا من راه منكرا معيبا •
ولابي تمام طريقة في ذم الشيب والتالم به والجزع
منه كقوله ايضا في قصيدته التي مدح بها ابا سعيد
المذكور واولها
اما انه لولا الخليط المودع • وربع عفا منه مصيف ومربع

شبكة الألوكة www.alukah.net

لردت على اعقابها ريحية من الشوق واديها من الدمع مترع

يقول لولا ان الخليط ودعنا فجدد ذكره
شوقنا وان الربع عفا منزل الخليط منه
فى الصيف و الربيع لردد نا اريحية
الشوق على عقبها ولكنها غلبت
علينا بوداع الاحبة وبدروس المنازل
بعدهم فاثارت لنا من الشوق ما حملنا
على ان ناتى من الدمع مثل الوادى المترع
تحقبت باخراهم وقد حوم الهوى

قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم

بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضاضوها صبغ الدجنة وانطوى

لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادرى احلام نائم المت بنا ام كان فى الركب يوشع

نضا تنزع والمجزع ما فيه بياض وسواد
يقول لما بدت هذه الجارية من الخدر
كشف ضوء وجهها لون الظلام وانطوى
لاشراقها ثوب السماء المجزع بالنجوم
كما ينطوى بطلوع الشمس
وعهدى بها تحيى الهوى وتميته وتشعب اعشار القلوب وتصدع

واقرع

واقرع بالعتبى حميا عتابها

وقد تستقيد الراح حين تشعشع
وتشعب اى تجمع والاعشار القطع يقول عهدى بهذه الجارية تحيى هواى وتميته بالهجران والوصال وتجمع قطع القلب بوصلها وتصدعه بهجرها قوله واقرع بمعنى وامزج والعتبى الرضا والعتاب السخط يقول كلما عتبت على وسخطت قابلتها بما يرضيها فيلين ذلك من سخطها كما ان الخمرة صعبة فى الانقياد

فاذا شعشعت بالماء لانت
وتقفو الى الجدوى بجدوى وانما

يروقك بيت الشعر حين يصرع
الم تر ارام الظباء كانما رات بى سيد الرمل والصبح اذرع
لئن جزع الوحشى منها لربما لانسيها من شيب راسى اجزع

السيد الذئب والصبح اذرع فيه سواد وبياض
وقوله لئن جزع البيت يقول مررت بالسحر
بسرب من ظباء فنفرت منى كعقورها
من ذئب الرمل ثم قال ان كان وحشى الظباء
جازعا منى فالا نسى اجزع من شيب راسى
غدا الهم مختطا بفودى خطة طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى

وذو الالف يقلى والجديد يرقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له منظر فى العين ابيض ناصع

ولكنه فى القلب اسود اسفع

ونحن نرجيه على الكره والرضى وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

الزور الزائر ويجتوى يكره والجديد يرقع اى بالخضاب ونرجيه نحتمله

لقد ساسنا هذا الزمان سياسة سدى لم يسسها قبل عبد امجدع

تروح علينا كل يوم وتغتدى خطوب كان الدهر منهن يصرع

حلت نطف منه لنكس وذو الحجى

يذاف له سم من العيش منقع

لقد آسف الاعداء بعد ابن يوسف

وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع

اخذت بجبل منه لما لويته

على مر الايام ظلت تقطع

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه

وتقتاده من جانبيه فيتبع

ولم ار نفعا عند من ليس ضائرا

ولم ار ضرا عند من ليس ينفع

يقول فيسمع ويمضى فيسرع

ويضرب فى ذات الاله فيوجع

ماخوذ من قول عائشة فى عمر رضى الله عنهما كان عمر اذا مشى اسرع واذا تكلم اسمع واذا ضرب اوجع وفى البيت نقد

ممن له من نفسه بعض نفسه وسائرها للحمد والاجر جامع

راى البخل من كل يطيعا فعافه على انه منه امر وافظع

وكل كسوف فى الدراري شنعة ولكنه فى الشمس والبدر اشنع

معاد الورى بعد الممات وسببه معاد لنا قبل الممات ومرجع

له تالد قد وفر الجود هامه فقرت وكانت لا تزال تقزع

اذا كانت النعمى سلوب من امرئ غدت من خليجى كفه وهى متبع

واذ عثرت سود الليالى وبيضها بوحدته الفيتها وهى مجمع

وان خفرت اموال قوم اكفهم من النيل والجدوى فكفاه مقطع

ويوم يظل العز يحفظ وسطه بسمر العوالى والنفوس تضيع

مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى

ولكنه من وابل الدمع مربع

عبوس كسا ابطاله كل قونس يرى المرء فيه وهو افزع اصلع

واسمر محم الاعالى يؤمه سنان بحبات القلوب ممتع

من اللابشرين النجيع من الكلى غريضا ويروى عندهن فينقع

شققت الى جبار حومة الوغى وقنعته بالسيف وهو مقنع

لدا سندبايا والبيات وارشق وموقان والسمر اللذان تزعزع

وابرشتويم والكداج وملتقى سنابكها والخيل تردى وتمزع

غدت ظلعا حسرى وغادر جدها

جدود اناس وهى حسرى وظلع

هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث

فللريث فى بعض المواطن انفع

ومنه قول ابى الطيب

ومن الخير بطو سيبك عنى • اسرع السحب فى المسير الجهام
اظلتك المعالى وفى البطش قوة • وفى السهم تسديد وفى القوس منزع
وان الغنى لى ان لحظت مطالبى • من الشعر الا فى مديحك اطوع

اى وان الغنى لى اطوع لو اغتنيت بى ولحظت مطالبى من الشعر الا فى مدحك فليس باطوع منه لتيسر مدحك على وارادان مائره مشهورة فاذا رام وصفها قربت عليه وانك اذا هزلت فى المحال تضع • ولم ترع ان اهزلت والروض ممرع

يقول لكثرة جودك وكرم نفسك انا اصابتك خصاصة واهزلت فى مالك لم تضيع من الم بك ونجا اليك على مابك من حاجة وكذلك لا ترعى انا هزلت فى عرض غيرك وان كان ممرعا اى لا تتعرض للصنيعة من غيرك وان كانت بك حاجة وفاقة لكرم نفسك

رايت رجائى فيك وحدك همة • ولكنه فى سائر الناس مطمع

يقول رجوت غيرك فكان رجائى مطمعا وذلة لانى اعير بسؤال غيرك واشرف بسؤالك

وكم عائر منا اخذت بضبعه • فاضحى له فى قلة الخطب مطلع
فصار اسمه فى الناشئات مدافعا • وكان اسمه من قبل وهو مدفع

يقول كم عائر منا كبته الزمان فاخذت بضبعه رافعاله مقيلا عثرته حتى ركب الزمان وظهر عليه وصار له مطلع فى اعلا خطوبه فصار اسمه مدافعا للزمان وخطوبه وكان قبل ذلك